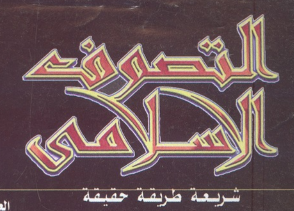


شريعة طريقة حقيقة

العدد (٣٥٠) السنة ٣٠ - صفر ١٤٢٩هـ - فبراير ٢٠٠٨ - الثمن جنيهان

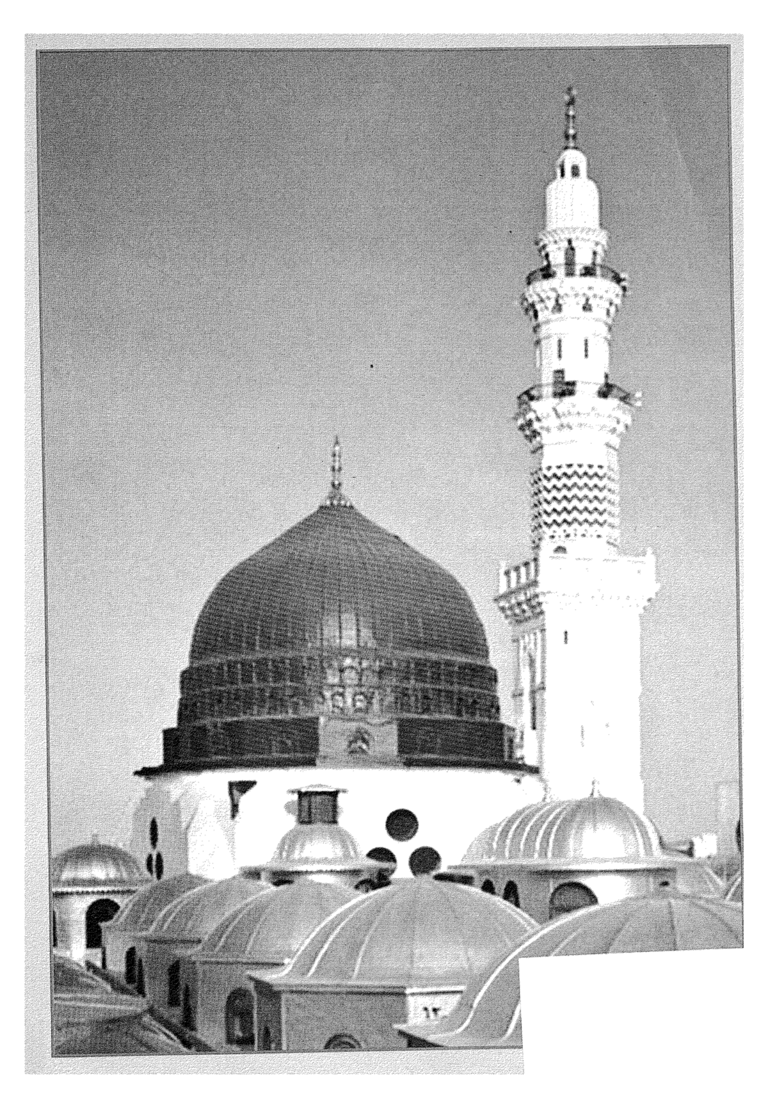
اعتمادات مالية ضخمة لتنصير الشباب المصرى والنتائج مخيبة لآمالهم

التنصير فى مصر والعالم العربى خطط مكثفة ومستمرة

خطة لتنصير ٢ مليون مسلم من المغرب العربى فى السنوات القادمة

د. زغلول النجار يكشف عن خطط التنصير وأسماء المتورطين فيها

ملف العدد





يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

العدد «٣٥٠» – صفر ١٤٢٩ هـ
السنة ٣٠ – فبراير ٢٠٠٨ م

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى



سكرتير التحرير
أحمد شامخ

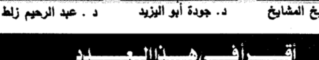
المدير الفنى
حسن حسنى

سعر النسخة : الأردن ٧٠٠ فلس – العراق ٥٠٠ فلس – الكويت ٤٠٠ فلس – البحرين ٤٠٠ فلس – قطر ٤ ريالات – الإمارات ٤ دراهم – سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة – الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً – فلسطين ٥٠ سنتاً – المغرب ١٠ دراهم – تركيا ٨٦٠، يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.


سماحة شيخ المشايخ


د. جودة أبو اليزيد


د . عبد الرحيم زلط



أقرأ في هذا العدد

الإدارة : ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة – تلغرافيا: التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٢٥٩٠٥٢٩٣

موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy. com.
البريد الإلكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com



أيها القاريء العزيز:
من الضروري قبل أن أكتب في فائدة السجود لرب العالمين ذلا وخضوعا وإيمانا بأنه الواحد الأحد المعبود بحق لابد وأن أكتب عن بدء نشأة الأرض. ثم لماذا السجود لخالق السموات والأرض اتجاها إلي الكعبة المشرفة والتي سميت بالبيت العتيق كما قال تعالي «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» الحج ٢٩.
ذلك أن الكعبة المشرفة هي أول بيت بناه الملائكة أولا بالأرض ليعبده فيه من آمن بوحدانيته ورسالة رسوله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

والكعبة المشرفة: بناها الملائكة بمكة المكرمة **لسبب جوهري علمه بعض خلق الله تعالى** حديثا من **المتخصصين**. ذلك لأن **الدراسات الحديثة** في علوم **الأرض أفادت بأن كوكبنا** الأرضي. مر بمرحلة تاريخية قديمة عمر فيها بالماء. فاختفت الأرض تماما. ثم فجر سبحانه وتعالى **قاع هذا المحيط بثورة بركانية. تلقي حممها فوق هذا المحيط. حتى كونت سلسلة جبلية في وسطه. وهي سلاسل من الصخور البركانية. بطول أواسط المحيطات الحالية. لتكون بعد زمن طويل عددا من الجزر البركانية مثل جزر كل من: هاواي والفلبين وأندونيسيا وغيرها.**

هذا ولتعلم أن هذه السلاسل الجبلية التي تكونت فوق قاع المحيط الأول الغامر للأرض. ظلت تنمو حتى برزت أول قمة فيها فوق مستوى سطح الماء. فكانت أرض مكة المكرمة. فأمر سبحانه وتعالى الملائكة ببناء الكعبة فوق هذه القمة من اليابسة. وفي ذلك قال الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم «كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض».

وقال أيضا «دحيت الأرض من مكة فمدها الله تعالى من تحتها فسميت أم القرى» وسميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها لكونها أقدم الأرض. ودحيت من الدحو وهو في اللغة المد والبسط والالقاء.

وروى عن: ابن عمر رضى الله عنهما أن البيت الحرام كان أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبده «بفتح الزاى» أى كتلة من الزبد بيضاء فدحيت الأرض من تحته.

وفي دراسة لتحديد اتجاهات الأرض من جميع بلدان العالم. أجراها أ.د.حسين كمال الدين. لاحظ تمركز مكة في قلب دائرة تمر بأطراف القارات السبع الحالية. وبذلك استنتج أن الأرض بأجمعها حول مكة المكرمة. وهذا يدل على أن مكة تعتبر محور ارتكاز الأرض.

ومن هذا نجد أن الله سبحانه وتعالى بكلمته وإرادته جعل مكة المكرمة محور ارتكاز الأرض ليصدق قول الله الخالق الرازق: «**وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القري ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم علي صلاتهم يحافظون**» الأنعام ٩٢ .

وإلا لو كان سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يولد ولم يبعث في مكة لثبت ما لا يجوز في حق الخالق للسموات والأرض سبحانه عما يشركون.

ويلاحظ أخي القارىء: إن أركان الكعبة المشرفة في الاتجاهات الأربعة الأصلية تماما. ومما يدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى. تفجر عين زمزم وسط صخور نارية



سماحة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

ومتحولة ومسمطة منذ ١٨٢٤ قبل الميلاد. وأيضا الزائر لبيت الله الحرام يجب أن يعلم أن الحجر الأسود وحجر مقام إبراهيم عليه السلام الذى أثر فيه قدمه أثناء وقوفه عليه لبناء الكعبة المشرفة من أحجار السماء كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخى القارىء العزيز: ومن فوائد السجود لرب العالمين أثناء الصلاة مع الاتجاه للقبلة ما يأتى:

لقد أكدت دراسة علمية أجريت بمركز تكنولوجيا الإشعاع القومى بالقاهرة. مايلى:

أولا: السجود لله تعالى يحمى الإنسان من الإصابة بالأورام السرطانية. ويحمى الحامل من تشوهات الجنين. ولقد ذكر أ. د. محمد ضياء الدين حامد - أن الإنسان فى هذا العصر محاصر من كل الجهات بالمجالات الكهرومغناطيسية - وهذه المحاصرة الزائدة خارج جسم الإنسان لابد لها من عملية تفريغ، وعملية التفريغ لا تتم إلا من خلال السجود لله العليم القديم وتتم عملية التفريغ هذه عن طريق اتصال جبهة المصلى بالأرض. ولكن لابد من الاتجاه إلى محور الأرض» الكعبة لمن يراها ومن لم يرها فإلى جهتها. وهو ما نفعله فى صلاتنا ونطلق عليه القبلة. فالاتجاه إلى القبلة فى السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركز الأرض وذلك مما يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية.

وقد قال العلماء: إذا كنت تعانى من الارهاق. أو التوتر. أو الصداع أو التهاب العنق. أو النسيان وشرود الذهن أو العصبية.. فعليك بالسجود لرب العالمين. فلابد من التخلص من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة. وذلك عن طريق السجود للواحد الأحد كما أمرنا سبحانه وتعالى حيث تبدأ عملية التفريغ باتصال الجبهة بالأرض وأثناء ذلك تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الساجد إلى الأرض السالبة الشحنة. وبالتالى تتم عملية التفريغ. خاصة عند السجود على السبعة أعضاء التى نسجد عليها «الجبهة والأنف والكفان والركبتان والقدمان». فسبحان الله العظيم الخالق الآمر جلت قدرته وله الحكمة فى كل شىء «ألا يعلم من خلق».

ولكن: لماذا السجود لرب العالمين مع علمنا بأنه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. وما ذلك إلا رأفة ورحمة بعباده الضعفاء.

وانظر أخى القارىء: نظرة فاحصة إلى قول الله حيث يقول فى كتابه العزيز **«يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون»** الحج ٧٧ تجد أن معنى الآية الاجمالى: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا» أى صلوا لربكم خاشعين. وعبر سبحانه عن الصلاة بالركوع والسجود لأنهما أشرف أركان الصلاة.

«واعبدوا ربكم» أى خصوه وأفردوه بالعبادة ولا تعبدوا غيره. «وافعلوا الخير» أى وافعلوا ما يقربكم إلى خالقكم من أنواع الخيرات وصلة الأرحام ومواساة الأرامل والأيتام والصلاة بالليل والناس نيام. كما كان يفعل رسول الملك العلام «لعلكم تفلحون» أي لتفوزوا بنعيم ربكم فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. مع النظر إلى وجهه الكريم.

ثم انظر أخى رعاك الله إلى قوله تعالى **«كلا لا تطعه واسجد واقترب»** العلق ١٩ روى أن أبا جهل مر على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى عند المقام. فقال: ألم أنهك عن هذا يا محمد. فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم القول. فقال أبو جهل: بأى شىء تهددنى يا محمد. إنى لأكثر أهل هذا الوادى ناديا.

فأنزل الله تعالى **«فليدع ناديه»** قال ابن عباس رضى الله عنهما. لو دعا ناديه لأخذته ملائكة العذاب . من ساعته.

والمعنى اجمالا: أى ليرجع هذا الفاسق الفاجر الخاسر وإلا سنذيقه العذاب الأليم الدائم. فلا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة «واسجد واقترب» أى وواظب على سجودك وصلاتك. وتقرب بذلك إلى ربك. وفى الحديث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد». رواه مسلم.

هدانا الله لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

لماذا التحريض على الفتنة؟
من قمص الأقصر إلى مؤرخ الأهرام!

مع كل حادث من حوادث «الفتنة الطائفية» التي باتت تتكرر بشكل مريب في مصرنا العزيزة، تنشط همة البعض، لا ليسهم في معالجة الأسباب التي تؤدي إلي وقوع هذه الحوادث، ولا ليساعد في تجفيف منابعه واستئصال شأفتها، وإنما ليتفنن في تغذية المناخ المشحون أصلاً بعوامل التوتر الممقوت بين أبناء الوطن.

بقلم د. إبراهيم البيومى غانم

هذا المقال كتبه الكاتب قبل أن يلقى الدكتور يونان لبيب رزق مؤرخ الأهرام ربه

هذا ما نلاحظه منذ عدة سنوات، حيث إن عدداً من الكتَّاب ممن يصفون أنفسهم بأنهم «علمانيون»، أو «ليبراليون» – وأغلبهم من سواقط الماركسية المنهارة – دأب على تعميق مشاعر التوتر الطائفي، وصب النار على الزيت، وتشير كتاباتهم عند كل مناسبة يقع فيها حدث من أحداث الفتنة، إلى أنهم يعزفون على نغمة واحدة، وإن اختلفت تخصصاتهم، أو تباينت مواقعهم الوظيفية أو المهنية، هذه النغمة تدور حول اتهام الطرف الذى ينتمى إلى الأغلبية، وإدانة الفكر المتطرف «الإسلامى طبعاً دون غيره» والتأكيد على أن الفقر هو البيئة الاجتماعية الحاضنة لهذا الفكر – دون أن يقترحوا علاجاً له ليخلصونا من نتائجه.. ثم تنتقل المعزوفة من هذا التحليل إلى تحميل الهيئات الإسلامية بمختلف تياراتها وجماعاتها المسئولية كاملة عما حدث، ابتداءً بالأزهر الشريف، وانتهاء بمظاهر التدين الفردى والسلوكيات التى تدخل ضمن الحريات الشخصية التى لا تخص أحداً سوى صاحبها. بعد ذلك تنتقل المعزوفة – مرة أخرى – إلى تحريض الدولة كى تحكم سيطرتها على تلك الهيئات، وكى توقع مزيداً من العقوبات بطرف دون آخر، بل ومطالبتها باتخاذ سياسات تمييزية لصالح أبناء الأقلية، بحجة أن التمييز فى هذه الحالة هو تمييز «إيجابي» لابد منه.

حتى وقت قريب كان العلمانيون أو الليبراليون – خاصة من سواقط الماركسية المنهارة – هم المنتجون الرئيسيون لتلك التحليلات حول أحداث الفتنة وتحميل مسئوليتها للجانب المسلم، بحق أو بدون حق. وكان مفهوماً أن يكرس هؤلاء – من سواقط الماركسية المنهارة – جهدهم للهجوم على كل ما هو إسلامي، سواء كان مؤسسة، أو فكرة، أو رمزاً، أو سلوكاً، حيث لم يجدوا لهم مهرباً من حالة الإحباط من جراء سقوط أفكارهم وتهافت أيديولوجيتهم، إلا فى الهجوم على الآخر المسلم، والدعوة لإقصائه، وممارسة الوصاية عليه، وتحميله أوزار فشلهم. ولم تكن كتاباتهم تخرج عن كونها نوعاً من التحريض المباشر والسافر الرامي إلى إلحاق الأذى بالتيارات الإسلامية وبكل ما يمت إليها بصلة.

ولكن السنوات القليلة الماضية شهدت نقلة نوعية بدخول نوعيات جديدة فى مدرسة «فن التحريض» المباشر على الفتنة، هذه النقلة تمثلت فى تصاعد وتيرة تسميم المناخ الاجتماعى العام بالأفكار والنزعات المتعصبة التى تزيد من الاحتقان الطائفي، وتهيىء أسباب انفجاره على نطاق واسع. ومن أبرز هذه النوعيات التى التحقت بسواقط الماركسية فى إنتاج الخطاب التحريضى على الفتنة بعض رجال الأعمال، وبعض أساتذة الجامعة، وبعض رجال الدين المسيحي. ومع دخول البعض من هؤلاء على خط إنتاج التحريض على الفتنة، انتقل جوهر الخطاب الذى يمارسونه من مجرد الهجوم على بعض الممارسات أو الأفكار والسلوكيات التى يقوم بها المسلمون الذين يشكلون أغلبية المجتمع المصرى بنسبة (٩٤.٥٪) إلى التهجم على أصول الإسلام ذاته، بما هو عقيدة وشريعة، ربما تأثراً بحملات الهجوم الغربية التى استعرت فى السنوات الأخيرة وطالت شخص سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – والقرآن الكريم بلا أدنى حياء. وربما استقواءً بالهيمنة «الأوروبية – الأمريكية» على العالم فى ظل حكم الحزب الجمهورى برئاسة جورج بوش، وربما لضعف المسلمين وتشتت قواهم وكثرة المنازعات فيما بينهم، وربما لخليط من هذه الأسباب جميعاً.

عدد من الكتاب الذين يصفون أنفسهم بالعلمانية أو الليبرالية «وأغلبهم من سواقط الماركسية المنهارة» يعمقون مشاعر التوتر الطائفى

ولدينا نموذجان من نماذج المنضمين إلى ممارسى فن التحريض على الفتنة:

النموذج الأول: هو

القمص صرابامون الشايب (أمين دير القديسين الطود - الأقصر) الذى أصدر بياناً بمناسبة الأحداث التى شهدتها مدينة إسنا مؤخراً وتحولت إلى فتنة بين بعض المسلمين وبعض الأقباط هناك. وما قاله القمص فى بيانه يدخل بامتياز فى إطار صناعة الكراهية بين المصريين وتهديد أمنهم ووحدتهم الوطنية. وأنا هنا أنقل حرفياً ما اقتبسه ضياء رشوان من ذلك البيان، وأورده فى مقاله بالمصرى اليوم (٢٠٠٧/١٢/٢٤)، حيث وصف القمص أحداث إسنا بأنها «صفحة من كتاب أسود عمره أربعة عشر قرناً»، ومضى فى بيانه يقول إنه مضطر لمخاطبة الضمير العالمى «فالضمير المصرى انتقب وتحجب منذ زمن طويل، وتفرغ لخرافات وترهات ظلمة البادية والجاهلية» - لاحظ ربطه بين الحجاب والنقاب وبين الخرافات وترهات البادية والجاهلية - ثم وصف ما حدث أيضاً بقوله «إن خفافيش حراس ظلمة الجاهلية يضعون فى طريق الأقباط المسالمين المطحونين فخاج الظلم والتعصب والتعسف، متمثلة فى محجبة تحرش بها قبطيان، وأخرى منتقبة تعرض لها قبطى بعد سرقة شيء من محله التجاري، وتناسوا كل جرائمهم فى حق كنائسنا وشعبنا ونسائنا منذ أن لمعت سيوفهم فى القديم وحتى اليوم». (انتهى كلام القمص حرفياً). وأنا أدعو الحريصين على الوحدة الوطنية إلى إدانة هذه اللغة التى كتب بها القمص بيانه ونقدها، وإلى التحذير من مثل هذا الكلام الذى صدر فى بيان رسمى من شخص له منصب ومسئولية دينية، فليس لهذا الكلام من معنى سوي التحريض الطائفى ضد المسلمين والاستقواء بما سماه «الضمير العالمي» ضد بلده، ولا يوجد شيء اسمه الضمير العالمى فعلياً وعلى الأرض، سوى العصا الغليظة التى تمسكها الولايات المتحدة الأمريكية، هذا ناهيك عن تطاوله على الإسلام والمسلمين عندما وصف تاريخ المسلمين منذ أربعة عشر قرناً- هى أيضاً عمر الإسلام منذ فتح مصر - بأنه «كتاب أسود عمره أربعة عشر قرناً»، ووصفه بعض المواطنين المسلمين بأنهم «خفافيش حراس ظلمة الجاهلية...» إلخ، وحديثه عن «السيوف» و«الجرائم» ليس إلا نوعاً من إتقان فن التحريض وتأجيج نيران الفتنة، وإلا قل لى بالله عليك أهذا كلام شخص مسئول يريد وأد الفتنة والمحافظة على وحدة أبناء الوطن؟!.. ولماذا يتصدر للحديث فى مثل هذه الأوقات المتأزمة من يجهل ما قاله البطريرك بنيامين عندما فتح عمرو بن العاص مصر وأعطاه الأمان وخلصه من ظلم واضطهاد الكنيسة الرومانية، قال ما معناه: «عرفت الأمن والفرح».

أنا لست ممن يؤمنون بمقاومة مثل هذه الأفكار المتطرفة عن طريق جرجرة قائليها أمام المحاكم، رغم أن هناك ما يسوغ ذلك، لأنها أفكار تهدد الوحدات الوطنية والسلام الاجتماعي، ولكننى أؤمن بأن مثل هذه الأفكار يجب أن يتصدى لها المخلصون من أبناء الوطن - بمن فيهم سواقط الماركسية المنهارة الذين يتباكون على الوطن والمواطنة - فنحن لا نقبل أبداً أن يسيء شخص - وإن كان يحمل صفة دينية كنسية - إلى أقباط مصر ويصورهم فى حالة عداء عميقة هكذا على النحو الذى صوره هذا القمص، ولا نقبل أن توصف أغلبية مواطنى مصر بهذه الصفات الخارجة عن حدود الأدب، ولا أقول العلم، فما قاله لا يخرج عن كونه امتداداً لأفكار متعصبة لا تمت للعلم بصلة قال بها أنطونيوس الأنطونى فى كتابه «وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها» وهو كتاب فى تعليم أصول الكراهية بين الأقباط والمسلمين، إذ صور فيه تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى قبل أربعة عشر قرناً على أنه تاريخ دمار للأقباط ولمصلحة المسلمين، وحاول أن يبلور ملامح خاصة بالأقباط منعزلين ومنفصلين عن أغلبية إخوانهم المسلمين من أبناء الشعب المصري. وتحذير التمايز الطائفى تاريخياً فى أى مجتمع هو المقدمة الحقيقية لتفككه، كما يقول أستاذنا الحكيم «طارق البشري»، وهو ما فعله «أنطونيوس الأنطوني»، ويبدو أن القمص «صرابامون الشايب» من تلامذته.

لم تكن مفاجأتي بالنموذج التحريضى السابق من جانب القمص «أمين دير القديسين» بحجم مفاجأتي بالنموذج الثانى **وهو الدكتور «يونان لبيب رزق» - أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس** - الذى تنشر له جريدة «الأهرام» بانتظام، فقد كتب مقالاً بـ «الأهرام» بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٣٠، بعنوان «آل ساويرس»، مهد لدفاعه فيه عن المهندس «نجيب ساويرس» رجل الأعمال المعروف بالقول إنه «أى د. يونان» سبق انتماؤه الوطنى على كل انتماء. ثم تحدث عن علاقته بأسره «ساويرس» منذ ثلاثين سنة عندما دعى ليكون عضواً فى مجلس إدارة «جمعية الشبان المسيحيين» حيث تعرف على «أنسي ساويرس»، والد المهندس «نجيب».

نصف مقال الدكتور «يونان» يحكى قصته مع «آل ساويرس»، وقد وضع فيه «نجيب ساويرس» فى مصاف «مكرم عبيد»، والقمص «سرجيوس»، من حيث الوطنية، وهذا يسعد كل مواطن ويفرحه، وأنا أول الفرحين بذلك ما دام صحيحاً، ثم أكد الدكتور «يونان» على أن ما يعجبه فى «نجيب ساويرس» أمران، الأول: روح وطنية ترعى مصالح مصر وتعلى من شأنها، والثاني: نظرة تنويرية للمستقبل، ورفض ما حدث خلال العقود الأخيرة من جر البلاد إلى ثقافة العصور الوسطي، التى تتجاهل ما أحرزه العالم من تقدم خلال القرون

فى السنوات الماضية دخلت نوعيات جديدة مدرسة «فن التحريض» على الفتنة منها رجال أعمال وأساتذة جامعات ورجال دين مسيحى.. وتحول خطابهم إلى التهجم على أصول الإسلام

لماذا التحريض على الفتنة؟

الستة الأخيرة.. ولا ندرى قصد الدكتور «يونان» بثقافة العصور، هل يقصد ثقافة الكنيسة التى استبدت بأرواح الناس وعقولهم فى الغرب في ذلك الزمن، بينما سطعت فيه شمس الإسلام وحضارته فى الشرق؟! أم ماذا؟.. على أى حال فقد كان كل ذلك تمهيداً قدمه الدكتور «يونان» قبل أن ينتقل إلى لب موضوع المقال وهو الدفاع عن حق «نجيب ساويرس» فى أن يقول ما شاء فى شأن خاص من شئون التدين لمسلمى مصر بحجة أن ذلك «رأى أبداه فى الشأن الوطني» وهذه هى المرة الأولى التى نعرف فيها أن أذواق النساء فى ارتداء الملابس شأن وطني، وأن هذا أحد حقوقه كمواطن، وذلك عندما قال فى مؤتمر صحفي- أوائل نوفمبر - الماضى إنه عندما يسير فى شوارع القاهرة يشعر بالغربة و«كأنه فى إيران» إلى غير ذلك مما علق به على ظاهرة انتشار الحجاب فى الشارع المصري.. ومن حق كل ذى رأى أن ينتقد ما قاله «نجيب ساويرس»، فاللمز بإيران واضح وغير مقبول، وحكاية الشعور بالغربة من انتشار اللباس المحتشم «الحجاب والنقاب» لا يقل عنه الشعور بالغربة حال انتشار الملابس الإفرنجية وأزياء العرى الفاضح الخادش للحياء.

وأياً كانت وجهة نظر «نجيب ساويرس»، فإن أحداً لا ينكر عليه أن يمارس دور المفكر والمصلح الاجتماعي، وأن يوثق علاقاته بمجتمع المثقفين وأهل الرأي، بعد أن نجح فى أن يصبح واحداً من أغنى أثرياء العالم حسب تصنيف مجلة «فوربس» ولكن فى مقابل ذلك لابد أن يتقبل النقد، ويقبل الرأى الآخر فيما ذهب إليه تلميحاً أو تصريحاً.

ولكن يبدو أن للدكتور «يونان لبيب رزق» رأى آخر هو أن «نجيب ساويرس» على رأسه ريشة، وأنه لا يجوز لأحد أن يعقب على آرائه أو ينتقدها، وأن من يفعل ذلك إنما هو من أصحاب «الأقلام التى احترفت التكفير، مستغلة فى ذلك انتماءه الديني» - على حد تعبير الدكتور «يونان» فى مقاله المذكور - هكذا، من يختلف مع ما ذكره الثرى العالمى هو فى عرف «يونان لبيب رزق» مكفراتي! ليس فقط وإنما يخوفنا الدكتور «يونان بالثالوث المرعب»، الذى ينتظرنا إذا هوجمت تصريحات كهذه لـ «نجيب ساويرس»، أو تجرأ أحد على نقدها، وهذا الثالوث بكلمات الدكتور «يونان» هو أن انتقاد «ساويرس»: «يعطى أقباط المهجر المادة الوفيرة التى يهاجمون بها الأوضاع المصرية، ويمنح القوى الخارجية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأسباب التى تخولها التدخل فى الشأن المصري، إن لم يكن بشكل الضغط المباشر من حكومة واشنطن، فبشكل غير مباشر من جمعيات حقوق الإنسان والجمعيات الداعية لرفض التعامل مع رعايا الحكومة المصرية بمعيار الدين.. وما جهله المهاجمون من الحقيقة البسيطة من أن «رأس المال جبان»، وفيما قرأناه فى الصحف عقب حملة هؤلاء النبأ عن بيع نصيبه فى شركة أسمنت يملكها فى حلوان لشركة أجنبية.. ويستمر الدكتور «يونان» فى سرد الآثار التى ستترتب على هروب الرأسمالية الوطنية من أمثال «ساويرس» وغيره من الأقباط، والبطالة التى تنتظرنا وعودة سيطرة الرأسمال الأجنبى على اقتصاد البلد.. ونود أن ننصح للدكتور «يونان» معلوماته فنقول: إن الذى باع نصيبه فى شركة أسمنت حلوان هو «ناصف ساويرس» شقيق المهندس «نجيب»، وليس «نجيب» نفسه كما ورد فى مقالة الدكتور، وهذا وفق ما نشرته جريدة «وطنى القبطية» بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٣٠ مترجماً عن جريدة أمريكية.. ويتساءل كثيرون يا دكتور عن حكاية الرأسمالية الوطنية التى يمثلها «ساويرس» وعن علاقتها بالمعونة الأمريكية، ولكن هذا موضوع سيكون له مجال آخر.

ولا يختلف خطاب الدكتور «يونان» فى مقاله هذا عن خطاب القمص «صرابامون الشايب»، فهو يقاسمه فن التحريض والتهريب والاستقواء بالخارج حتى لا يفتح أحد فمه بكلمة نقد لرأى يقوله ثرى بوزن «نجيب ساويرس».. القمص قال إنه يخاطب «الضمير العالمي» للتصدى لما أسماه «خفافيش الظلام»، والدكتور تحدث عن «أقباط المهجر»، وضغوط القوى الخارجية و«على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية» - على قوله - إضافة إلى هروب «ساويرس» بفلوسه إلى الخارج باعتبار أن رأس المال جبان! ويبدو أن الدكتور «يونان» لم يدرك أنه ناقض نفسه، وكر على فكرته عن وطنية «نجيب ساويرس»» بالبطلان عندما أوضح لنا أنه مثل أى «خواجة» آخر - ليس له انتماء مصرى - من أصحاب رأس المال، يخضع لمبدأ «رأس المال جبان»، حيث كان مقتضى الأمر الأول الذى أعجبه فى «نجيب»، وهو «روح وطنية ترعى مصالح مصر وتعلى من شأنها»، ألا يبادر المهندس «نجيب» لدى سماعه بعض الانتقادات لآرائه - حتى ولو كانت شديدة - ببيع نصيبه فى شركة أسمنت بحلوان، ولمن؟!.. لشركة أجنبية! هكذا ربط الدكتور «يونان» بين الأمرين فى مقاله، وقد يكون البيع لسبب آخر مختلف، ولكننا نحاول أن نفهم كلام الدكتور، ونسأله: هل هذه هى الروح الوطنية التى أعجبتك يا دكتور؟ هل هذه هى رعاية مصالح مصر والإعلاء من شأنها؟! لم تظهر الوطنية فى وقت الشدة والأزمة فمتى تظهر إذن ومتى تكون التضحية؟

إن انضمام واحد مثل الدكتور «يونان» إلى صناع الفتنة والمتفننين فى التحريض وتعبئة الشعور العام بالكراهية أمر ينذر بمخاطر شديدة، فانحيازه بهذا الشكل المفاجيء لخطاب الفتنة والتحريض وكم الأفواه عن النطق بنقد أو برأى يخالف صاحب الثروة، والاندماج مع الخطاب الكنسى المتعصب الذى يتحدث به أمثال القمص «صرابامون»، كل ذلك يعنى بداية انهيار جبهة العقل والحكمة، والانزلاق إلى مستنقع الفتنة، وقى الله مصر شرورها.

بقى أن نذكر هنا أن متابعتنا لردود الأفعال على ما صرح به «نجيب ساويرس» توضح أن الردود الإسلامية أكدت بقوة على أنها لا تفهم تصريحاته من منظور انتمائه القبطي، أو الطائفي، وإنما باعتباره علمانياً، وأن من حق كل ذى رأى أن يعبر عن رأيه ويسمع الرأى الآخر فى الوقت نفسه، وليس من حق أحد أن يقيم من ذات نفسه وصياً على أحد.

برقيـــة تأيـيد واعتـــزاز
بالرئيس محمـــد حســـنى مبـــارك



بمناسبة عقد الجلسة الأولي للمجلس الأعلي للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية بعد إعادة انتخاب أعضائه . تم ارسال برقية إلي سيادة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية من سمـــاحة السيـد / حسن **محمد سعيد الشناوى** شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلي . بهذه المناسبة ..

السيد الرئيس محمـــد حســـنى مبـــارك .. رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية بمناسبة انعقاد جلسته الأولى فى دورته الجديدة بعد إعادة انتخاب أعضائه والتى عقدت مساء الأحد ٢٧ يناير ٢٠٠٨ يتقدم بخالص التهنئة والتأييد لسيادتكم على قراركم الشجاع والحكيم بفتح معبر رفح الحدودى للأشقاء الفلسطينيين للتزود باحتياجاتهم المعيشية كما نجدد العهد والتأييد لكم نيابة عن جموع أبناء الطرق الصوفية وندعو الله أن يحفظكم ذخرا لمصر والعروبة وللأمة الإسلامية وأن يكلل جهودكم بمزيد من الأمن والاستقرار لشعب مصر وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ..

ودمتم لمصر والعروبة وللإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلي

حسن محمد سعيد الشناوى

مخطط عالمى لتكثيف التنصير فى مصر الأزهر



زادت مخططات التبشير والتنصير فى المنطقة العربية فى الآونة الأخيرة بشكل مكثف فبعد أن كانت افريقيا هى مسرح هذه العمليات والمخططات لوجود أعداد غفيرة فى مناطق نائية بدون انتماء لأى دين سماوى أصبح التحدي الأكبر لمجلس الكنائس العالمى والدول الكبرى التى تقف خلف هذه المخططات لتمويل مشروعاتها هو تنصير المسلمين أنفسهم خصوصا وأن التجربة قد نجحت فى اندونيسيا وأتت بثمار جيدة فبعد أن كان نسبة المسلمين فى اندونيسيا يفوق ٩٦٪ عام ١٩٦٠ تقهقرت إلى حوالى ٧٨٪ عام ٢٠٠٠ والمخططات مستمرة

الأسلوب المتبع فى التنصير واحد لايتغير هو النزول فى المناطق العشوائية الفقيرة وتقديم الخدمات المتميزة التى ترتبط بالطبع بيسوع المسيح جذباً للفقراء والمساكين وماأكثر الأحياء العشوائية فى مصر الآن وماأكثر الفقراء الذين تزداد أعدادهم يوميا بعد تحرير الجنيه المصرى والعمل بنظام السوق الحر مما يشكل فرصة سانحة لعدد كبير من المنظمات التى حصلت على حق التبشير عن طريق الضغوط العالمية من باب حرية الرأى والعقيدة والتدين .. الغريب أن الفقراء صامدون فى وجه هذا الزحف التبشيرى معتمدين على الفطرة الإنسانية وبدون الدخول فى فلسفات دينية . أما أبناء البهوات والذوات فهم أكثر من غيرهم تعرضا لنسخ مفاهيمهم خصوصا وأن أغلبهم غارقون فى الأمية الدينية ولايعرفون شيئا عن أحوال دينهم والأديان الأخرى .. ولذلك نحن ندق ناقوس الخطر بأن حملات التبشير على مصر والبلاد العربية قد زادت وتكثفت وتعتمد على الأحياء الفقيرة وعلى الجهل بدين الآخر فنحن من هذا العدد سوف ننشر تباعا مقالات غاية فى الأهمية لفضيلة العالم العلامة الشيخ محمد أبو زهرة عن توضيح الدين الآخر حتى يفهم كل مسلم حقيقة دينه والأديان الأخرى نشأتها ومصادرها وحقيقتها ومقارنتها بالدين الإسلامى ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

تزايدت أنشطة التنصير في مصر بصورة غير مسبوقة فأصبحت هناك محاولات علنية ومخططات ممولة تقف وراءها الكنيسة ويدعمها رجال مسيحيون فيتم إغراء بعض الشباب المسلم والفتيات المسلمات باعتناق المسيحية وتدفع لهم الأموال وتستخرج لهم أوراق رسمية بأسماء مسيحية ويتم تسفيرهم إلى الخارج وأصبح التنصير بمثابة «هيستريا» لدى بعض القساوسة الذين يحاولون تنصير أى مسلم بأى ثمن ويكفيهم فى ذلك أن يظهر مسلم واحد فى وسائل الإعلام يعلن إنه اعتنق المسيحية ، وهذه المحاولات تستهدف جعل الجانب المسلم الطرف الأضعف الذى يشكو من تحول بعض المسلمين إلى النصرانية بعد أن كان المسيحيون هم الذين يشتكون دائما من أن أعدادا كبيرة من المسيحيين يعتنقون الإسلام ويتهمون بخطف البنات والشباب وإجبارهم على اعتناق الإسلام رغم أن هؤلاء يدخلون الإسلام برغبتهم واقتناعهم ودون اغراء بالمال أو اجبار من أحد كما يفعل الجانب المسيحى مع الحالات التى تم تنصيرها .

والمؤشرات التى تؤكد تزايد أنشطة التنصير فى مصر كثيرة فقد أكد تقرير أمريكى مؤخرا وجود ٢٠٠ منظمة تعمل فى مجال التنصير فى مصر منها حوالى ٣٠٠ خلية مقيمة فى مصر بشكل رسمى دائما وذكر التقرير أن شبكات التنصير الموجودة فى مصر يعمل فيها مالايقل عن ٥ آلاف مصرى و١٥٠٠ أجنبى .

اللاجئون

والأكثر من ذلك ماكشف عنه أحد المسئولين فى اتحاد الأطباء العرب من وثائق وشهادات تثبت تورط المفوضية الدولية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فى دعم عمليات التنصير فى أوساط اللاجئين السودانيين والصوماليين وغيرهم ممن قصدوا مصر فى السنوات الأخيرة حيث يقوم المفوضون بتحويل ملفات اللاجئين إلى الكنائس وحدها وينسقون مع عدد من الكنائس لاحتواء آلاف الأسر وتقديم ثقافة تبشيرية لهم مع دعم صحى وغذائى وسكنى وتوفير فرص للعمل أو للسفر موقوفة على من يتنصر منهم . وفى المقابل توحى مفوضية شئون اللاجئين إلى اللاجئين المسلمين بأنهم غير مرغوب فيهم وأنها تقوم بتحويل الشكاوى التى ترد إليها والحالات المرضية بين اللاجئين إلى الكنيسة التى تحول هؤلاء المرضى إلى بعض المستشفيات الإنجيلية .

وذكر مسئول اتحاد الأطباء العرب أن الكنائس التى تستقبل

اعتمادات مالية ضخمة لتنصير الشباب والنتائج مخيبة لآمالهم.
● مطلوب صحوة إسلامية من الهيئات الدينية لمواجهة حملات التنصير المنظمة والنشطة.

اللاجئى أغلبها كاثوليكية وتقع فى مناطق المعادى والزمالك والعتبة والسكاكينى مشيرا إلى أن اللاجىء المسلم لايحصل على دعم إلا بعد المرور بعدة إجراءات تتمثل فى تقديم صورة من البطاقة أو جواز السفر وصورة فوتوغرافية ثم مقابلة أحد القساوسة فى الكنيسة وتبدأ تراتيل شكر يشارك فيها اللاجئون المسلمون كى يسهل أبونا عيسى حل المشكلات التى يواجهونها ثم تعرض حكم تبشيرية فى صالات كبيرة داخل الكنيسة توزع خلالها استمارات وتمنح بطاقات كنسية لاستلام الدعم العينى بعد الاستماع إلى التراتيل وأفلام يسوع ومفاهيم الفداء والجميع فى انتظار البسلة والعدس والفول.

وأكد مسئول اتحاد الأطباء أن الكنيسة توفر الدعم العينى والطبى فى أماكن تواجد اللاجئين مثل الكيلو ٤.٥ بطريق السويس والحى العاشر بمدينة نصر والسادس من أكتوبر وعين شمس والمعادى وهذا يحدث مع نحو ١٣٢ ألف أسرة من لاجىء السودان والعراق وأريتريا والسنغال وأوغندا وبين هؤلاء زوجة أمريكية لأحد كبار المفكرين المصريين تقدم الدعم لهذا النشاط التنصيرى .

والتنصير فى مصر يعد حلقة من حلقات التنصير فى مختلف أنحاء العالم العربى والإسلامى حيث يحلم القساوسة بتحويل الدول الإسلامية إلى دول مسيحية لدرجة أن مجلس الكنائس العالمى الذى يتخذ من الولايات المتحدة مقرا له رصد نحو ٢٥ مليار دولار لتنصير المسلمين فى مختلف أنحاء العالم ، وكانت ميزانية هذا المجلس فى العام الماضى ١٩ مليار دولار فقط أى بزيادة ٦ مليارات خلال العام الحالى ، ورصد المجلس ميزانية خاصة للتنصير فى مصر بلغت مليار دولار بسبب فشله فى تحقيق خطط التنصير خلال الأعوام الماضية .

اعتراف

ورغم نفى مسئولى الكنيسة فى مصر قيامهم بأى نشاط تنصيرى إلا أن بعضهم اعترف بوجود هذا النشاط فقد اعترف مسئول كبير بإحدى الكنائس البارزة بالقاهرة بأن عمليات التنصير داخل مصر تجرى بوتيرة متزايدة ، ولا سبيل للتخلى عنها مهما كانت الضغوط، مشيرا إلى أن عملية التنصير تتم بمنهجية دقيقة ، وعبر مستويات عدة من الأفراد فيما يشبه الخلايا التى يتلقى أفرادها تدريباً مكثفاً. يتضمن مهارات الاتصال والحوار مع الآخرين .

وقال المسئول أن المستهدفين من التنصير غالبا ما يكونون من الفئات ضحلة الثقافة وضعيفة الوعى الدينى ، لافتا إلى أن المنصر الذى يتورط فى مشكلة تسبب صداماً مع الأمن تصدر تعليمات له بأن يقول أن الأمر مجرد نشاط فردى وليس مؤسسى .

ورداً على سؤال حول الدعم المالى لعمليات التنصير ، أكد المسئول الكنسى أنه متوافر وأن أموالا ضخمة تم رصدها من أجل ذلك ، وأنهم لايعانون أى مشكلة مالية على الإطلاق .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين القائمين على التنصير داخل مصر وأقباط المهجر ، خاصة القس المتطرف زكريا بطرس ، اعترف المسئول الكنسى بأن القس بطرس على علاقة قوية بخلايا التنصير فى داخل مصر وأن أغلبهم يعتبرون أنفسهم (خداماً) له .

وزعم المسئول أن التنصير حق للمسيحيين فى مصر من قبل الدعوة لمعتقدهم ، وأن العيب - في رأيه - يكمن فى ضيق الأفق وانكار حق الآخر فى الدعوة لفكره الخاص .

وتاكيدا لكلام المسئول الكنسى ، اعترفت طالبة تشارك فى الترويج للتنصير بجامعة حلوان بأنها تتلقى تدريبات على كيفية إدارة الحوار مع المسلمين من ضعاف الثقافة الإسلامية وكيفية محاصرتهم بأسئلة تطرح شكوكاً حول القرآن بالذات .

وفجرت الطالبة مفاجأة ، مشيرة إلى أن التعليمات التى لديها ولدى المنصرين تركز على طرح الأسئلة حول حياة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن اكتشفوا أن الكلام حول القرآن الكريم غالباً ما يواجه بردود قوية من جانب المسلمين ، وأن كثيراً من المسلمين يواجهون المنصرين بانتقادات لأشياء كثيرة وردت فى الكتاب المقدس .

ورداً على سؤال حول ثمرة مجهوداتهم بالتنصير داخل الجامعة . أوضحت الطالبة أنها قليلة جداً وبطيئة مضيفة أنه على الرغم من ذلك فإن النتائج ترضى المسئولين القائمين على التنصير .

وأكدت الطالبة انتشار مجموعات التنصير داخل الجامعات المصرية المختلفة .

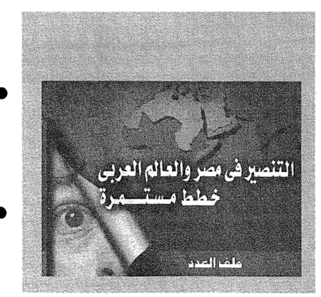
وأوضحت أن التعليمات تتضمن أن يركز الطلاب المنصرون على التمركز فى أماكن (ممرات أو مدرجات) محددة يتم اختيارها من الأماكن التى تخلو من تواجد المتدينين وينتشر بها الطلاب الذين يمارسون سلوكيات بعيدة عن التدين ، وهم يشكلون أصلح البيئات لدعاوى التنصير .

حالات التنصير

وإذا كانت حالات التنصير التى تعلن عنها محدودة إلا أن حجم الأموال التى تخصص للتنصير والجهود التى تبذل والخطط التى يتم وضعها من المؤكد أنها أسفرت عن نتائج لكن لا أحد يعرف عنها شيئا ، لكن حالة محمد حجازى وزوجته تعد مثلا صارخا حيث أعلن تحوله عن الإسلام صراحة وأنه اقتنع بالمسيحية كدين وطالب بتغيير ديانته فى البطاقة وغيرها من الأوراق الرسمية فى نفس الوقت الذى تقدم فيه بعض المسيحيين بدعاوى قضائية تطالب بتغيير ديانة عدد من الذين أسلموا ويرغبون فى العودة مرة أخرى إلى المسيحية فى الأوراق الرسمية وأن يتاح لهم حق الردة وهو ما رفضه الأزهر وترفضه القوانين المصرية بل ويرفض الدين الإسلامى الذى لايبيح الردة ويطبق حد القتل على المرتد لأنه لايجبر الناس على اعتناقه أو الدخول فيه .

فتاة جامعة حلوان

وتعتبر زينب الطالبة بجامعة حلوان نموذجا عمليا يحكى كيف يتم



• تقديم العلاج للمرضى والمساعدات للطلاب والفقراء من أهم أدوات المنصرين في مصر.
• شبكات في الجامعات تغري الشباب والفتيات لإعتناق المسيحية وتسفيرهم للخارج.

التنصير وكيف يتم التعامل مع بعض أبنائنا وبناتنا لتحويلهم عن دينهم واغرائهم من أجل اعتناق المسيحية .

تقول زينب : إن مرحلة الشك لديها والاتجاه لاعتناق المسيحية بدأت قبل ٥ سنوات أثناء دراستها فى كلية الآداب بجامعة حلوان ، وأن الشهور الخمسة التى تركت فيها بيت والدها هى التى توجهت فيها إلى المسيحية وكانت خلالها تتردد على الكنيسة.

وقالت : أنها كانت تقيم طوال تلك المدة فى شقق مفروشة استأجرتها فى مناطق مختلفة ، وأنها فى بعض الأحيان كانت تقضى اليوم كاملا على نصف رغيف من الخبز فقط حتى تكفيها النقود التى كانت معها عندما تركت بيت أسرتها .

وأوضحت أن الشوق لوالدها وأسباب التردد التى بدأت تعتمل فى نفسها نتيجة لبعض العوامل دفعها إلى التفكير فى العودة لأسرتها ، وعندما عادت كانت لاتزال مسيحية .

وأضافت : أن أسرتها وفى المقدمة والدها وأقاربها استقبلوها استقبالا جيدا بمجرد العودة ، وعاملوها معاملة طيبة ، وأن أباها ترك لها حرية اختيار عقيدتها واتخاذ القرار الذى تريده ، طالبا منها أن تجلس قبل ذلك فى جلسات استتابة مع بعض العلماء والدعاة الإسلاميين .

واستطردت أنها بعد أسبوعين فقط كانت قد بدأت فى العودة إلى الإسلام ، وقامت بإزالة الصليب من يدها ، وأنها وصلت الآن إلى مرحلة الاقتناع الكامل بالإسلام وأصبحت مسلمة كاملة تؤدى فروض الصلاة وتقرأ القرآن الكريم وبعض كتب التوحيد والسيرة النبوية والسنة الشريفة . وقالت إنها ستؤدى العمرة، وأنها تشعر حاليا براحة نفسية وطمأنينة كاملة وتجد كل معاملة طيبة من الذين حولها .

وأوضحت زينب أن تنصيرها بدأ فى الجامعة قبل ٥ سنوات ، وأكدت أن ما أشيع حول تنصرها عبر البال توك والنت ليس لهما علاقة أساسية بموضوع تنصيرها الذى بدأ من جامعة حلوان وانتهى بقناعة شخصية منها نتيجة لما كانت تسمعه من زملائها فى الجامعة ، وأن البال توك كان من العوامل المساعدة والتى أتت فى مرحلة متأخرة .

وحذرت الفتيات والفتيان من المتنصرين الذين يدعون لدينهم الجديد بكل قوة على حسب تعبيرها ، مشيرة إلى أنها تعرفت فى الجامعة على ٦ بنات و٣ شبان متنصرين ، بالإضافة إلى شباب آخرين سافروا إلى خارج مصر .

مستشفى الجذام

وتعد مستشفى الجذام بمنطقة أبوزعبل مثالا صارخا لاستغلال المنصرين لظروف المرض والفقر والعزلة التى يعيشها مرضى الجذام بالإضافة إلى استغلال انعدام الرعاية الصحية والاجتماعية التى تقدم لهم فقد استغلت شبكات التنصير هذه الظروف حيث كشفت مع تواجدها بين المرضى المسيحيين حاملة لهم كميات كبيرة من الأغذية والملابس والأدوية كما تكفلت بنفقات تعليم عدد من أبناء المرضى ، وقامت بعض الجمعيات العاملة فى حقل التنصير بتحويل مساكن أغلب المرضى المسيحيين من مجرد عشش مبنية بالخشب والصفيح إلى بيوت مبنية بالطوب الأحمر ومجهزة فى حين ظل الأمر على حاله بالنسبة لبيوت المرضى المسلمين التى لا توجد بها مياه أو حمامات ، وبدأت جمعيات التنصير فى استغلال هذا الوضع من خلال إغراء عدد من المرضى المسلمين بمنحهم نفقات تحويل العشش التى يسكنون فيها لبيوت حديثة مزودة بمختلف المرافق والخدمات وهو ما أدى إلى تنصر العديد منهم تحت وطأة الفقر الشديد ومن لم يتنصر منهم وضع أسماء مسيحية على منزله .

اجتماع دولى

ويبدو أن موجة التنصير العاتية مازالت غير راضية بالنتائج التى تحققت على أرض الواقع حتى الآن وهناك قوى دولية تمارس المزيد من الضغوط حتى تسمح مصر والدول العربية بحرية عمل المنصرين على أراضيها وقد استضافت سفارة مصر فى واشنطن فى يوليو الماضى اجتماعا سريا ضم زعماء التنصير فى العالم الغربى طالبوا سفراء الدول العربية والإسلامية بفتح الباب أمام الكنائس الأمريكية لتقديم ما أسموه بالمساعدات التعليمية والإنسانية فى الدول العربية كما طالبوا بالسماح بافتتاح فروع لجامعة «الحرية» الأمريكية المتخصصة فى تعليم دراسات وأبحاث التنصير واللاهوت المسيحى وفق المعتقد الإنجيلى فى كل الدول العربية بالإضافة إلى ضرورة تحرك الدول العربية نحو الحرية الدينية وفتح الباب أمام الديانات الأخرى .

ولهذا فمطلوب تحرك صحوة إسلامية من الهيئات الدينية لمواجهة حملات التنصير المنظمة والمكثفة والنشطة داخل المجتمعات الإسلامية .

حوار مع صاحب السماحة (٦٤)

العلم.. العولمة.. العلمانية ﴿قل أتعلمون الله بدينكم﴾

بفرحة المريد إذا ألتقى بمن يريد التقيت بسماحة الإمام أما وقد تفضل سماحته برد السلام... فقد وجب على مثلى أن يبادر بالسؤال وأن يقصد فى الكلام.

قلت: يا مولانا لقد اختلط علينا فى هذه الأيام كثير من الفتاوى فى الأحكام حتى وصلنا إلى وضع التيه بين كل متحدث والذى يليه والكل يجزم أن الحق كل الحق فى أى كلام يخرج من فيه وما أريد أن أطرحه على سماحتكم هو السؤال عن العولمة والعلمانية.

قال *السيد*: ياولدى *العولمة* هى *سلوك* أو نمط اقتصادى مؤداه إتاحة الفرصة للسلعة المتميزة أن تسود على غيرها من السلع الرديئة دونما تدخل من قريب أو بعيد لدعم السلعة الرديئة بحجة أنها محلية وهو أسلوب لو صح ظنى يجعل البقاء والنماء للأصلح ويجعل البوار والفناء للأقل صلاحية أو السيئ من السلع وكل من أحسن صنعا أولى بأن يجنى نتيجة إحسانه واتقانه وتميزه أما من أساء فعليه تبعة إساءته وتكافؤ الفرص أمر يحبه الإسلام ويحض عليه ﴿ **وفى ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ وخير الناس أنفعهم للناس هذا عن العولمة التى تجعل المقياس عالميا.

أما ما يقولون عنه أنه العلمانية فهذا شئ آخر إنها كلمات حق أريد بها باطل ذلك لأن العلمانية تعنى أن العلم الإنسانى هو الذى يسود بغض النظر عن النصوص الإلهية. أو النبوية والحاكم هو العقل والمنطق وهذان الميزانان يختلفان حسب البيئة والظروف والمستويات المتفاوتة والطوائف والقبائل بعاداتها وتقاليدها التى تتوازى حينا وتتقاطع أحيانا والعكس صحيح.

قلت: يا مولانا لقد أصبحتُ أنا فى التيه وضاع منى التركيز فى خضم العبارات الكبيرة.

قال الشيخ: إن العلمانية ببساطة هى مخالفة النص واتباع الهوى مع أن الله يقول: ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا**﴾.

قلت : بمعنَى؟ قال الإمام : بمعنى أن العلمانى يقول مثلا إن توزيع التركات غير منطقى فلماذا يقسم الميراث على أساس ﴿ **للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ ولماذا لا يكون بالتساوى وأين العدالة الاجتماعية؟.

وقد يقول: لماذا يتزوج الرجل المسلم بأكثر من امرأة واحدة عند الضرورة ولماذا تحرم المرأة من هذا الحق ولا يكون من حقها الزواج بأكثر من رجل عند الضرورة أيضا ومن وجهة نظره أن هذا الأمر يتنافى مع العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان على اعتبار أن المرأة فقط هى الانسان؟!!!

وقد يقول قائلهم: لماذا تكون العصمة فى يد الرجل وعلى نيته وقوله هو يتوقف أمر الطلاق؟

وعلى حد قوله يقول أن الشركة الزوجية من طرفين والطرف الأكثر تحملا للمشقة فى هذه الشركة هو جانب المرأة من الآلام فى الحمل والوضع والإرضاع والتربية لكل هذا هو يرى أن حق الطلاق لابد أن يكون للمرأة دون الرجل ثم يسأل سائلهم يقول لماذا يتسمى الولد باسم أبيه وليس باسم أمه فنقول له هذا هو الشأن الإلهى فكل الأنبياء ذكروا بآبائهم فيقول: إن عيسى عليه السلام ذكر بأمه. فإذا قيل له أن الله تعالى يقول: ﴿ **ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله** ﴾ يقول ما علينا من النص أو غيره فكل الأمور قابلة للمناقشة والأخذ منها والرد عليها وهذه حياتنا ولنا أن نعيش فيها ونحن أعلم بأمور دنيانا وهكذا يابنى نجد أن العلمانية هى اتباع للهوى وقد ضرب لنا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه المثل الأعلى عندما وقف أمام الحجر الأسود عند الكعبة المشرفة وقال: «أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك »... هل فهمت؟

قلت: قطعا لا.

قال *السيد*: عندما قال سيدنا عمر «أعلم أنك حجر» كان يشير *إلى قول العلمانيين الذين لا يهتمون كثيرا باحترام النصوص المقدسة* ثم إنه عندما قال : «ولولا أنى رأيت رسول *الله يقبلك*» كأنه كان *يقصد الرد على أهل الهوى وأهل الزيغ* وعدم الالتزام بالنص فقال بعد ذلك «ماقبلتك» ومعناها أنه رضى الله عنه تخلى عن علمه بأن الحجر لا يضر ولا ينفع ولجأ إلى تغليب النص على العلم لأنه إن كان ذا علم فإن فوق كل ذى علم عليم وإنى أقصد أن سيدنا عمر كان يقول للناس: أيها الناس إن بلغكم عن رسول الله ما صح نسبه إليه عليه السلام فلا يمنعكم جهلكم بالحكمة عن أداء الأمر لأن الله لم يعط علمه كاملا لأحد فكل الخلق فوق بعضهم البعض فى العلم والله تعالى أعلى وأعلم.

وبعبارة أخرى لعل أمير المؤمنين كان يريد أن يقول إنى رأيت رسول الله يقبل هذا الحجر وهذا مبلغ علمى ولذلك فقد قبلته مكتفيا بالامتثال للأمر الأدائى لرسول الله . أما من ناحية علمى فليس عندى من العلم ما يوجب أو يحبب إلىَّ تقبيله. ولو اتبعنا أهواءهم عما جاءنا من الحق فلن نفلح أبداً.

قلت: من هم يا مولانا فضحك الشيخ هذه المرة لأنه علم أنى أمزح وقال: العلمانيون طبعا وإنى أقول لهم ﴿ **أأنتم أعلم أم الله** ﴾ .

قلت: الآن فهمتهم ويصح لى بناء على ذلك أن أقول ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**﴾.

عزيزى: أما وقد استجليت من مولانا الحقيقة ووقفت منها على الرقيقة والدقيقة فادع الله معى لسيدنا بالصحة والعافية وطول العمر.

والسلام عليكم
وعليكم السلام
مريد



إن بعثات التنصير لا تزال تعمل بإصرار من أجل تحقيق أهدافها، وبخاصة في أنحاء العالم الإسلامي، والعالم العربي بشكل أخص، وهي تعتبر أن مجال العمل في صفوف المسلمين في العالم العربي من أشق المهام، وهي قلقة - كعادتها دائماً - من مزاحمة الإسلام لها، فإذا أحرزت بعض النجاح في البلاد التي تعتبر مهداً للإسلام فإنها تكسب مكسباً مادياً ومعنوياً.

نحن نكشف برامج نشر المسيحية بين المسلمين.. لأول مرة

التنصير في العالم العربي.. خطط مستمرة

أما المكسب المادى فإنها تكون قد أوجدت القاعدة التى تتكىء عليها من أهل البلاد الأصليين.

وأما المكسب المعنوى فهو ظهورها أمام من يرعون نشاطات فى العالم، وخاصة فى العالم الغربى بأنها حققت شيئاً فتكسب تعاطفهم وحماستهم لتأييدها بما يستطيعون ولذلك فإن التنصير يلح على أن يعمق جذوره فى العالم العربى، ويعد من أجل ذلك الدورات والمؤتمرات، ويشرف على النشاطات السرية والعلنية المرتبطة بمنظمات نشطة فى أوروبا وأمريكا.

وهناك نشرات تبشيرية ترسل من خلال دعاة التنصير فى أمريكا وهى موجهة أصلاً إلى المسيحيين الذين يهتمون بتنصير المسلمين وبأوضاع العالم العربى منها نشرة تسمى «ديت لاين» تخطط لأتباعها طرق التنصير، فهى من جهة تحضهم على التطوع للعمل فى هذه البلاد، وتبث فى نفوسهم العزيمة من أجل القيام بهذا العمل الشاق، ثم تلقنهم كيفية نشر أصول الدعوة المسيحية بين المسلمين عن طريق تقريب وجهات النظر فيما يخص مفهوم التوحيد والتثليث، وتركز بشكل خاص على القسم الشمالى الغربى من إفريقيا ودعوة (للصلاة) من أجل فتح (المغرب)، بالإضافة إلى إعلانات تتعلق بهذه الأنشطة.

تحت عنوان (لابد أن يفتح الباب إذا واصلت قرعه)

ورد فى النشرة ما يلى:

- يامن لهم تمرس أكبر فى العمل فى ديار الإسلام - أنتم ولاشك تعلمون أنه لا يسمح للمسلم شرعاً أن يرتد عن دينه ويعتنق ديناً آخر، وقد تستنتجون من ذلك استحالة العمل بينهم، وكذلك لا مجال للبعثات التنصيرية للعمل هناك، إذ ليس مصرحاً لها بالنشاط، فقد أسدل الستار وبنى الحصن بقوة قد تبدو غير قابلة للاختراق خاصة فى نظر الذين يغفلون عما يصنعه الرب فى العالم العربى. هناك إحساس لدى العاملين فى البلاد الإسلامية أننا أمام فتح مبين، صحيح أن بعض الجهات فى العالم الإسلامى

حسن حسنى

أصبحت أكثر تعصباً، ولكنها تبقى أقلية شديدة البروز فقط، والذى يدفعنا إلى مضاعفة جهودنا الآن هو ما نراه من تغير فى المواقف والمزاج لدى الأغلبية.

إن ما يربو على الملايين من سكان العالم العربى الآن هم دون الثلاثين، وفى دائرة هذه السن تقوى نزعة البحث عن الحقيقة والاستقرار، والعثور على منارة هادية فى خضم الاضطرابات التى تعترضهم وهم يواجهون مشكلات العصر، وفى الوقت الذى ارتفعت فيه نسبة المتعلمين فإن نسبة البطالة ارتفعت كذلك. صحيح أن دعوات التزمت الدينى قائمة، ولكن الذين يناصرون الغرب، ويحبذون اتباع سبله كُثر. ومما يساعد فى تعقيد هذه المشكلة الأزمات الإسكانية وعدم الاستقرار الاقتصادى والاضطرابات الاجتماعية فى وقت يسعى فيه الجميع إلى تحسين مستوى معيشتهم.

هناك بعثات تنصيرية فعالة تعمل حالياً بنجاح فى هذه البلاد المنيعة ظاهرياً، ولكن هذه البعثات تتعرض يومياً لتوترات وضغوط لا يمكن تجاوزها إلا بوسائل روحانية(!!) فنحن شهود عيان لما تصنع يد الرب فى أوضاع قد تبدو مستحيلة، نحن نشهد نتائج لا يمكن تفسيرها إلا بقبول صلواتنا، إن الصلاة هى جانب من أعظم جوانب الشعائر التى يجب على الكنيسة فى الغرب الاهتمام بها، بإمكاننا الادعاء بالنجاح فى فتح الأبواب على مصاريعها، بإمكاننا دخول أمصار جديدة، بإمكاننا بعون الله، وبفضل كل صلوات المبشرين وتضحياتهم - تسريب فرق همها الشاغل هو كسر قبضة الإسلام الحديدية، فقد عُرف العالم العربى بأنه أشد المناطق صعوبة على وجه الأرض لدخول الإنجيل، ولا يزال غير ملتفت إليه بشكل كاف.

من قبل رجال الكنيسة نتيجة لجهلهم، إن العالم العربى لم

نشرات من الكنائس الغربية تشجع على تنصير المسلمين في الدول العربية.

المنصرون يعملون على كسر حماية الإسلام للمسلمين من خلال إلغاء حد الردة.

يحصل على هذه السمعة إلا لقلة المتطوعين للتضحية فى سبيل إعلاء كلمة الإنجيل.

نحن نعيش فى مجتمع يقيس النجاح بالكم، وكلمتنا هذه نظرة للكيف عن طريق الطاعة، وعلينا أن ننظر إلى العالم العربى من منظار الرب، فلو أننا استصعبنا هذه المهمة لكنا قد ظننا نقصاً فى قوة الرب، فكأننا نزعم أن هذا المجال يعجز الرب عن العمل فيه. وقد وصلنا مؤخراً فى اجتماعات مؤتمر الكنائس العالمى فى فرنسا إلى اتخاذ قرارات حددنا فيها أهدافنا، وبعد صلواتنا المكثفة (الحارة) شعرنا أن الرب يحثنا على الانفتاح وعدم التوانى فى فتح أبواب جديدة على العالم العربى، وسيركز العدد القادم من (ديت لاين) على الطرق الجريئة التى تدخل فى باب المستحيل، صارخاً: افتحوا الأبواب!

دعاء من أجل فتح المغرب:

تحت هذا العنوان تقدم هذه الفقرة لمحة تاريخية عن المغرب من وجهة نظر مسيحية، ولكنها تعترف - مرغمة - بأن الغالبية الساحقة من سكان المغرب مسلمون - ما عدا أقلية من اليهود، وأخرى من المسيحيين - من أصل أوروبى. ويدعو كاتب هذه الفقرة أتباعه إلى الصلاة من أجل تحقيق حرية أكثر للأديان فى المغرب (يقصد حرية البعثات التنصيرية)، ويشير إلى جهود الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى الشعب المسلم فى المغرب، وكذلك إلى جهود التنصير عن طريق المراسلة، ويذكر أن حوالى (١٥٠) ألف مغربى تُرسل إليهم الدروس التنصيرية عبر البريد من أوروبا ومن مركز التنصير الخاص بالعالم العربى مع اعترافه بالصعوبات التى تلقاها هذه الجهود إلا أنه مستبشر بالنتائج إذا سبقها الإصرار والمتابعة.

فرصة سانحة:

إن العالم الإسلامى يمثل خُمس سكان العالم وهو آخر الخطوط الدفاعية التى لابد للإنجيل من اختراقها، فإن كنت ترغب فى مواجهة التحدى وتوسيع الأفق، والتعرف على حاجات العالم الإسلامى الحالية فهلُمّ للمشاركة معنا واكتشف حقيقة الإسلام وتعرف على ما يؤمن المسلم، وعش معنا تلك اللحظات التى يشترك فيها النصرانى مع المسلم فى الرسالة!.

شبهات:

الفقرة التالية فقرة إرشادية لمن يقومون بالتنصير بين المسلمين وما يواجهونه من صعوبة فى الرد على فكرة الشرك والتثليث عند النصارى:

(لا إله إلا الله) يرددها المسلم العادى مراراً كل يوم فى صلواته، إعلاناً عن عقيدته الإسلامية. والقرآن يعتبر أن أعظم الذنوب وأكبر الكبائر هو الإشراك بالله. ويشير أيضاً إلى أن النصارى يعبدون أكثر من إله، أو أنهم يعبدون عيسى المسيح من دون الله: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة» (المائدة: الآية ٧٣). «وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله» (المائدة: الآية ١١٦)، «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم». يعتقدون كثير من المسلمين أن النصارى مثلثون يؤمنون بثلاثة آلهة، بدلاً من حقيقة كونهم موحدين(!) يؤمنون بوجوه ثلاثة للإله الواحد. والثالوث هو: الرب، مريم، عيسى أو: الرب، وعيسى، والروح القدس. وهكذا يعتقد المسلمون أن النصارى يناقضون فى عقيدتهم الركن الأساسى فى الإسلام وهو توحيد الله الذى ليس كمثله شىء، وهكذا يكونون قد سقطوا فى وهدة الشرك وعبادة الأصنام. فعلى المسيحى أن يسارع بطمأنة صديقه المسلم منذ بداية النقاش أن الكتاب المقدس يشهد بأن الله واحد، وأنه الوحيد الجدير بالعبادة. لابد لنا فعلاً من الاعتراف بأن الله واحد وأنه لا إله إلا هو حتى نكون عباداً صالحين له، ولكن علينا أن نفهم كنهه وطبيعته وما صنعه من أجلنا تكرماً منه، وما يطلب منا أن نكون، وأن نعمل على طاعته.

تعليق أخير:

بعد قراءة محتوى هذه النشرة هناك نقاط كثيرة يحسن الوقوف عندها، ونكتفى ببعضها، موجهين الكلام إلى الذين قد يقعون تحت تأثير هؤلاء المنصرين فيقفون أمامهم إما حيارى أو متعاطفين:

١ - يتهم هؤلاء المنصرون بعض المسلمين بالتعصب الدينى وينسون أنفسهم، ونحن لا ندرى بماذا نسمى عملهم هذا الذى يهدف إلى حث المسلمين على ترك دينهم واتباع الإنجيل، ولئن دل هذا على شىء فإنه يدل على قلة الحياء والتلاعب بالألفاظ، وهما من أهم صفات المنصرين فى كل عصر.

٢ - إن دراسة هؤلاء لظروف المسلمين فى العالم - وفى العالم العربى بشكل خاص - تدفعنا إلى أن نكون نحن أولى بذلك ليكون فهمنا للواقع وتحليلنا للظروف التى يمر بها المسلمون دافعاً للسيطرة على العقبات، وأساساً لمعالجة هذه الأزمات.

٣ - إن أشد ما يثير حنق المنصرين وأتباعهم هو قبضة الإسلام الحديدية؛ لذلك هم يعملون جاهدين لانحلال هذه القبضة عن طريق تشكيك أجيال المسلمين بدينهم، وزرع المفاهيم الغريبة بينهم.

إن من فضل الله على المسلمين أن جعل عقيدتهم سهلة واضحة، تتقبلها الفطرة، وتأبى عليها الأساليب الملتوية، والمداورات التشكيكية ولا غرابة فى ذلك فهى عقيدة الرسل جميعاً من لدن آدم إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن عقيدة التوحيد هى الأساس الذى يتحطم عليه كل ادعاء.



فجر الداعية الإسلامى الكبير الدكتور زغلول النجار مفاجآت من العيار الثقيل عندما كشف مؤخرا عن جانب من مخططات التنصير وعناوين بعض الأماكن والكنائس الضالعة فى تنصير المسلمين وتسفيرهم إلى بعض البلاد الغربية واحتجازهم فى شقق وفيللات خاصة حتى يتم منعهم من التردد والتفكير فى العودة إلى الإسلام مرة أخرى .

وأكد الدكتور النجار أن الكنيسة المصرية هى التى تقود عمليات التنصير مشيرا إلى أن الكنيسة تشرف على الأماكن التى تتم فيها عمليات التنصير مثل المعادى واسطبل عنتر ومنطقة الكيلو ١٠ على طريق السويس والكنيسة المرقسية.

د. زغلول النجار كشف عن خطط التنصير وأسماء المتورطين فيها

حوار: أحمد عطية

قال د. زغلول : إن مكاوى يونان بنى ١٠ فيللات خلف مزارع دينا على أرض منهوبة من الدولة وبدون أوراق أو تصريح بناء يحتجز فيها الأولاد والبنات قبل تسفيرهم إلى بلاد غربية مثل أمريكا ونيوزيلندا وكندا واستراليا.

وأشار د. النجار إلى أسماء لقساوسة ومفكرين مسيحيين أكد أنهم وراء إشعال الفتنة الطائفية فى مصر ومن بين هؤلاء القس زكريا بطرس الذى دأب على مهاجمة المسلمين ومهاجمة القرآن على إحدى القنوات الفضائية.

وعقب الضجة الكبيرة التى أثارتها هذه التصريحات والتكذيب المتبادل بين د. النجار وبعض القساوسة الذين كشف عن أسمائهم ووصفهم بأنهم يقودون عمليات التنصير فى مصر أجرينا مع الدكتور زغلول النجار الحوار التالي :

بداية هل يمكن القول أن هناك عمليات تنصير في مصر مثل تلك الخطط التي كانت ولا تزال موجودة لتنصير دول وشعوب مثل اندونيسيا والسودان وبعض الدول الأفريقية الأخرى ؟

– نعم هناك عمليات تنصير تقوم بها الكنيسة المصرية وهذه العمليات تتم فى أماكن معروفة وقد جاء إلى منزلى عشرات من الأبناء والبنات الذين تنصروا وأنا أعرف من يقومون بعمليات التنصير ويشرفون على هذا النشاط وعلى رأسهم أحد القساوسة المعروفين وهذا لا هم له إلا تنصير أبناء المسلمين، وفى منطقة المعادى هناك كثير من الأجانب يعملون فى مجال الاستيراد والتصدير وينفقون الملايين على عمليات التنصير وأنا أستطيع أن أذكر الكثير من اسماء الذين تم تنصيرهم والشركات التى تعمل فى مجال التنصير لكن الضحايا الذين قابلتهم طلبوا منى عدم ذكر هذه الاسماء ولذلك لا أذكرها احتراما للعهد الذى قطعته على نفسى مع هؤلاء .

استفزاز

هناك من يتهمون المسلمين بأنهم يقومون بدعوة المسيحيين لاعتناق الاسلام وأن هناك أعدادا من المسيحيين دخلت الإسلام بالفعل ويتساءل هؤلاء لماذا تنكرون على المسيحيين وتبيحون هذا العمل للمسلمين ؟

– ما تقوم به الكنيسة هو استفزاز لأنها تحاول جذب أبناء وبنات المسلمين وتجند أناسا فى الخارج من أجل تنصير المسلمين بل إن النصارى فى بعض الأحيان يشترون بعض المسلمين بالفلوس فى مقابل أن يعلن فى وسائل الإعلام أنه تنصر أو اعتنق ديانتهم وارتد عن الاسلام ، أما القول إننا نبيح لأنفسنا ما ننكره على المسيحيين فهذا غير صحيح لأن المسلمين لا يحاولون جذب النصارى ولا شراءهم بالمال وإنما ما يحدث هو عبارة عن أن شخصا مسيحيا يأتى إلى عالم مسلم ويناقشه وبالتالى فإن علماء المسلمين لا يذهبون إلى أحد من المسيحيين وإنما هم الذين يأتون برغبتهم واقتناعهم وهناك أعداد كبيرة منهم تعتنق الإسلام لكن ليس بجهد من المسلمين .

إساءة أدب

ولماذا تعتبرون أن محاولات الكنيسة لجذب المسلمين إلى النصرانية استفزازا ألا تعتقدون أنه من الطبيعى أن يحاول النصارى نشر ديانتهم ؟

– ما يحدث لا يمكن أن يكون طبيعيا لأن المسألة تجاوزت محاولة تنصير شخص أو أكثر فتخيل مثلا أن الكنائس تقوم بعرض أفلام جنسية قذرة تضع فيها صورا مركبة للشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى –رحمها الله– فقد أخبرتنى إحدى البنات اللاتى تم تنصيرهن أنها فى أول لقاء لها مع هذا القس المعروف سألها عن الشيخ الذى تحبه فقالت له : الشيخ الشعراوى ، فقال لابنته خذيها لترى الشيخ الشعراوى وأكدت لى هذه البنت التي تنصرت أنه كاد يغمى عليها من قذارة ما رأت .

الكنيسة المرقصية

١ فيللات خلف مزارع دينا وأماكن فى المعادى واسطبل عنتر وطريق السويس لاحتجاز المسلمين الذين تنصروا وتسفيرهم إلى كندا واستراليا ونيوزيلندا وأمريكا.

• طلبت زكريا بطرس لمناظرة علنية لكنه تهرب من الحوار!

كثير من القساوسة ينفون أن تكون هناك عمليات تنصير فى مصر ويؤكدون أنهم لا يمارسون مثل هذه الأعمال فما ردكم على هؤلاء ؟

– هؤلاء يعلمون جيدا أن هناك عمليات تنصير فى مصر وهم بأنفسهم يشرفون على هذه العمليات ويقودون النشاط التبشيرى ومن هؤلاء قساوسة معروفون لدى قائمة بأسمائهم ومن يذهب إلى الكنيسة المرقصية يوم الأحد يرى كيف يستغلون فقر الناس ومرضهم وعدم وجود مصدر للرزق لهم فمثلا يقولون لمن أصيبوا بالصرع إننا نستطيع معالجة هذا المرض وتعالوا إلينا فى الكنيسة المرقصية، وهناك يستغلون حالة المريض لتنصيره، والذين يقولون أنه لا توجد عمليات تنصير فى مصر يكذبون وأنا أستطيع مواجهتهم بالحقائق التى ذكرتها وبالأماكن التى حددتها وبالأسماء الضالعة فى القيام بهذا النشاط فعلى سبيل المثال هل ينكر هذا القس المعروف أنه بنى خلف مزارع دينا على أرض منهوبة من الدولة ليس لها أوراق أو تصريح بناء ١٠ فيللات لاحتجاز الأولاد والبنات الذين يتم تنصيرهم تمهيدا لنقلهم إلى الخارج ؟

قبرص

كيف يتم تسفير الأولاد والبنات الذين يتم تنصيرهم ؟ وأين الدولة من هذا كله ؟ ولماذا لا تلقى القبض على هؤلاء وتحاكمهم ؟

– للأسف الدولة تعلم جيدا ما يحدث لكن لا أحد يسأل النصارى عما يفعلون ولا أحد يقول لهم لماذا تفعلون هذا، أما عن طريقة نقل من يتم تنصيره للخارج فإنها تتم بسهولة حيث يقوم الذين يقودون عمليات التنصير بتغيير البطاقات الخاصة بالذين تنصروا بأسماء مسيحية جديدة ويقومون بتسفيرهم إلى قبرص ومن هناك يتم توزيعهم على كندا وأمريكا واستراليا ونيوزيلندا .

خطف البنات

يتهم الكثير من المسيحيين المسلمين بخطف بنات مسيحيات وإجبارهن على الاسلام والزواج من مسلمين ويتقدمون ببلاغات إلى الجهات المسئولة فهل المسلمون يخطفون هؤلاء البنات بالفعل ؟

– نحن لا نخطف أحدا وإنما هم الذين يخطفون وما ينشر بالجرائد عن خطف بنات مسيحيات واجبارهن على الإسلام غير صحيح لكن فى المقابل النصارى لديهم فرق وجمعيات تقوم بالتنصير ولديهم خطط تنصيرية يقومون بتنفيذها بالفعل . ولابد أن يعترف النصارى أن الكنيسة تقوم بعمل منظم لتنصير أبناء وبنات المسلمين وأنهم بهذا العمل يعتدون على الإسلام ويخطئون فى حق المسلمين وأذكر أن خطابا جاءنى من فتاة مسلمة كانوا قد خدعوها وزوجوها لشخص فى استراليا وبعد ان أنجبت منه طفلين ألقى بها فى الشارع فاستنجدت بى وقمت بإرسال خطابها إلى مباحث أمن الدولة وقلت لهم انقذوها .

زكريا بطرس

هناك اتهامات توجه لدعاة وعلماء مسلمين بأنهم يهاجمون النصارى وينتقدون الانجيل ويتهمونه بأنه محرف فما ردكم على هذه الاتهامات ؟

– هذه اتهامات ليست فى محلها فهناك قساوسة يقومون بما هو أسوأ من ذلك وعلى سبيل المثال ما يقوم به القس زكريا بطرس عمل تدميرى وهو خائن لوطنه ودينه وزيه الذى يرتديه وللأمانة التى حملها كرجل دين وهو يسير الفتن الطائفية بأحط الأساليب وأنا على يقين أن الذى يقف وراءه هو المخابرات الامريكية والاسرائيلية ، وعندما يقول أنا مكلف من الرب بما أفعله فهو شيطان لأن الرب لا يكلم الناس ومن يدرينا لعل الذى يكلمه هو الشيطان لأنه رجل لا يفهم القرآن ولا يستطيع قراءة آية واحدة قراءة سليمة وعمله قائم على النصب والكذب والتلفيق والتزييف والتزوير .

جزء من إيماننا

لكنه يقول انه يحاور المسلمين ولا يتهجم عليهم فما ردك على هذا ؟ وهل العلماء المسلمون يرفضون الحوار ؟

– إذا كان يريد الحوار فنحن نرحب بالحوار ولكن الذى يريد أن يحاور دينيا لا يحاور فى وسائل الإعلام وإنما لابد أن يجلس مع العلماء ويناقش الحجة بالحجة وأنا أتحدى زكريا بطرس وقد طلبته على شبكة الانترنت ولكنه هرب كالفأر المذعور واعتقد أن زكريا بطرس لا يريد حوارا ولا يريد خيرا وإنما هو مجرد حاقد ومشبع بالكراهية لأنه ليس من المحبة – كما يزعم – ولا من الخير أن يسب النبى محمدا صلى الله عليه وسلم لأن العالم ورجل الدين لابد أن يكون مؤدبا وإذا انتقد فإنه ينتقد بموضوعية وليس بالفحش والبذاءة ، ولا يوجد عالم من علماء المسلمين ولا مسلم من عوام المسلمين إلا ويؤمن بعيسى عليه السلام ومعجزة ميلاده وكرامة أمه وهذا جزء من إيماننا أن نؤمن بجميع الرسل والأنبياء ومن يطعن فى أى نبى أو رسول أو السيدة مريم فإنه يكفر، وفى الحقيقة أنا عاتب على الكنيسة فيما يتعلق بقضية زكريا بطرس لأنه كان يجب عليها أن تصدر بيانا تؤكد فيه أن زكريا لا يمثل الكنيسة وأن تتبرأ منه أما مسألة قبول الكنيسة لاستقالته فهذا ليس اعتذارا .

عسير على المرء أن يكتب فى رأى يخالف رأيه، ويتحرى مع هذه المخالفة أن يصور الرأى، كما يجول بخاطر صاحبه، وينبعث فى نفسه، فيبين دوافعه وغاياته، وإذا كان ذلك واضحاً فى رأى مخالف يرتأى، فكيف تكون الحال إذا كانت المخالفة فى عقيدة تعتنق، وتتغلغل فى أعماق النفس، وتستكن فى أطوائها!! إن الطريق حينئذ يكون أوعث، ومسالكه أضيق، لذلك كان الطريق غير معبد أمام الباحث الذى يريد أن يكتب فى النصرانية، كما يعتقد النصارى، ويصورها أمام القارىء كما تجول بخاطر معتنقيها، ويفرض من نفسه ناظراً غير متحيز، يبين العقيدة، كما هى فى نفس أصحابها، لا كما ينبغى أن تكون، أو كما يعتقد هو، لأن الباحث لا يستطيع خلع نفسه مما تعتنق وتؤمن به، ويجردها تجرداً تاماً مما قد صار منها بمنزلة الملكات، وخالط الاحساس والمشاعر، واستولى على كل مسالك الآراء إليها، وتصوير المسيحية كما يعتقد أصحابها ليس فقط عسيراً على الكاتب غير المسيحى، بل إنه عسير على الكتاب المسيحيين أنفسهم، يستوى فى ذلك المختصون بالدراسات الدينية وغير المختصين، ولذلك يستعينون فى تصويرها، وإدنائها إلى العقول بضرب الأمثال، والتشبيهات الكثيرة، لتأنيس غريبها بالقريب المألوف، والمشاهد المحسوس، ولإدخالها فى العقل من الباب الذى يألفه ويعرفه، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

ولكن البحث العلمى يتقاضى الباحث الحر المنصف أن يدرس المسيحية إن أراد أن يعلنها كما يعتقد أهلها مجرداً من نزعاته السابقة على الدراسة، غير جاعل لعقيدته سلطاناً على حكمه، حتى لا تسيره فى دراسته، وتتحكم فى اتجاهاته، لأن ذلك قد يدفعه لأن يتزيد على القوم، والتزيد ليس من شيمة العلماء، أو يدفعه لأن يتأول كلامهم بغير ما يريدون، وذلك لا يجعل العقل يدرك الأمور كما هى فى ذاتها، بل يدركها كما انعكست فى نفسه، وكما رسمت على قلبه، وقد يباعد ذلك الأمر فى ذاته.

ولذلك سنحاول داعين الله - مبتهلين إليه أن يلهمنا التوفيق - دراسة المسيحية مجردين من أنفسنا ناظراً غير متحيز عليها، لنصورها كما هى وكما يعتقد أهلها، ولنتمكن من أن نكتبها بروح الإنصاف: ولقد نضطر في سبيل ذلك الانصاف أن ننقل عبارات كتبهم المقدسة عندهم وغير المقدسة من غير أن نتصرف بأى تصرف، حتى ما يتعلق بالإعراب وأساليب البيان، لكيلا يدفعنا التصرف فى التعبير إلى تغيير الفكرة، أو تحريف القول عن مواضعه. وسنجتهد ما استطعنا فى تصوير تفكيرهم بضرب الأمثال، إن لم نجد بداً من ذلك.

ولكن مع عنايتنا الشديدة بتفهم ما عند القوم. وتعرف غاياته ومراميه لا نترك النقد العلمى النزيه، الذى يستمد قوانينه من بدائه العقول، وأحكام المنطق، وخصوصاً ما يتعلق بكتبهم، لأنه إذا كان الإنصاف قد طالبنا بألا نتزيد على ما عندهم، أو نحرفه عن مراده ومرماه، فالإنصاف أيضا يطالبنا بألا نهمل العقل، وإلا خرج بحثنا عن معناه العلمى التاريخى؛ وصار بحثاً لاهوتياً صرفاً؛ وذلك مالا نريد، فلا يصح أن يدفعنا حرصنا على إنصافهم إلى ظلم العلم والحق والعقل.

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام (١)

بقلم الشيخ: محمد أبو زهرة

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام

وقبل أن نخوض فى
لسيحية كما هى عند
لسيحين نتكلم فى المسيحية
تى جاء بها المسيح عليه
سلام، وإنا إذا تصدينا
يحية التى جاء بها المسيح
التاريخ لا يسعفنا بها، إذ
العهد، واضطربت روايات التاريخ بالأحداث التي نزلت بالمسيحيين، ويجوز أن تكون قد عملت يد المحو والإثبات عملها، حتى اختلط الحابل بالنابل، وصار من العسير أن نميز الطيب من الخبيث، والحق من الباطل، والصحيح من غير الصحيح، وإننا معشر المسلمين لا نعرف مصدراً صحيحاً جديراً بالاعتماد والثقة من المسلم غير القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، فهما المصدران المعتمدان للمسلم فى هذا، وما نكتب هذا لنلزم به المسيحيين، ولا على أنه هو المعتبر عندهم، ولكن نكتبه، ليتسق البحث؛ ولنتم السلسلة.

ينص القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح هى التوحيد الكامل، التوحيد بكل شعبه، التوحيد فى العبادة، فلا يعبد إلا الله، والتوحيد في التكوين، فخالق السماء والأرض وما بينهما هو الله وحده لا شريك له، والتوحيد فى الذات والصفات فليست ذاته بمركبة، وهى منزهة عن مشابهة الحوادث سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم يثبت أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد الكامل،

وهذا ما يقوله الله تعالى عما يكون من عيسى يوم القيامة من مجاوبة بينه وبين ربه. «وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله، قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسى، ولا أعلم ما فى نفسك، إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به، أن اعبدوا الله ربى وربكم، وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شىء شهيد».

فهذا نص يفيد بصريحه أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد، فغير التوحيد إذن دخل النصرانية من بعده، وما كان عيسى إلا رسولا الله رب العالمين.

ولقد نزل على السيد المسيح عليه السلام كتاب هو الإنجيل، وهو مصدق للتوراة، ومحى لشريعتها، ومؤيد للصحيح من أحكامها. وهو مبشر برسول يأتى من بعده اسمه أحمد، وهو مشتمل على هدى ونور وهو عظة للمتقين، وإنه كان على أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل فيه، ولذلك قال الله تعالى «وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون».

ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أساس أنه لا توسط بين الخالق والمخلوق، ولا توسط بين العابد والمعبود، فالأحبار والرهبان لم تكن لهم الوساطة بين الله والناس، بل كل مسيحى يتصل بالله فى عبادته بنفسه، من غير حاجة إلى توسط كاهن أو قسيس أو غيرهما، وليس شخص – مهما تكن منزلته أو قداسته أو تقواه – وسيطا بين العبد والرب فى عبادته، وتعرف أحكام شرعه مما أنزل الله على عيسى من كتاب، وما أثر عنه من وصايا، وما اقترنت به بعثته من أقوال ومواعظ.

ودعوة عيسى عليه السلام – كما ورد فى بعض الآثار، وكما تضافرت عليه أقوال المؤرخين – تقوم على الزهادة والأخذ من أسباب الحياة بأقل قسط يكفى لأن تقوم عليه الحياة، وكان يحث على الإيمان باليوم الآخر، واعتبار الحياة الآخرة الغاية السامية لبنى الإنسان فى الدنيا، إذ الدنيا ليست إلا طريقا غايته الآخرة، وابتداء نهايته تلك الحياة الأبدية.

ولماذا كانت دعاية المسيح عليه السلام إلى الزهادة فى الدنيا، والابتعاد عن أسباب النزاع والعكوف على الحياة الروحية؟ الجواب عن ذلك أن اليهود الذين جاء المسيح مبشراً بهذه الديانة بينهم كان يغلب عليهم النزعات المادية، وكان منهم من يفهم أن الحياة الدنيا هى غاية بنى الإنسان، بل إن التوراة التى بأيديهم اليوم خلت من ذكر اليوم الآخر: ونعيمه أو جحيمه، ومن فرقهم من كان يعتقد أن عقاب الله الذى أوعد به العاصين، وثوابه الذى وعد به المتقين، إنما زمانه فى الدنيا لا فى الآخرة وقد قال رينان الفيلسوف الفرنسى فى كتابه حياة المسيح: «الفلسفة اليهودية كان من مقتضاها السلطة الفعلية فى نفس هذا العالم، فإنه يؤخذ من أقوال شيوخهم أن الصالحين يعيشون فى ذاكرة الله والناس إلى الأبد، وهم يقضون حياتهم قريبين من عين الله، ويكونون معروفين عند الله، أما الأشرار فلا، هذا جزاء أولئك، وعقاب هؤلاء. ويزيد الفريسيون على ذلك أن الصالحين ينشرون فى هذه الأرض يوم القيامة ليشتركوا فى ملك المسيح الذى يأتى لينقذ الناس، ويصبحوا ملوك العالم وقضاته، وهكذا يتنعمون بانتصارهم، وانخذال الأشرار أعدائهم، وعلى ذلك تكون مملكتهم فى العالم نفسه» فجاء المسيح عليه السلام مبشرا بالحياة الآخرة، وأنها الغاية السامية لهذا العالم بين أولئك الذين أنكروها، ولم ينكرها بقوله منهم ومن أنكرها بفعله، فكانوا فى ذلك الإنكار سواء.

مريم والمسيح فى القرآن الكريم:

وإذا كانت شخصية المسيح هى اللب فى المسيحية الحاضرة، وأساس الاعتقاد فيها، وجب أن نبينها كما جاءت فى القرآن، كما سنبينها كما جاءت فى المسيحية، ليستطيع القارىء أن يوازن بين الشخصيتين، ويعرف أيهما أقرب إلى التصور، والعقل يتقبلها بقبول حسن ولنبدأ بأمه.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

يذكر القرآن الكريم مريم أم عيسى عليه السلام، فيقص خبر الحمل بها وولادتها وتربيتها في سورة آل عمران، فيقول تعالت كلماته: «إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا، فتقبل مني إنك أنت السميع العليم، فلما وضعتها قالت ربي إني وضعتها أنثى، والله أعلم بما وضعت، وليس الذكر كالأنثى، وإني سميتها مريم، وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، فتقبلها ربها بقبول حسن، وأنبتها نباتا حسنا. وكفلها زكريا. كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم أنى لك هذا. قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

هذه هي الأحوال التي اكتنفت الحمل بالبتول مريم، وولادتها، وتربيتها، ويلاحظ القارىء أن العبادة والنسك أظلاها، وهي جنين في بطن أمها إلى أن بلغت مبلغ النساء، واصطفاها الله لأمر جليل خطير، فأمها وهي حامل بها نذرت أن يكون ما في بطنها محررا خالصا لخدمة بيت الله وسدانته، والقيام بشئونه، واستمرت مصممة على الوفاء بنذرها، فلما وضعت، وكان نذرها على فرض الذكورة، كما يبدو من إشارات النصوص القرآنية، جددت العزم على الوفاء بالنذر، وقد وجدت ما تسوغه النفس للتحلل من النذر، فكان ذلك الإصرار عبادة أخرى، إذ وجدت في النفس داعيات التردد، والرجوع والتحلل من الوفاء. فكان كفها هذه الدعايات والقضاء عليها عبادة أخرى. ثم انصرفت الفتاة الناشئة منذ طراوة الصبا إلى النسك والعبادة، وقام على تنشئتها وهدايتها وتعليمها نبي من أنبياء الله الصديقين الصالحين. فكفلها زكريا. ووجهها إلى العبادة الصحيحة، وتنزيه القلب من كل أدران الشر والإثم، وكان الله سبحانه وتعالى يدر عليها أخلاف الرزق من حيث لا تقدر ولا تحتسب، ومن غير جهد ولا عنت، حتى أثار ذلك عجب نبي الله كافلها فكان «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم أنى لك هذا. قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

ولقد كانت تلك التنشئة الطاهرة التي تكونت في ظلها بريئة من دنس الرذيلة - لا يجد الشيطان سبيلا أو منفذا ينفذ إلى النفس منها - تمهيدا لأمر جليل قد اصطفاها الله تعالى له دون العالمين. ولذا خاطبتها الملائكة وهي الأرواح الطاهرة باجتباء الله لها: «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين.. يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين».

ولقد كان ذلك الاصطفاء هو اختيار الله لها لأن تكون أما لمن يولد من غير نطفة آدمية. وكان ذلك لكي تكون آية الله مشهورة، تحمل فيما حف بها من أحوال القرائن التي تقطع ريب المرتاب، وألسنة كل أفاك، وتنير السبيل أمام المؤمنين إذ أن ولادته من غير أب من أم كانت حياتها كلها للنسك والعبادة. والعكوف على التقوى، وتحت ظل نبي من أنبياء الله تعالى، لم تزن بريبة قط - يجعل المؤمن يؤمن بآية الله الكبرى في هذا الكون، ولا يجعل شيئا يقف أمام مريد الهداية من تظنن بالأم أو ريبة فيها، فحياتها كلها من قبل ومن بعد تنفي هذه الريبة، وتبعدها عن موطن الشبهة.

حملت العذراء البتول مريم بالسيد المسيح عليه السلام، وهو الأمر الذي اجتباها الله له، واختارها لأجله، ولقد فوجئت به، إذ لم تكن به عليمة فبينما هي قد انتبذت من أهلها مكانا شرقيا، أرسل الله إليها ملكا تمثل لها بشرا سويا «قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا، قالت أنى يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر، ولم أك بغيا، قال كذلك قال ربك: هو علي هين، ولنجعله آية للناس، ورحمة منا. وكان أمرا مقضيا، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا» حملت السيدة مريم البتول بعيسى من غير أب، ثم ولدته، ولم تبين الآثار النبوية مدة الحمل. فلم ترد في الصحاح آثار تبين تلك المدة، ولو كانت مدة الحمل غريبة لذكرت، فليس لنا إذن إلا أن نفرض أن مدة الحمل كانت المدة الغالبة الشائعة بين النساء. وهي مدة تسعة أشهر هلالية.

ولما ولدته وخرجت به على القوم كان ذلك مفاجأة لهم. سواء في ذلك من يعرف نسكها وعبادتها، ومن لا يعرف، لأنها فاجأتهم بأمر غريب، وهي المعروفة بينهم بأنها عذراء ليس لها بعل، فكانت المفاجأة داعية الاتهام، لأنه عند المفاجأة تذهب الروية، ولا يستطيع المرء أن يقابل بين الماضي والحاضر، وخصوصا أن دليل الاتهام قائم، وقرينته أمر عادي لا مجال للريب فيه عادة، ولكن الله سبحانه وتعالى رحمها من هذه المفاجأة. فجعل دليل البراءة من



دليل الاتهام لينقض الاتهام من أصله ويأتي على قواعده ويفجأهم بالبراءة وبرهانها الذى لا يأتيه الريب، ليعيد إلى ذاكرتهم ما عرفوه فى نسكها وعبادتها، ولذلك نطق الغلام، وهو قريب عهد بالولادة، أشارت إليه «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا، قال إني عبد الله آتاني الكتاب، وجعلني نبيا، وجعلني مباركا أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وبرا بوالدتي، ولم يجعلني جبارا شقيا، والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا».

نطق السيد المسيح فى المهد، ليكون كلامه إعلاما صريحا ببراءة أمه وأنه لم يكن إلا عبد الله، ولد من غير أب. ويروى ابن كثير: «عن ابن عباس أن عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد أن كلمهم طفلا، حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان، فأكثر اليهود فيه، وفى أمه من القول، وكانوا يسمونه ابن البغية»، وذلك فى قوله تعالى «وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما». ولم يذكر فى الآثار الصحاح عن النبى عليه السلام حال عيسى عليه السلام فى مرباه ونشأته، وكيف كان منه مما يكون إرهاصا بنبوته، فليس لنا إلا أن نقول إنه قد تربى بما كان يتربى به أمثاله الذين ينشأون على التقى والمعرفة فى بنى إسرائيل، ويغلب على الظن أن يكون قد ظهر منه، وهو غلام ما يدل على روحانيته، وما يدعو إليه بعد ذلك من حياة روحية، وسط قوم سيطرت عليهم المادة، وغلبت عليهم نزعتها، والاتجاه إليها.

ولابد من أن نشير هنا قبل أن ننتقل إلى بعثته عليه السلام إلى السبب الذى من أجله ولد عيسى عليه السلام من غير أب. فإنه لابد أن يكون ذلك لحكمة يعلمها الله جلت قدرته. وقد أشار إليها سبحانه في قوله تعالت كلماته «ولنجعله آية للناس ورحمة منا، وكان أمراً مقضيا».

وإنا نتلمس تلك الآية الدالة في ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، فنجد أنه يبدو أمام أنظارنا أمران جليان: أحدهما: أن ولادة عيسى عليه السلام من غير أب تعلن قدرة الله سبحانه وتعالى وأنه الفاعل المختار المريد، وأنه سبحانه لا يتقيد فى تكوينه للأشياء بقانون الأسباب والمسببات التى نرى العالم يسير عليها فى نظامه الذى أبدعه الله، والذى خلقه، فالأسباب الجارية لا تقيد إرادة الله، لأنه خالقها، وهو مبدعها ومريدها، فإن الأشياء لم تصدر عن الله جلت قدرته، كما يصدر الشيء عن علته، والمسبب عن سببه، من غير أن يكون للعلة إرادة فى معلولها، بل كانت بفعله سبحانه وبإرادته التى لا يقيدها شيء مهما يكن شأنه، وخلق عيسى من غير أب هو بلا ريب إعلان لهذه الإرادة الأزلية، بين قوم غلبت عليهم الأسباب المادية، وفي عصر ساده نوع من الفلسفة، أساسها أن خلق الكون كان من مصدره الأول، كالعلة عن معلولها، فكان عيسى آية الله على أنه سبحانه لا يتقيد بالأسباب الكونية، وأن العالم كان بإرادته، ولم يكن سبحانه بمنزلة العلة من المعلول، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

الأمر الثاني: أن ولادة المسيح عليه السلام من غير أب إعلان لعالم الروح بين قوم أنكروها، حتى لقد زعموا أن الإنسان جسم لا روح فيه، وأنه ليس إلا تلك الأعضاء والعناصر التى يتكون منها، فلقد قيل عن اليهود أنهم كانوا لا يعرفون الإنسان إلا جسما عضويا، ولا يقرون أنه جسم وروح، فقد قال رينان فى بيان سبب الحقد الذى تغلغل فى النفس اليهودية: «لو كان الشعب الإسرائيلى يعرف التعاليم اليونانية التى كان من مقتضاها اعتبار الإنسان عنصرين مستقلين: أحدهما الروح، والآخر الجسد، وأنه تعذبت الروح فى هذه الحياة لأنها تستريح فى الحياة الثانية، لسرى عنه شيء كثير من عذاب النفس، واضطراب الفكر، بسبب ذله وخضوعه، مع ما كان يراه فى نفسه من الامتياز الأدبى والدينى عن الشعوب التى كانت تذله».

يقرر رينان فى هذا أن اليهود ماكانوا يقولون كاليونان إن الإنسان جسم وروح، ولقد يؤيد هذا ماجاء فى التوراة التى بأيديهم فى تفسير النفس بأنها الدم فقد جاء فيها: «لا تأكلوا دم جسم ما، لأن نفس كل جسد هى دمه».

إذن لم يكن اليهود يعرفون الروح على أنها شيء غير الجسم، فلما جاء عيسى من غير أب، وكان إيجاده بروح من خلق الله، كما قال تعالى «والتى أحصنت فرجها، فنفخنا فيها من روحنا، وجعلناها وابنها آية للعالمين» كان ذلك الإيجاد الذى لم يكن العامل فيه سوى ملك من الأرواح نفخ فى جيب مريم، فكان الإنسان من غير بذرة الإنسان وجرثومته. كان ذلك إعلانا لعالم الروح بين قوم أنكروها، ولم يعرفوها، فكان هذا قارعة قرعت حسهم ليدركوا الروح، وكان آية معلمة لمن لم يعرف الإنسان إلا على أنه جسم لا روح فيه، وهذه آية الله فى عيسى وأمه عليهما السلام.

البقية العدد القادم



الإسلام والتبشير والحضارة

﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾



بقلم المستشار :

أحمد رجائى دبوس

وقف رئيس وزراء انجلترا فى عهد الملكة فيكتوريا فى مجلس العموم وأمسك بيده «القرآن المجيد» قائلا : «إنه ما دام هذا الكتاب باقيا فى الأرض فلن يقر لنا قرار في بلادهم».

كانت تلك الصيحة بداية حملة وغزوة على الإسلام وبلاد المسلمين . وبمقتضاها وضع الغرب سياسته فى كل فروع الحياة لترسيخ أن الإسلام هو الخضوع والاستسلام لمشيئته - ومازال لأن المسلمين همج غير متحضرين ويتسمون بالعدوانية ومازال نهج الغرب ملتزما بهذا النظر يكن العداوة للإسلام والمسلمين وما فكر البابا فى الفاتيكان وبوش الابن ببعيد ولا هو زلة لسان وإنما عقيدة فاستبيحت العراق باسم الصليب وانتقاما من صلاح الدين محرر بيت المقدس من الفرنجة الصليبيين .

وقد حرص المبشرون وأعوانهم على البحث فى الصوفية وإثارة مناهجها والمتطرفين من دعاتها بهدف بلبلة الفكر الاسلامى واختلاق مذاهب كلامية لم تكن من الإسلام أصلا كمذهب الحلول ووحدة الوجود والشريعة والحقيقة مع أن حقيقة التصوف أنه علم القلوب والسلوك . قلوب من صفت نفوسهم وتخففت أرواحهم من أثقال المادة وظلماتها .

- فالتصوف عقليا أو جسديا يدعو إلى رياضة النفس على قمع الشهوات ورفض الدنيا والدفع بالمسلم إلى الجهاد فى سبيل الله مؤمنا بالاستشهاد فى سبيل الحق الذى يؤمن به بعيدا عن اغراء الدنيا وهو ما فهمه المجاهدون الأوائل من المسلمين وهو غير الانصراف عن الدنيا بحفلات الذكر وحلقات الدراويش بفئات من الناس جمعتهم كما يقول الإمام محمد عبده : الفرار من الدنيا وحب الكسل والابتعاد عن أى عمل يعود على الإنسانية بالنفع وهم:

- إما فاشل عجزت نفسه عن السير فى طريق الحياة والأخذ بالأسباب والمسببات .

- وأما مسخ مشوه منبوذ من المجتمع.

- وإما طريد من طرداء العدالة أراد أن يتستر وراء هذا المظهر الخادع حتى يفلت من القصاص .

- وإما أبله قد ألقى فى روعه أنه حبيب الله وصفيه .

- وقد وجد لهؤلاء أنصار يلقون فى روع الناس أن الحياة الدنيا دار فناء وزهد فى متاعها وزينتها وليس تعبا ولا نصبا ولا كدحا .. مع يقين الجميع أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى . ويوفيه الله الجزاء الأوفى .

- إن معركة الإسلام - مع الغرب - إنه نظام ومنهج حياة اجتماعى وسياسى كامل - شامل لكل متطلبات الدنيا والآخرة ، هو علم ومدنية وحضارة - وليس دين طقوس عبادة وصلوات فحسب .

- فهو نظام اجتماعى مبينا ومحددا شكل الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والوطن ومكارم الأخلاق وعلاقة الأفراد بعضهم ببعض وسلوكهم فى معاملاتهم التكافل والتراحم لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عريان ولا محروم ولاطمأنت الجفون فى المضاجع.

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

- وهو نظام سياسى وتشريع مدنى قوامه : الدين يسر والإمارة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء .

- نظام أساس التشريع فيه مبادئ الشريعة الإسلامية : شريعة كما يقول الفقيه السنهورى باشا شريعة الشرق ووجهه الهام وعصارة أذهان مفكريه نبتت فى صحرائه وترعرعت فى سهوله ووديانه فهى قبس من روح الشرق ومشكاة من نور الاسلام يلتقى عندها الشرق والإسلام فيضيئها ذلك بنور هذا .

- أخذ عنها نابليون بونابرت عند وضعه مجموعة قوانين بونابرت سنة ١٨٠٤ حيث وجد علماء الحملة الفرنسية على مصر بدراستهم للحضارة الإسلامية - نظاما تشريعيا كاملا ينظم صلات الإنسان بأخيه الإنسان وصلاته بربه وصلة الممالك بعضها ببعض فانكب هؤلاء المشرعون على كتب الفقه الإسلامى حتى قيل أن القانون المدنى الفرنسى منقولة نصوصه عن فقه الإمام مالك فى المعاملات .

ولم يجد الغرب سبيلا من النيل من الإسلام إلا بحرصه فى إثارة الفتنة بين المسلمين والتشكيك فى المعتقدات الدينية وتوسيع دائرة الخلاف بين الشيعة والسنة حيث يجب الحرص انه لا خلاف بين الشيعة والسنة على أصول الدين ومبادئه كالوحدانية والنبوة وفرضية الصلاة والزكاة والحج والتصديق بالميعاد والقبلة والقرآن - وأن هذه الخلافات وليدة لأغراض سياسية - وأن كل ما عند الشيعة أنها تتمسك بفطرة الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن ليس كعقيدة موالاة فحسب وإنما تعنى من التمسك بهم أن تأخذ بأقوالهم فى أحكام الفقه وترجع إليهم فى دين الإسلام وتدلل على أن ما جاء به النبى ورثوه عنه وعلم مكنوز لديهم هم أمناء عليه معصومون .

- ومن قديم ومنذ الفتنة الكبرى كان الاسلام فى معركة بين الحق وباطل خصومه الذين أججوا الفتنة وكانت من أسباب تأخر المسلمين وتخلفهم عن ركب الحضارة - ساهم فى ذلك فساد أخلاق حكامهم الذين ساموا شعوبهم الظلم والطغيان - وضعف علمائهم وتقربهم إلى السلاطين ومدهم أيديهم دون أرجلهم والفتيا على غير هدى وبصيرة والنظر إلى الإسلام على أنه دين عبادة فقط وليس نظاما ومجتمعا وحضارة له رجاله يفهمون روح الدين بالفعل اليقظ المبصر العارف بحاجات ومتطلبات العصر ، والناس على دين ملوكهم .. مليار ونصف من المسلمين منساقون لا حول لهم ولا قوة كأنهم أعجاز نخل منقطع أو بقايا هشيم المحتظر تحركهم الصهيونية والصليبية الجديدة لا نعلم من أمرنا شيئا ولا نستطيع قرارا نزع الوهن من قلوب أعدائنا ووضع فى قلوبنا من حبنا للدنيا.

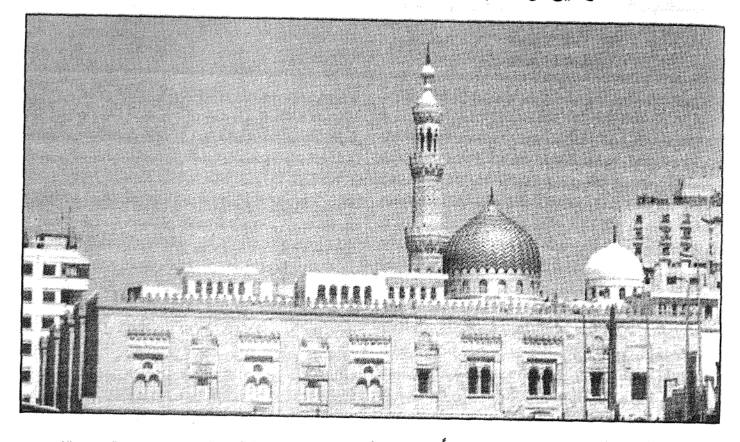
فصدق فينا قول الحق «نسوا الله فأنساهم أنفسهم» .

- وصدق الله العظيم القائل **﴿وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾** .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكمل الخلق أجمعين.

هل دفنت السيدة زينب في مصر؟

توضيح من د / عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية



أصدر الأستاذ أحمد حافظ الحديدى كتاباً يذكر فيه أنه بذل فيه سنوات كثيرة للبحث فى قضية دفن (السيدة زينب بنت الحسين) رضى الله عنها وانتهى البحث إلى أنه لا يمكن أن تكون قد دفنت فى مصر !!

– وقد سألتني «العربية نت» عن رأيى فى هذا الكلام فركزت كلامى فى أمرين : الأمر الأول : أننى لا أحكم بالرفض الكامل ولا بالقبول على رأى هذا المؤلف إلا بعد أن أقرأ كتابه ، وأتثبت من الأدلة والقرائن التى أتى بها ، ثم استطردت إلى إمكانية وجود أضرحة كثيرة موجودة فى القرى لا نعلم ولا يعلم أجدادنا عن أصحابها شيئاً ، ثم استطردت – كذلك – فذكرت أن الدولة (الإسماعيلية الفاطمية) قد نشرت كثيراً من البدع فى المجتمع المصرى وأنها أسرفت فى اختراع بعض الرموز والوقائع التاريخية ، وأننا لابد أن نتعامل مع هذه المخلفات بالمنهج التاريخى النقدى ، ثم ذكرت أن هناك كلاماً جرى عن مدفن (السيدة زينب رضى الله عنها) وهذا هو الأمر الثانى فى كلامى ، وقد ذكرت فيه أن السيد المفكر الشيعى محسن الأمين فى كتابه (أعيان الشيعة) ذهب إلى أنها دفنت فى المدينة المنورة وأنها دخلت المدينة ولم يثبت أنها خرجت منها . وذهب المقريزى وابن بطوطه وياقوت الحموى وابن جبير إلى أنها دفنت فى قرية بضواحى الشام .. وإلى هذا يذهب كثير من الشيعة ، وللسيد عبد الحسين شرف الدين دراسة مسهبة فى تأكيد هذا الرأى .. وهو يرى أن الذى بمصر هو مشهد أم كلثوم بنت على رضى الله عنها ..

لكن ابن عساكر وابن طولون والعبيدلى .. وجمهرة من المؤرخين ترى أنها دفنت فى مصر .

وقد استنتج محاورى فى (العربية نت) من هذا العرض التاريخى أننى أميل إلى أنها لم تدفن في مصر .. مع أننى ذكرت له بيقين أن المؤرخ لا يحكم فى قضية إلا إذا قرأ ما كتبه أصحابها وفق ال منهج التاريخى ، وأننى لا يمكن – كمؤرخ – أن أقبل أو أرفض شيئاً ابتداء من وقائع التاريخ ، وأنا لم أقرأ كتاب هذا الباحث .

وقد اتصل بى – بعد ذلك – ممثل لبرنامج (٩٠ دقيقة) فى القناة الثانية، وسألنى عن رأيى الحقيقى فى المدينة التى دفنت فيها السيدة زينب فقلت له إنها فى مصر .. مع وجود رأى شيعى يرى غير هذا ووجود رأى شيعى قوى أيضا يتزعمه المؤرخ محمود أية الله شهاب الدين يرى أنها دفنت فى مصر ..

وهذا ما أراه أنا وأؤيده فيما يتعلق بالسيدة زينب رضى الله عنها .

قصة سيدنا يوسف
رائعة من روائع الأدب الحديث

قال الله تعالى :

«وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك. قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لايفلح الظالمون» الاية ٢٣ من سورة يوسف. «ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» خاتمة سورة التحريم.

صدق الله العظيم

١ - «راودته» طلبت منه «وغلقت الأبواب» أوصدتها إيصاداً وثيقا لهذا جاء بلفظ التشديد فقال غلقت ولم يقل أغلقت «هيْتَ لك» أقبل وبادر «قال معاذ الله» أى أعوذ بالله معاذا من هذا العمل وألتجىء إليه طالبا حمايته من السوء والفحشاء «والمعاذ» الملجأ «إنه ربى» أى إن زوجك سيدى «أحسن مثواى» حيث قال لك «أكرمى مثواه» وصدق قوله عمله فلم يسىء اليّ فى مقامى عنده أن أجازيه على هذا الإحسان بالإساءة فأخونه فى زوجه كلا «إنه لايفلح الظالمون».

- «ومريم ابنت عمران» عطف على امرأة فرعون وقد ضرب القرآن بهما المثل للذين آمنوا «أحصنت فرجها» أى حفظته «وصدقت بكلمات ربها وكتبه» أى بآياته فى خلقه وبكتبه المنزلة على أنبيائه ورسله «وكانت من القانتين» المحافظين على طاعة الله بحقيقة «القنوت» فى الأصل هى الطاعة ومنه قوله تعالى «والقانتين والقانتات» ثم سمى القيام فى الصلاة قنوتا لظهور معنى الطاعة فيه ظهورا بينا رجاء وخوفا ومقاما وامتثالا وفى الحديث «أفضل الصلاة طول القنوت ومنه قنوت الوتر».

وإذا كانت السيدة مريم على هذه الأوصاف فى دينها وخلقها فقد أثابها الله على ذلك ما أكرمها به من كرامة عظمى وحسبك بولادة السيد المسيح عليه وعليها السلام نعمة ومجدا والله أعلم.

التفسير

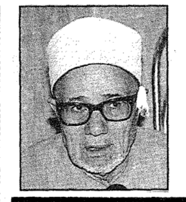
لم تزل القصة أنجع وسيلة من وسائل التربية والتهذيب يستطيع بها المربى أن يصل إلى غرضه فى يسر وسهولة فيقتلع مايشاء من عادات سيئة وأخلاق ذميمة ويغرس مايريد من فضائل وعادات كريمة.

وقد تبوأت القصة المكان الأول فى الأدب الحديث لما لها من أثر فعال فى النفوس وقد أكتشف ذلك علماء التربية والاجتماع بعد البحث الدقيق والدرس الطويل والتجارب العديدة ونحن إذ نقرأ القرآن الكريم نجد فيه الشىء الكثير من رائع القصص وأحسنه قد عرض فى أسلوب شيق جميل تطرب النفوس لسماعه وتميل القلوب لتلاوته وتكراره فقد نزل القرآن ليعلم الناس التعليم الصحيح ويهذبهم التهذيب الصادق ويبصرهم بأمور دينهم ودنياهم فسلك بهم إلى ذلك الطريق المستقيم وييسر لهم وسائل الرقى والمدنية والسلام والاطمئنان فقصص القرآن لم ينزل لمجرد التسلية وقطع الوقت ولكن للعبرة والموعظة والتربية والتهذيب فإذا نظرنا

فى كل قصة من قصصه نظرة تأمل وإمعان وجدناها ترمى إلى غرض جليل وتهدف إلى هدف نبيل فهذه مثلا قصة سيدنا يوسف عليه السلام نأخذ منها أن كل شاب يقاوم الشهوات ويتقى الله فى سره وعلانيته لاتؤثر فيه الغواية بالغة مابلغت ولا يثنيه عن إيمانه تهديد أو وعيد فإن الله سبحانه وتعالى يعينه ويحفظه ويصرف عنه السوء والفحشاء ويرفع شأنه فى الدنيا والآخرة كما فعل ذلك مع سيدنا يوسف عليه السلام حيث راودته التى هو فى بيتها عن نفسه وهيأت له الظروف ولكنه امتنع مع ما فيه من رجولة كاملة وشباب قوى خشية من ربه وإيمانا راسخا بجزائه ومثوبته مفضلا السجن والتعذيب على الوقوع فى المعصية والاستجابة لداعى الشهوة صابرا فى سجنه داعيا إلى توحيد الله وعبادته فأنار الله عقله وبصيرته وعلمه من تأويل الأحاديث وأعزه وأكرمه وأظهر للناس شرفه وبراءته وجعله على خزائن الأرض يتصرف فيها بتدبيره وحكمته ثم جمع عليه أهله وكمله وشمله وأعطاه النبوة والرسالة عزا ورفعة فى الدنيا والآخرة جزاء وفاقا بما كافح من شهوة وتجنب من إثم ومعصية وتحمل صابرا ما ابتلى به من عنت وضيم واثقا من جزاء ربه فى إيمان ويقين.

فيا معشر الشباب هذه القصة تبين لكم أن من استقام على الطريقة وابتعد عن سبل الشهوات وجاهد الشيطان واجتهد فى تثقيف عقله وتهذيب نفسه وأدى واجبات ربه ووطنه فإن الله سبحانه وتعالى ينير له عقله وقلبه ويسهل له الصعاب ويرزقه النجاح الباهر والمستقبل الزاهر ويجعل له فى القلوب الإجلال والتكريم وفى الأخرة الرضوان والنعيم سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا، وقص الله قصة أخرى فيها عبرة وموعظة لكل فتاة تعيش عيشة الاستقامة والعفاف. أنه سبحانه وتعالى يزيدها عزا وشرفا ويجعل لها ذكرا طيبا فى الدنيا والآخرة وهى قصة السيدة مريم عليها السلام فقد كانت متمسكة بدينها محافظة على شرفها وعفافها لم تنحدر - وحاشاها - إلى ما انحدرت إليه فتيات عصرها ولم تمد عينا ولا أذنا ولم تلق بالا ولا وهما إلى غواية الآثمين والآثمات والمفتونين والمفتونات بل استقامت على الشرف والعفاف معتصمة بالدين القويم والخلق العظيم فعظم الله بذلك أمرها ورفع مكانتها وجعلها وابنها آية للعالمين على وجوده تعالى وقدرته ووحدانيته وإرادته حيث وهب لها عيسى عليه السلام من غير أب بل بنفخة من روحه وابتعثه نبيا ورسولا فأعزها الله فى الدنيا والآخرة وفضلها على نساء العالمين.

قال الله تعالى فى شأن السيدة مريم عليها السلام فى كتابه



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

الكريم «واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا، فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا، قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا، قال كذلك قال ربك هو علىّ هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا».

وإنها لقصة جليلة تبين ناحية جليلة من سنة الله فى خلقه هى أن كل فتاة تحافظ على شرفها وعفافها متجملة بالصبر والتمسك بالدين متحلية بالآداب العالية مجتهدة فى تعلم مايجعلها ربة بيت مدبرة وأماً فاضلة ضاربة الصفح عما يزينه الشيطان وأهل السوء وأصحاب الفجور من شهوة باطلة وزينة فانية لها بعد ذلك من الله سبحانه وتعالى أن يرزقها السمعة الطيبة والثناء الحسن ويهيىء لها البيت السعيد والزوج الصالح والحياة الهادئة المطمئنة سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وهاتان القصتان من القرآن الكريم للسيدة مريم ولشاب فى مقتبل عمره وفى ريعان شبابه هو سيدنا يوسف عليه السلام اشتراه زوج لزوجته لخدمتها يعمل فى بيتها وفتنت بشبابه وجماله فازينت وتجملت وهيأت المكان لفعل الفاحشة ولكنه عليه السلام اعتصم بربه وأعرض عنها فقالت له: يايوسف ما أحسن صورتك وجمال وجهك قال لها : فى الرحم صورنى ربى. قالت: يايوسف ما أحسن شعرك قال لها : هو أول شىء يبلى عنى فى قبرى و قالت: يايوسف ما أحسن عينيك قال لها: بهما أنظر إلى ربى، قالت: يايوسف أرفع بصرك وأنظر فى وجهى قال لها : إنى أخاف العمى فى آخرتى قالت: يايوسف أدنو منك وتتباعد عنى قال لها : أريد بذلك القرب من ربى قالت: يايوسف القيطون «مثل ناموسية السرير» فادخل فيه، قال لها : القيطون لايسترنى من ربى قالت: يايوسف فراش الحرير قد فرشته لك قم فاقض حاجتى قال لها : إذاً يذهب من الجنة نصيبى.

واستبقا الباب فارا منها فقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو يعذب عذاب أليم قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من أهلها وكان طفلا صغيرا لايستطيع الكلام فأنطقه الله تعالى ببراءة سيدنا يوسف عليه السلام فقيل استغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين عبرة بالغة لمن يعتبر ياشباب اليوم الذى يتهافت على الرذيلة وغابت عن ذهنه العفة والمروءة.

لك الحمد

للشاعر الإسلامى:
عيد الديب



لك الحمد ربنا خلقتنا ... ورزقتنا أوليتنا خير النعمْ
أنزلت جبريل الأمين بكتاب ... الله لمحمد عالى الهممْ
لك الحمد فى السراء ... والضراء أسبح ليلى لا أنمْ
فكرى وذكرى تدبرى خلقه ... أيا خلق الله ماذا؟ وكم!!
منها زاحف والبعض يمشى ... بعضها ينطق والبعض أصمْ
على اختلافها عرفت باريها ... ربها صاحب الفضل الأعمْ
أدركت كنهه قامت تسبح ... خالقها، منشئها من عدمْ
سبحان ربى أوحى لكل ... خلق وحيه منذ القدمْ
من شجر وحجر وأطيار ... خلقه أمثالنا تسبحه أممْ
لجلال وجهه عنت الوجوه ... أيا إنسان اعبده قمْ
بجوف الليل ناجه ومن ... النهار اسعى حلالا واستقمْ
سَعِد من ذكر الله ... من غفل عن الذكر حُرمْ
حزنت لذكر غفلت عنه ... هزنى اعتصرنى احتوانى ندمْ
عُدت لذكر الله أحياه ... أيكفينى هذا؟ كلا والقسمْ
ذكره يمحو الخطايا ويثبت ... فى الكتاب حسن المختتمْ
خالقنا ورازقنا فى الضائقات ... يدفع عنا كل همْ
لا تشكو الله لعبد الله ... إن ألم بك الألمْ
بل أصبر واحتسب أجراً ... يدفع عن كواهلنا اللممْ
سبحانه رب رحيم حفظنا ... من ضيق وأزاح غمْ
سلام لآلك وصحبك سيدى ... وهم حولك أعلام قممْ
صلاة من الله وسلام ... ما قمت فينا للدين فتمْ

كيف يستعيد الإنسان رشده؟

مر «أبو الدرداء» على رجل أصاب ذنباً والناس يسبونه فقال لهم : أرأيتم لو كان في بئر أكنتم مستخرجيه ؟ قالوا : نعم قال : فاستغفروا لأخيكم، واحمدوا الله الذي عافاكم. فقالوا : أفلا نبغضه ؟ قال : إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي .

نطالع في هذا المشهد عجباً : رجل غلبت عليه نزوته فوقع في خطأ .

ولكن المجتمع الصاحي يرقب هذا الخطأ الحادث، ويلاحقه باللوم والتثريب.

وصحيح أن ملاحقة المذنبين بالتقويم تصون المجتمع فلا تتسع دائرة الشرور ، ولولا سهر الليالي من قبل هذا النفر الكريم لما وصل إلينا هذا الدين.

بقلم : محمود محمد عمارة

إن الإحساس الحي بالفضيلة تفرض على دعاتها حماسا غير عادي ، يواجهون به الرذيلة قبل أن يتطاير شررها .

ولكن الحماس في اندفاعه قد يتجاهل طبيعة المخطيء في لحظة من لحظات الضعف الإنساني فيضغط عليه ، فلا يجد أمامه إلا واحدا من طريقين لا ثالث لهما ، الكبت أو الانفجار وأحلى الأمرين مر .

وهذا مادفع أبا الدرداء (رضى الله عنه) الى التدخل إنقاذا للرجل من ورطة قد يخسر معها حياته ، وفي نفس الوقت يعلم الناس درسا في الدعوة الى الله ، وخاصة هؤلاء المتحمسين في إنكار المنكر الى حد التهور، فكانوا كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

إن صدق نوايا المنكرين هنا فوق الشك والتهم ، بيد أن ذلك لا يشكل سببا يخول لهم إخماد بقية من الأمل في صدر الرجل .

أمل يستأنف به حياة جديدة مثلهم ، ومادامت الغاية شريفة، وقبل ذلك كانت النية صادقة، فلابد أن يكتسب المنهج شرف الغاية وطهارة النية .

لقد أذنب الرجل فعلا، واقتراف الذنوب أمر متوقع ، وبدل أن نتباكى على جريمة وقعت بالفعل: فإن علينا إصلاح ذلك الكيان ليستقيم ولا يرتكب في المستقبل جرائم أخرى .

وأولى خطوات الإصلاح معرفة أهمية القول الحسن في مثل هذه الظروف :

«.. وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة..».

فهو مقدم على الصلاة والزكاة أيضا .

ولا يعني ذلك هدهدة المخطيء وفتح الذراعين له ، بقدر ما يعني شيئا من الحكمة يستعيد به رشده قبل أن يرسب في القاع .

قال الله – تعالى –

«ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ، فاستعذ بالله، إنه هو السميع العليم» .

فالأمر بالاستعاذة من الشيطان الرجيم يجيء عقب نفي استواء الحسنة والسيئة وضرورة دفع الثانية بالأولى، أي أن الشيطان الذي نجح في جذب المخطيء الى شراكه بالأمس يوشك الآن – بالعنف واللوم – أن يحتوى الناصح والمنصوح معا ، هذا بمعصيته، وذلك بأسلوبه .

وإذا كان المذنب وأمثاله مأمورين بحسن الاستماع :

«... فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..» .

فإن الذين يقفون على الشاطيء مأمورون معهم بل قبلهم أن يكونوا من الحسن في قمته :

«وقل لعبادى يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزغ بينهم، إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» .

ومن دواعي الإصلاح أن يسأل الناصح العنيف نفسه.

– إذا كنت قد شاهدت ذنبا واحدا، فهل فتحت بصرك على جوانب حياة هذا المخطيء كلها لترى مافيها من عناصر الخير؟ إذا كان قد ساءك فعل ، فربما سرتك أفعال .

ثم أليس من الجائز أن هذا المذنب قد أحدث توبة من ذنبه ولم تدر أنت بها وربما صار بالتوبة أفضل منك؟

– وإذا كان ولابد من هجوم فليكن مركزا على هذا العمل المحدد، بدل أن تسب الشخصية كلها بما فيها من جوانب الصلاح، فالقضية بينك وبينه هي : عمله الخاطيء ، فإذا تركه زال مابينكما .

أي أنه لحظة المعصية مايزال أخاك، ولكن مع إيقاف التنفيذ.

فإذا ترك الخطأ المحدد عادت مياه الأخوة الى مجاريها.

– إن السب والتجريح يفسد قضية الود كما يضر بمصلحة الإسلام ، فلحساب من يكون؟

إنه قطعا لحساب الهوى والمزاج الشخصي ...

أما الحق المجرد فبقولكم:

إنه أخوكم من دمكم ولحمكم، فإذا كان قد سرق أو زنا مثلا ، فما جاز على أحد المثلين يجوز على الآخر .

فاحمدوا الله الذي عافاكم من أزمة تجاوزتكم ووقع هو في براثنها .

وبهذا الحمد يكسر



الإنسان شوكة الغرور فى نفسه، فلا يتصور أنه بنجوة من العيب بذاته ولميزة فيه، بينما الأمر فى جملته مردود الى فضل الله - تعالى - فليكن الحمد شعار الموقف مودة ورحمة تجمع القلوب، لا ثورة جامحة تمهد الطريق أمام الشيطان الذى ينتهز الفرصة ليضرب ضربته الثانية .

ولقد كان أبو الدرداء (رضى الله عنه) بهذا المسلك طوق نجاة يعود به المذنب الى الحياة مرة أخرى، إن الأذن قد تسمع الغيبة يوما، وقد تستمرىء العين نظرة الى محرم، ولكن ذلك لا يعنى أن الإثم طبيعة النفس الإنسانية، وأن لحظة مباركة من صنع الإيمان كفيلة برد هذه الجوارح لتواصل رحلة الخير والفضيلة، ويجب أن نفسح لها الطريق، إن اليد التى حملت السلاح يوما لتقتل رسول الله ﷺ هى نفسها التى حملت «الدرة» دفاعا عن دين الله .

والقلب الذى طفح ببغضه عاد مفعما بحبه عندما وجد الإنسان الودود، وهذا هو موطن الأسوة فى حياته صلى الله عليه وسلم .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم رءوفا بالمؤمنين حريصا عليهم، وكان أشد بغضا للمعصية منهم، ومع ذلك فقد كان يحتوى بقلبه الكبير آمال الإنسان وآلامه، فإذا هو أسير ود رسول كريم يصون كرامة الإنسان، وسمعته.

وما أحوج المسلمين اليوم الى احترام كرامة الإنسان وسمعته وعرضه، قبل تقديرهم لماله ونفسه ومنصبه .

ومازلت أذكر هذا المشهد فى القرية : قد يجلس جماعة فى ظل شجرة، وما أسرعهم الى نجدة فلاح تعثر جمله فوقع حمله، وإنك لتراهم كالريح المرسلة لو وقع فى بئر الساقية، فإذا عادوا الى الظل يجترون ذكرياتهم ثم اتهم صاحب الجمل فى عرضه كان فيهم ساكت يسمع فى خبث، وخائض يمرغ العرض فى التراب وكأن الماشية أو الجمل أعز عليهم من عرض الرجل !!

إن الأمر ببساطة وفى ضوء تساؤل أبى الدرداء يكشف عن علة بشرية قديمة.

فهم يخفون لنجدة هم محتاجون غدا لمثلها، ولو أنهم تراخوا لما وجدوا سبيلا الى عون لو تكرر الموقف معهم .

واخراج الماشية من بئر الساقية، وإعادة الحمل المبعثر لون من المغامرة تتناقله ألسنة القرية، وهو ما يرضى غرور الإنسان .

أما ثروة الإنسان الممثلة فى سمعته فلا بأس أن تبعثر، لأنها موطن المنافسة فى معترك الحياة، بينما إنقاذ الماشية لا يضيف الى رصيده الخلقى جديدا يثقل ميزانه، فلا بأس إذا هم أعانوه.

- وما أكثر الناس حولك حين يتعثر بعيرك .

- وما أسرعهم إليك عندما يشب فى منزلك حريق .

- ثم ما أقلهم لو تعرضت كرامتك للخطر إنهم يزيدون النار اشتعالا .

ونزداد نحن إيمانا بجدوى حديث أبى الدرداء، الذى استلهم منهج الرسول ﷺ هذا المنهج الذى لا يفرض نفسه بذاته على حياة الناس، بل هو فى حاجة الى رجال يتمثلونه، ثم ينقلونه من آمال فى القلوب الى حقائق تراها العين ويسجلها التاريخ .

من فقه عمر :

بلغ عمر (رضى الله عنه) أن «أبا جندل» يعاقر الخمر بالشام، فكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم:

(تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول، لا إله إلا هو اليه المصير) .

لقد واجهه بمسئوليته أمام ربه، ثم توارى هو، لتقول الآية الكريمة كلمتها، وفعلا أثمر الدرس القرآنى وتاب أبو جندل توبة نصوحا . ولما تاب «طليحة الأسدى» بعد أن ارتد وادعى النبوة، بعث بتوبته الى عمر، فقبلها، ثم بعثه للجهاد مع سعد بن أبى وقاص محققا بذلك رغبة طليحة، إلا أنه حذره أن يجعله فى منصب قيادى !

لقد كان عمر (رضى الله عنه) يسمع الآية من كتاب الله - تعالى - أكثر من مرة، ثم يسمعها بعد ذلك فى لحظة ما، فكأنما يسمعها لأول مرة حين تملك أقطار نفسه وحسه، وهاهو ذا يجرب مع الرجل السكير، لقد وجه إليه - وهو القادر على التنكيل به - موعظة بليغة هى آية من كتاب الله - تعالى - ثم خلى بين الرجل وبينها، فمست شغاف قلبه فتاب توبة نصوحا .

ولقد كانت لعمر (رضى الله عنه) فى رسول الله أسوة حسنة حين استغل الموقف ليكون درسا فى الدعوة يؤكد ضرورة الوقوف الى جانب العاصى بالحسنى، وضد الشيطان، وإلا فإن الشماتة قد تزيد من عناد الرجل، هذا العناد الذى يصبح سلاح الشيطان فى معركة نتيح له نحن كسبها أحيانا بسوء تصرفنا .

ألا وأن عمر (رضى الله عنه) بحكمته تلك، يؤكد أنه لا يعمل لنفسه، وإنما يعمل للدعوة.

وإذن، فلا مجال للانفعال الذاهب بفرض التوبة أمام الرجل، ولتأخذ الحكمة الهادية بزمام الموقف، كى ننجح فى كسب رجل هو خير للدعوة من حمر النعم .

وليت الدعاة الناصحين ينحون عواطفهم جانبا، لتكون الكلمة الأخيرة للآية القرآنية الهادية، بعيدا عن حظوظ النفوس التى إن أقحمت نفسها كانت نكسة، نعوذ بالله من آثارها.

المنهج الصوفى لإصلاح النفس والتخلص من الهوى

وغيرهم هم قادة الإصلاح النفسي والخلقى . ومعهم شيوخ الطرق الصوفية العظام كالإمام أبى الحسن الشاذلى والقطب الجيلانى والغوث الرفاعى والإمام أحمد البدوى والإمام محمد بهاء الدين النقشبندى قدس الله أسرارهم فكل منهم له مدرسة تربوية عظمي فى إصلاح النفس والقلب والروح والسر والخفي والأخفى.

* ونستطيع بتوفيق ربنا عز وجل أن نستخلص دعائم إصلاح النفس وتزكيتها فى جملة أصول:

الأصل الأول : هو التوجه الى الله تعالى بصدق العبودية والإخلاص أولا .

فيقول حجة الإسلام الإمام الغزالى قدس الله سره فى بيان (كيمياء السعادة) - التى يعنى بها تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها - (وسر هذه الكيمياء أن ترجع من الدنيا الى الله كما قال سبحانه «وتبتل اليه تبتيلا» [٤] وفضل هذه الكيمياء طويل)[٥].

هذا : وتأصيل هذا الأصل من أصول تزكية النفس بالالتجاء الى الله تعالى فى قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف على نبينا وعليه السلام «.. إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربى» [٦] وبالتجائه صلى الله عليه وسلم الى ربه قائلا «اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» [٧].

(الأصل الثانى) الاتجاه الكلى الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم واستحضار ذاته ومثاله فى الأذكار والأفعال ، فهو الكفيل بتهذيب النفس عند العامة، والخاصة، وقد صرح القرآن العزيز بتزكيته صلى الله عليه وسلم لأمته وذلك فى قوله تعالى (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) [٨] .

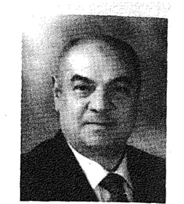
وقد بين قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) الذى هو معطوف على (الأميين) أن تربيته وتزكيته صلى الله عليه وآله وسلم لأمته ليست مقصورة على صحابته بل هى سارية فى آخرين من الأميين لما يلحقوا بمعاصريه قد شملتهم تزكيته صلى الله عليه وسلم مثل أقطاب الولاية المحمدية الأربعة وغيرهم وكما قال حجة الإسلام فى (كيمياء السعادة) إنها - أى كيمياء السعادة المقصود بها تزكية النفس موجودة فى خزائن الله تعالى ولا يمكن الحصول عليها الا بواسطة النبى صلى الله عليه وسلم ومن طلبها من غير حضرة النبوة فقد أخطأ الطريق) [٩] فببركته صلى الله عليه وسلم تزكو النفس ببلوغ الكمال وبلوغ الفطرة الأولى (الأصل الثالث) : رياضة النفس ومجاهدتها على يد شيخ عارف ناصح يزكى العبد ويخرجه عن رعونات النفس [١٠] ويلطف كثائفه ويداوى أمراضه من الرياء والعجب والكبر وحب الدنيا وأسر الشهوات فإن حجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية ، فهى تحجب النفس عن الله تعالى ولابد من إزالتها يقول الامام الربانى سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه:

(ومن شأنه - أى المريد لطريق الله عز وجل - مجاهدة نفسه دائما فى ترك الشهوات، فقد قالوا : من وافق شهوته عدم صفوته ، وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : ياداود: حذر وأنذر قومك أكل الشهوات، فإن قلوب أهل الشهوات عنى محجوبة - يعنى من جهتهم . اللهم الا أن يجاهد العبد نفسه الى الغاية فإن الحق تعالى ربما تفضل عليه بعدم الحجاب عنه مع أكل الشهوات المباحة نعيما معجلا مما له في الآخرة) [١١] هذا ومن أركان الجهاد النفسي الصمت والعزلة والجوع والسهر .

* ويقول العارف سيدى نجم الدين كبرى قدس الله سره : (ومعنى المجاهده بذل الجهد فى دفع الأغيار ، والأغيار : الوجود والنفس والشيطان ، وبذل الجهد مضبوط بطرق : الأول : تقليل الغذاء بالتدريج ، فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء ، فإن قل الغذاء قل سلطانها .

والثانى : ترك الاختيار وافناؤه فى اختيار شيخ مبلغ مأمون ليختار له ما يصلحه ، فشأنه - أى المريد المبتدىء - مثل الطفل أو الصبى الذى لم يبلغ مبلغ الرجال ، أو السفيه المبذر ، وكل أولئك لابد لهم من وصى أو ولى أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم .

والثالث من الطرق : طريقة الجنيد - قدس الله روحه - وهى ثمانية شرائط : دوام الوضوء ودوام الصوم ، ودوام السكوت ، ودوام الخلوة ، ودوام الذكر - وهو لا إله إلا الله - ودوام ربط القلب



دكتــــور:

جودة محمد أبو اليزيد المهدى

نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الاسلامية

يصلحه ، فشأنه – أى المريد المبتدىء – مثل الطفل أو الصبى الذى لم يبلغ مبلغ الرجال ، أو السفيه المبذر ، وكل أولئك لابد لهم من وصى أو ولى أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم .

والثالث من الطرق : طريقة الجنيد – قدس الله روحه – وهى ثمانية شرائط : دوام الوضوء ودوام الصوم ، ودوام السكوت ، ودوام الخلوة ، ودوام الذكر – وهو لا إله إلا الله – ودوام ربط القلب بالشيخ ، واستفادة علم الواقعات منه بفناء تصرفه فى تصرفا لشيخ ودوام نى الخواطر ، ودوام ترك الاعتراض على الله عز وجل فى كل مايرد منه عليه – ضرا كان أو نفعا ، وترك السؤال منه من جنة أو تعوذ من نار[١٢].

* (الاصل الرابع) تقوية الجوانب الإنسانية على الجوانب الحيوانية فى الانسان وذلك بالعلم والعدل؛ يقول الإمام السهروردى قدس الله سره (فمن عرف أصول النفس وجبلاتها عرف أن لا قدرة له عليها إلا بالاستعانة ببارئها وفاطرها . فلا يتحقق العبد بالإنسانية إلا بعد أن يدبر دواعى الحيوانية فيه بالعلم والعدل – وهو رعاية طرفى الإفراط والتفريط ، ثم بذلك تتقوى انسانيته ومعناه ويدرك صفات الشيطنة فيه والأخلاق المذمومة .

وكمال انسانيته يتقاضاه ألا يرضى لنفسه بذلك ، ثم تنكشف له الأخلاق التى تنازع بها الربوبية من الكبر والعز ورؤية النفس والعجب وغير ذلك، فيرى أن صرف العبودية فى ترك المنازعة للربوبية [١٣].

* (الأصل الخامس) حمل أثقال العبادات على النفس ، والاستغراق فى محيط الطاعات والأعمال الصالحة ، فقد قال المفسرون فى تفسير قوله تعالى «قد أفلح من زكاها» : (وزكاؤها طهورها ونماؤها بالعمل الصالح[١٤].

ويقول حجة الإسلام الإمام الغزالى رضى الله تعالى عنه (قال علماؤنا رضى الله عنهم : إنما يذلل النفس ويكسر هواها ثلاثة أشياء :

أحدها : منع الشهوات ، فإن الدابة الحرون تلين إذا نقص من علفها .

والثانى : حمل أثقال العبادات عليها ، فإن الحمار إذا زيد فى حمله مع النقصان من علفه تذلل وانقاد .

والثالث : الاستعانة بالله عز وجل والتضرع اليه بأن يعينك وإلا فلا مخلص ..) [١٥].

* ثم (الأصل السادس) : إن كثرة السجود – بوجه خاص – لها أثر عظيم فى موت النفس الأمارة وزوالها ليرتقى العبد الى مقام النفس اللوامة والملهمة ثم المطمئنة ، والتحقق بالفناء فى الله عز وجل ؛ ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب لما سأله الشفاعة (..أعنى على نفسك بكثرة السجود [١٦].

يقول الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن عربى قدس الله سره (ولعل وليى يقول رضى الله عنه «والنفس أيضا تزول فى السجود ، والملك يزول، ولا يبقى إلا الحق ، فإنه يقول «واسجد واقترب» [١٧] . فقد صحت القربة بالسجود ، وفنى الساجد بالموجد عن الموجود . فأقول نعم ياوليى مانظرت ، وبحالك ومقامك قضيت [٢٨] . .

* و(الأصل السابع) : مداومة ذكر الله عز وجل ولاسيما أفضل الذكر (لا إله إلا الله)[١٩] . فهو علاج النفس الأمارة (ولونها أزرق) وعدد الذكر بهذه الصيغة (مائة ألف مرة) .

يقول الإمام الربانى سيدى أحمد الفاروقى السرهندى رضى الله تعالى عنه (.. وكلمة «لاإله إلا الله» التى وضعت لنفى الآلهة الآفاقية والأنفسية أنفع فى تزكية النفس وأنسب لتطهيرها ، واختار أكابر الطريقة قدس الله أسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة.

مادمت لم تضرب بـ (لا) عنق السوى فى قصر (لا إله إلا الله) لست بواصل .

ومادامت النفس فى مقام البغى والعناد ، ونقص العهد والفساد ينبغى أن يجدد الإيمان بتكرار هذه الكلمة، قال عليه الصلاة والسلام «جددوا إيمانكم بقول «لا إله إلا الله» [٢٠] . بل لابد من تكرار هذه الكلمة فى جميع الأوقات فإن النفس الأمارة فى مقام الخبث دائما) [٢١] .

ثم إذا ارتقى العبد الى مقام (النفس اللوامة) كان ذكره (الله) باسم الذات المفرد وعدده مائة الف أيضا.

فإذا ما ارتقى للنفس الملهمة ولون نورها أحمر كان ذكره (هو) بعدد تسعين ألفا.

فإذا ارتقى لمقام (النفس المطمئنة) كان الذكر المناسب له (حى) بعدد سبعين الف مرة .

ثم إذا تحقق بمقام (النفس الراضية) – التى رضيت من الله تعالى بكل حال ولون نورها (أخضر) – كان ذكره المناسب له هو (قيوم) بعدد تسعين الف مرة.

وإذا ما ارتقى لمقام (النفس المرضية) – التى صارت مرضية عند الحق وعند الخلق ولون نورها (أسود) كان ذكره (رحمن) بعدد خمسة وتسعين الف مرة .

ثم إذا تحقق بمقام (النفس الكاملة) – التى كملت أوصافها وصارت رحيمة بجميع الخلق ، ونورها يتموج بين هذه الألوان الستة – كأن له الذكر السابع (رحيم)

وهذه النفس هى ريحانة الله فى أرضه وهذه الأذكار تعرف بالأذكار السبعة عند الصوفية، وتوصيفها مبنى على الكشف البصيرى لكمل الأولياء المربين (٢٢)..

(الأصل الثامن) : هو الالتزام بالأحكام الشرعية التكليفية ، يقول سيدى الإمام أحمد الفاروقى النقشبندى قدس الله سره : (والحكمة فى التكليفات الشرعية هى تعجيز هذه النفس الأمارة وتخريبها - أى بإماتة حظوظها - وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفسانى ، وكلما يعمل شىء بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفسانى بقدره، ولهذا كل فعل شىء من الأحكام الشرعية أفضل فى ازالة الهوى النفسانى من رياضات ألف سنة ومجاهداتها التى كانت من قبل النفس) (٢٣).

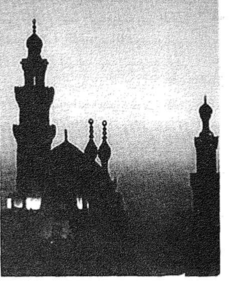
* (الاصل التاسع) الزهد فى الدنيا - الذى هو اساس الطريق الى الله تعالى ، فقد قال سيدى الإمام أحمد الرفاعى قدس الله سره (أول أساس يضعه المريد الصادق فى الطريق : الزهد فى الدنيا فمن لم يهد فى الدنيا لايصح له بناء شىء بعده)(٢٤). ومن ذلك الترقى فى مقامات النفس.

ومن أروع العبارات التى قيلت فى الزهد قول العارف سيدى محمد أبى المواهب رضى الله تعالى عنه (أعلى مجاهدات المريد الزهد فى الجاه الذى حصل من نتائج الطاعات . أى آخر مجاهداته)(٢٥)..

* وأما (الأصل العاشر) فهو إلجام النفس بلجام التقوى والورع يقول حجة الاسلام الامام الغزالى قدس الله سره.

(فإن قلت : فما الحيلة إذاً لنا فى هذا العدو - أى النفس - وما التدبير فى أمره؟ فبين لنا ذلك ؟

فاعلم أنا ذكرنا - فيما تقدم - أن أمرها عسير صعب، إذ لا يمكن قهرها بمرة كسائر الأعداء، إذ هى المطية والآلة.



وقيل إن أعرابيا دعا لإنسان بخير فقال «كبت الله تعالى كل عدو لك إلا نفسك!!.

ولا يمكن إهمالها بمرة لمكان ضررها ، فتحتاج الى طريق بين الطريقين.

- تربيها وتقويها بقدر ما تحتمل فعل كل خير .

- وتضعفها وتحبسها على حد لا تتمادى . فأنت من أمرها فى علاج شديد ونظر لطيف (٢٦). ثم ذكرنا فى أمرها : أن تلجمها بلجام التقوى والورع لتحصل الفائدتين جميعا ومنازل التقوى ثلاث : تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصى.

الهوامش :

١) انظر مثلا رسائل الإمام الجنيد والرعاية لحقوق الله تعالى للامام المحاسبى .

٢) انظر الاحياء ومعارج القدس فى معرفة النفس ومعراج السالكين للإمام الغزالى .

٣) انظر كتاب روح القدس فى مناصحة النفس للإمام محيى الدين بن عربى بتحقيق د. حامد طاهر نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤) سورة المزمل ٨

٥) انظر كيمياء السعادة ص ١٢٣ بمجموعة رسائل الامام الغزالى .

٦) سورة يوسف ٥٣

٧) سبق تخريجه آنفا.

٨) سورة الجمعة ٢ - ٣.

٩) انظر كيمياء السعادة للامام الغزالى ص ١٢٢ بمجموعة رسائله .

١٠) قال الامام أحمد بن عجيبة الحسنى رضى اللهع عنه (ويجب على من أراد جهاد نفسه أن يلقيها الى شيخ التربية، اذ قد يلتبس عليه أمرها ، وعلى فرض علمه بما يثقل عليها لا قدرة لها على مجاهدتها إلا بهمة الشيخ) انظر ايقاظ الهمم ص ٢٣٧ .

١١) انظر الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية للإمام الشعرانى ١ - ١٠ ط المكتبة العلمية .

١٢) انظر فواتح الجمال وفوتاح الحلال لسيدى الامام نجم الدين كبرى بتحقيق د. يوسف زيدان ص ١٢٣ - ١٢٤ ط / دار سعاد الصباح.

١٣) انظر عوارف المعارف للإمام السهروردى ص ٢١٩ بملحق الاحياء ط التجارية.

١٤) انظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ٨ / ٤٨١ نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض.

١٥) انظر منهاج العابدين للإمام الغزالى ص ٤٠ نشر مكتبة الجندى .

١٦) انظر المسند للإمام أحمد ٤ / ٥٩ ط / دار صادر.

١٧) سورة (اقرأ) .

١٨) انظر روح القدس فى مناصحة النفس للإمام محيى الدين بن عربى ص ٣٦٥ .

١٩) روى الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححاه عن سيدنا جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا إله إلا الله أفضل الذكر وهى أفضل الحسنات) .

٢٠ ، ٢١) رواه الإمام أحمد والحاكم وقال العزيزى اسناده صحيح وانظر مكتوبات الإمام الربانى سيدى أحمد الفاروقى ٦٧/١.

٢٢) انظر هذه الأذكار بخواصها فى جامع الأصول للامام العارف سيدى أحمد ضياء الدين الكمشخانوى رضى الله تعالى عنه .

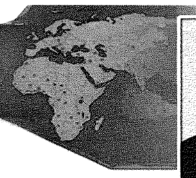
٢٣) انظر مكتوبات الإمام الربانى ١ / ٦٦ ط دار الكتب العلمية الثانية .

٢٤) انظر الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية لسيدى الامام عبدالوهاب الشعرانى ١ / ١٣٢ .

٢٥) المصدر الأخير ١ / ١٦٢ .

٢٦) انظر منهاج العابدين للإمام الغزالى ص ٤٤ نشر مكتبة الجندى .





الشيخ مختار على محمد

عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى

أفـــراح الطـريقـــة الدســوقيـــة المحمديـــة

أبناء الطريقة يهنئون الشيخ مختـــار على محمـــد شيخ الطريقة لانتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى

أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية فى ثلاثين دولة عربية وافريقية وأسيويـة وأوربيـة يعلنـون عـن فرحتهم لانتخاب شيخهم السيد .. مختـــار على محمـــد .. عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى

السيد محمود أبو الفيض

الشيخ عبد الخالق الشبراوي

السيد أحمد كامل يسين

الشيخ حسن الشناوي

السيد عبد الهادى القصبى

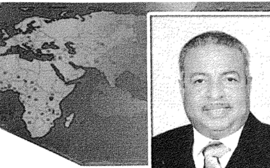
السيد ابراهيم سلامة الراضى

السيد أحمد الصاوى

السيد جابر الجازولى

السيد عبد الرحيم العزازى

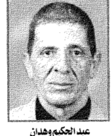
السيد علاء أبو العزائم





الشيخ مختار على محمد
عضواً بالمجلس الصوفى الأعلى

السيد الأستاذ/ حمدى الجندى كبير أمناء الطريقة الدسوقية المحمدية يتقدم بالتهنئة الخالصة لكل السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى الذين حازوا ثقة الجمعية العمومية للطرق الصوفية، وتهنئة خاصة إلى السيد مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية سائلين الله تعالى أن يكونوا عونا لسماحة السيد الشيخ/ حسن الشناوى شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وتحت مظلة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وهؤلاء السادة هم:


عبد الحكيم وهدان

حمدي الجندي

١ - السيد/ أحمد كامل يسين - نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية

٢ - السيد/ مختار على محمد الدسوقى - شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية

٣ - السيد/ إبراهيم سلامة الراضى - شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية

٤ - السيد/ محمد عبدالخالق الشبراوى - شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

٥ - السيد/ محمود محمود أبو الفيض - شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية

٦ - السيد/ عبدالرحيم العزازى - شيخ الطريقة العزازية

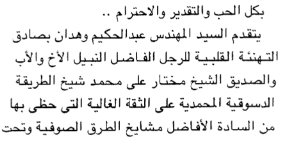
٧ - السيد/ محمد علاء الدين ماضى أبوالعزايم شيخ الطريقة العزمية

٨ - السيد/ أحمد الصاوى - شيخ الطريقة الصاوية

٩ - السيد/ سالم جابر الجازولى - شيخ الطريقة الجازولية الحسينية

١٠ - السيد/ عبدالهادى أحمد عبدالهادى القصبى - شيخ الطريقة القصبية الخلوتية.





الرجل النبيل

بكل الحب والتقدير والاحترام ..

يتقدم السيد المهندس عبدالحكيم وهدان بصادق التهنئة القلبية للرجل الفاضل النبيل الأخ والأب والصديق الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على الثقة الغالية التى حظى بها من السادة الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية وتحت

لواء سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى .. وبالأصالة عن نفسى وبالإنابة عن السادة أبناء الطريقة فى المناطق الآتية:

العباسية وحلمية الزيتون ومساكن الحلمية والمطرية والعتبة والشرابية ومدينة السلام وباب الشعرية ومدينة الرضوان والزاوية الحمراء وعابدين ومنشية ناصر بمحافظة القاهرة، وبسيدى حسن الأنور وبسيدى على زين العابدين بمنطقة جنوب القاهرة.

وبمحافظة سوهاج ومراكز المنشأه وطما والمراغة و جرجا والبلينا، وبمدن السويس والأسكندرية وبورسعيد وبمركز الكرام والدلنجات وبدر بمحافظة البحيرة، وبجزيرة المعابدة بأسيوط. وبمدينة مطروح بمحافظة مرسى مطروح وإمبابة بمحافظة الجيزة، وبمدينة الاسماعيلية، والزهويين ودار الكتب بمحافظة القليوبية، وصيفر البلد مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ ومركز زفتى. وزفتى - حانون بمحافظة الغربية وبركة السبع بمحافظة المنوفية وكفر العلو - حلوان والجبل الأخضر بمحافظة القاهرة.

والجميع يهنئون الرجل النبيل السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية بعضوية المجلس الصوفى الأعلى مع دوام التوفيق، فى ظل القيادة الرشيدة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية.

ثقة فى محلها


حسن سمير محمد رفعت

محمد طلعت حسن

يتقدم السيد الأستاذ محمد طلعت حسن على بالتهنئة القلبية إلى فضيلة الشيخ السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على الثقة الغالية التى أولاها له إخوانه السادة مشايخ الطرق الصوفية الأعزاء بانتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى.

لقد وضعوا ثقتهم فى محلها ولن يندموا عليها أبدا تحت مظلة سماحة الشيخ الجليل الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى.

ويتقدم السادة أبناء الطريقة فى عين شمس وعين شمس الشرقية وزهراء عين شمس وعزبة النخل والأندلس وعين شمس الغربية وعزبة ٢٣ يوليه ومدينة المستقبل وعرب الجسر والكرام عين شمس والألف مسكن والنعام بمحافظة القاهرة، والقلج والمرج بمحافظة القليوبية، وأسيوط بمحافظة أسيوط والشيخ زويد - والعريش بمحافظة شمال سيناء، وبمركز السنبلاوين وكفر الروك ومنشية هلال والحسارمى بمحافظة الدقهلية، وبميت عساس سمنود بمحافظة الغربية، وبمركز الخانكة بمحافظة القليوبية.



بخالص التهنئة إلى شيخهم السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية لانتخابه عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى مع دوام النجاح والتوفيق تحت رئاسة الرئيس المفدى محمد حسنى مبارك.

العالم الفقيه

السيد المهندس حسن سمير رفعت يهنىء الإمام والعالم الفقيه السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة

الشيخ مختار على محمد
عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى

الدسوقية المحمدية بثقة السادة أصحاب المقام العالى مشايخ الطرق الصوفية لانتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى، كما يتوجه بخالص التحية والتقدير إلى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الذى شهد التصوف فى عصره تقدما وازدهاراً.. وبالإنابة عن نفسى وعن السادة أبناء الطريقة فى الغربية والسنطة – شبرا قاص والسنطة كفر شرف حمودة وطنطا وكفر الحما بمحافظة الغربية وكوم أمبو بمحافظة أسوان، وفيصل بمحافظة الجيزة وشبرا مصر والسلطان أبو العلاء والترعة البولاقية والساحل وأرض الشركة بمحافظة القاهرة وإلى أبناء الطريقة في جمهورية السودان الشعبية الشقيقة.. يتقدمون جميعا بخالص الحب والوفاء والتقدير بفرحة غامرة إلى الإمام والعالم والفقيه سيدى مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية مع دوام النجاح والتوفيق فى ظل الرئيس المحبوب محمد حسنى مبارك حفظه الله من كل سوء وبارك كل خطواته الشجاعة فى دعم الوحدة العربية والاستقرار والأمن.


فتح الله عبد الحليم

محمد المغازي

يستحق كل تقدير

بكل الحب والعرفان يتقدم السيد الدكتور فتح الله عبدالحليم بأحر التهانى القلبية الخالصة إلى الرجل الذى أضاء بنوره طريق المعرفة والاستقامة وجمع القلوب على حب الله ورسوله وحب الوطن على أصوله سيدى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية لانتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى .. وتحية خاصة إلى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسادة المشايخ الكرام الذين وضعوا ثقتهم فى رجل يستحق كل تقدير واحترام.

كما أنقل فرحة الأحباب أبناء الطريقة فى كفر الشيخ والحامول ودسوق والطيبة وشبراخيت والزعفران بمحافظة كفر الشيخ والقليوبية وبقيرة قليوبية ونوب طحا وكفر رجب وبنها ودجوى وبلتان ومركز القناطر وشلقان وطنان بمحافظة القليوبية واصطبارى ومناوهله وشنوفة ومشيرف ومليج وطه شبرا وكفر شنوان وبخاتى بمحافظة المنوفية ودمنهور بمحافظة البحيرة وميت غمر بمحافظة الدقهلية ومصر الجديدة والعروبة بمصر الجديدة بمحافظة القاهرة والعجوزة بمحافظة



الجيزة .. الجميع يتقدمون بوافر التهنئة إلى شيخهم السيد مختار على محمد ويتمنون له دوام الترقى والنجاح فى ظل رئيسنا المحبوب محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

صاحب المقام العالي

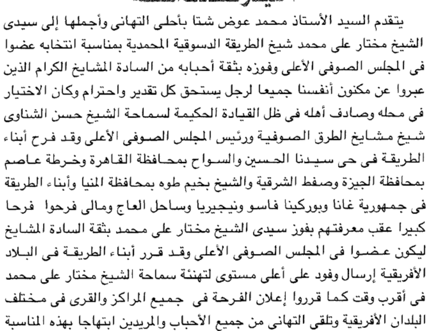
يتقدم السيد الأستاذ/ محمد المغازى الشرقاوى بأجمل التهانى إلى السيد/ صاحب المقام العالى والرفيع الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية لانتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى وحصوله على ثقة زملائه الأعزاء الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية فى ظل ريادة وقيادة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، كما يتقدم السادة أبناء الطريقة فى السيدة زينب والسيدة عائشة بمحافظة القاهرة والجيزة والهرم وأوسيم وكفر طهرمس والعمرانية والبراجيل وبين السرايات بمحافظة الجيزة والدقهلية وشربين بمحافظة الدقهلية والعزازى بمحافظة الشرقية بأجمل التهانى إلى شيخهم الوفى السيد/ مختار على محمد مع تمنياتهم بمواصلة النجاح والتوفيق دائما فى ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

اختيار صادف أهله

محمد عوض شتا



محمد علي عبد الخالق



يتقدم السيد الأستاذ محمد عوض شتا بأحلى التهانى وأجملها إلى سيدى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية بمناسبة انتخابه عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى وفوزه بثقة أحبابه من السادة المشايخ الكرام الذين عبروا عن مكنون أنفسنا جميعا لرجل يستحق كل تقدير واحترام وكان الاختيار فى محله وصادف أهله فى ظل القيادة الحكيمة لسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وقد فرح أبناء الطريقة فى حى سيدنا الحسين والسواح بمحافظة القاهرة وخرطة عاصم بمحافظة الجيزة وصفط الشرقية والشيخ بخيم طوه بمحافظة المنيا وأبناء الطريقة فى جمهورية غانا وبوركينا فاسو ونيجيريا وساحل العاج ومالى فرحوا فرحا كبيرا عقب معرفتهم بفوز سيدى الشيخ مختار على محمد بثقة السادة المشايخ ليكون عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى وقد قرر أبناء الطريقة فى البلاد الأفريقية إرسال وفود على أعلى مستوى لتهنئة سماحة الشيخ مختار على محمد فى أقرب وقت كما قرروا إعلان الفرحة فى جميع المراكز والقرى فى مختلف البلدان الأفريقية وتلقى التهانى من جميع الأحباب والمريدين ابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة.



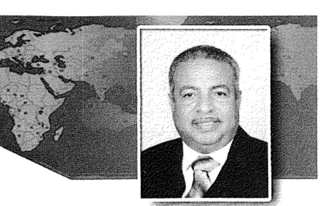
صاحب الخلق الرفيع





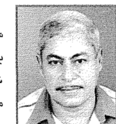
السيد الأستاذ الدكتور محمد عبدالخالق محمود الاستاذ بجامعة الأزهر الشريف يهنىء الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على الثقة التى أولاها إليه السادة مشايخ الطرق الصوفية أعضاء الجمعية العمومية فى ظل رئاسة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطريقه الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى كما يهنىء

الشيخ مختار على محمد
عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى



السادة أبناء الطريقة فى مدينة نصر والحى العاشر والحى السابع بمحافظة القاهرة والشرقية بمحافظة الشرقية وبهادة قليوبية وشبرا الخيمة بمحافظة القليوبية شيخهم الجليل صاحب الخلق الرفيع والعلم الغزير الرجل المتواضع التقى النقى سيدى الشيخ مختار على محمد مع التمينات القلبية بمداومة النجاح والفلاح فى ظل رئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك.

نهنيء أنفسنا



محمد محمود عبدالله

حسن سيد احمد

قبل أن نتقدم بخالص التهنئة إلى الرجل الصادق الحسيب الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية أتقدم أنا المهندس محمد محمود عبدالله بخالص التهنئة إلى أنفسنا أولا على الاستحقاق والجدارة والثقة التى حظى بها شيخنا باختياره عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى .. إننا نثق ونؤمن أن السيد مختار على محمد شيخنا الحبيب الذى تعلمنا على يديه أمور ديننا وفقه شريعتنا وسيرة نبينا على أعظم مايكون الفكر الإسلامى النقى الصحيح لهو قادر بإذن الله أن يشارك مع إخوانه فى تحمل مسئولية انجاح المسيرة الصوفية والوصول بها إلى أعلى الغايات فى ظل الشيخ الوقور الجليل سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفى ظل قائدنا الحبيب المحبوب الرئيس محمد حسنى مبارك.

وقد أسعدنا انتخاب الشيخ مختار على محمد عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى كما أسعد جميع أبناء الطريقة فى بني سويف ومركز بني سويف والأزهري ومركز الواسطي بنى سويف ومنشأة أبو صير وأبو صير الملق وأبو جوز ومعصرة أبوصير وخليل خلوصي وإبويط ومركز ناصر ودشطوط سمسطا ومركز سمسطا والشنطور ومنزلة اقفهص – الفشن وصفط راشين – ببا والميمون – الواسطي وكوم الرمل – سمسطا وأبوج – الفشن وأبو دخان – سمسطا واشمنت – ناصر ودلاص – ناصر ومنشاة الشركة – ناصر وبني عدي – ناصر والرياض – ناصر- وكوم الأحمر وبنى سويف البساتين وبنى سويف منشاة الأمراء – بنى سويف وانفسط – الواسطي ونا – الواسطي وزاوية المصلوب – الواسطي بمحافظة بنى سويف والفيوم وأبوبساط – الفيوم بمحافظة الفيوم وكل دعواتنا بدوام النجاح والتوفيق بإذن الله.





ثقة ومكانة

يتقدم السيد المستشار حسن سيد أحمد بخالص التهنئة إلى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية بهذا النجاح العظيم والمدوى والذى يدل على الثقة والمكانة التى يعتز بها السادة الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية لشخصكم الكريم والتى ترجمت بانتخابكم عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى فى ظل الرجل الحكيم الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، وبالإنابة عن نفسى وبالأصالة عن اخوانى فى أسوان بمحافظة أسوان وقنا وقوص حجازة ومدينة الأقصر بمحافظة قنا وحلوان والتبين بمحافظة القاهرة والوراق بمحافظة الجيزة نهنىء الشيخ مختار على محمد وإلى الإمام دائما فى ظل القيادة الحكيمة للرئيس محمد حسنى مبارك.

تكليف وتشريف

يتقدم السيد المحاسب عطوة سليمان وهدان بأجمل التهانى إلى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على ثقة ومحبة السادة أعضاء الجمعية العمومية لشخصكم الكريم وبمناسبة انتخابكم عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى .. ان اختياركم فى هذا المكان لهو تكليف وتشريف أنت أهله من أجل مزيد من التقدم والازدهار والرقى للمجلس الصوفى الذى يقود الحركة الصوفية فى مصر والعالم أجمع تحت قيادة شيخ الشيوخ الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى.


عطوة سليمان وهدان


عصام عبد العظيم صبيح

وبهذه المناسبة الجليلة يتقدم أبناء الطريقة بأجمل التهانى إلى الشيخ مختار على محمد من المنيا وبهوال وتله وبنى مزار ومدينة البهنسا وقرية طوه بمحافظة المنيا والوادى الجديد بمحافظة الوادى الجديد والعجمى بمحافظة الأسكندرية والقصير والغردقة ومدينة حلايب وشلاتين بمحافظة البحر الأحمر ومدينة الواسطى بمحافظة بنى سويف والماى بشبين الكوم محافظة المنوفية مع دعوات من القلب بمواصلة النجاح والتوفيق والسداد فى ظل رئيسنا المحبوب محمد حسنى مبارك.

تهنئة خاصة

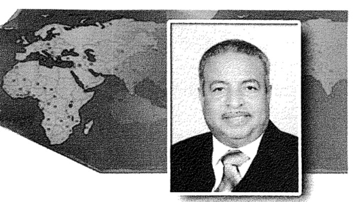
الأستاذ عصام عبدالعظيم عبدالسيمع صبيح .. محافظة المنوفية والأخوة فى اصطبارى يشكرون الله تعالى على توفيقه لشيخهم الذى حاز على ثقة أعضاء الجمعية العمومية للطرق الصوفية ويتمنون لسيادته التوفيق وللصوفية التقدم والازدهار تحت رئاسة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفى ظل القيادة الحكيمة للرئيس محمد حسنى مبارك.



برقيات من كل بقاع العالم



● بالأصالة عن نفسه وعن كل أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية فى دول مجلس التعاون الخليجى الإمارات، وعمان، والبحرين، وقطر. أرسل السيد يعقوب الدوم برقية تهنئة للسيد مختار على محمد شيخ الطريقة يهنئه فيها على ثقة السادة



الشيخ مختار على محمد
عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى

المشايخ واستحقاقه لعضوية المجلس الصوفى الأعلى.

كما أرسل الشيخ أحمد على محمد الشطى من دولة الكويت برقية تهنئة للسيد مختار على محمد شيخ الطريقة معبرا فيها عن فرحة أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بانتخاب شيخهم الجليل عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى

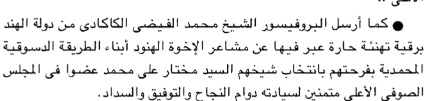
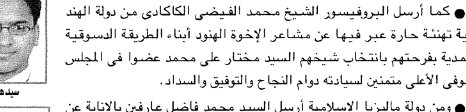

محمد الفيضي

● كما أرسل الشيخ خالد أبو عيش عن دولة المملكة العربية السعودية وعن دولة اليمن ببرقية تهنئة معبراً عن فرحة أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بالمملكة واليمن بشيخهم السيد مختار على محمد بمناسبة انتخابه عضوا فى المجلس الأعلى ..

محمد رفيق


محمد فاضل

● كما أرسل البروفيسور الشيخ محمد الفيضى الكاكادى من دولة الهند برقية تهنئة حارة عبر فيها عن مشاعر الإخوة الهنود أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بفرحتهم بانتخاب شيخهم السيد مختار على محمد عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى متمنين لسيادته دوام النجاح والتوفيق والسداد.



سيد هارون

● ومن دولة ماليزيا الإسلامية أرسل السيد محمد فاضل عارفين بالإنابة عن نفسه وعن الأخوة الماليزيين أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية برقية رقيقة عبر فيها عن فرحة الجميع بانتخاب الشيخ مختار على محمد عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى ووجهوا الدعوة إلى شيخهم بزيارة ماليزيا فى أقرب وقت.



شمس الهلال

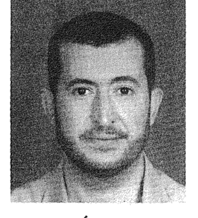

رحمن الطويل

● ومن أندونيسيا أرسل الأستاذ شمس الهلال والسيد صفوت القاضى برقيتين باسم ابناء الطريقة الدسوقية المحمدية يهنئون فيها شيخهم السيد مختار على محمد ، ومن سورينام بأمريكا اللاتينية أرسل السيد محمد رفيق برقية تهنئة باسم ابناء الطريقة ومن دول البلقان ومقدونيا والسنجق والبوسنة أرسل الشيخ سيد هارون برقية تهنئة ومن دولة الصين أرسل السيد رحمن عبدالرحيم الطويل برقية تهنئة إلى الشيخ مختار على محمد عبر فيها عن فرحة أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بانتخاب شيخهم عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى مع التمنيات بدوام التقدم والازدهار.



صفوت القاضى

مع العارفين



بقلم د. سعيد أبو الاسعاد

إن العارفين بالله رجال اتخذوا الشريعة منهجاً لهم وطريقا لسلوكهم وهم الذين تطهرت قلوبهم وانتصروا على أنفسهم وصدقوا فى إيمانهم وشهدت لهم أعمالهم الصالحة بصدق الصبر فى حياتهم فكان الصبر أول صفة من صفاتهم إنهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وسلكوا طريق النبى المختار فظهرت لهم الأسرار ولاحت لهم الأنوار وبدافع الحب قطعوا الفيافى والقفار وبدافع الشوق خاضوا لجج البحار حتى تراء ت لهم شواطىء الحقيقة فشاهدوا المعبود فى كل الوجود فاختصهم الله بمحبته وأجلسهم على بساط قربه وخلع عليهم رضوانه فاتجهوا إلى ربهم بكل مشاعرهم وخواطرهم وأشواقهم وأنفاسهم لأن الله هو محبوبهم الأعلى . والعارفون بالله هم الأصفياء الأتقياء الذين نراهم فنرى نور الله فى وجوههم ونسمع منهم فنهتدى إلى الله بأقوالهم . لأن كلماتهم عبارة عن فيوضات إلهية وعطاءات ربانية متمثلة فى جمل وعبارات ينطق بها هؤلاء الأصفياء بغير تدبير أو إعداد لكن تحتوى على دلالات نورانية تنفذ إلى قلوب المريدين وتبصر الغافلين وتنير الطريق للسائرين ويطيب لى فى هذا اللقاء أن أقطف من أزاهيرهم اليانعة ما تنشرح به النفوس .

ومن أقوال العارفين قول سيدى العارف الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربى لأحد المريدين «عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك فإنه ما أخذ منك إلا لتصبر فإنه يحب الصابرين ، وما أعطاك ربك إلا لتشكر فإنه يحب الشاكرين» وفى هذه الوصية الجليلة إشارة إلى أن المراقبة لله هى أول منازل السالكين وبها تزكو أعمالهم وتسمو أرواحهم والمتمسك بالمراقبة يصير من الرجال السالكين السائرين إلى ساحات رب العالمين يأتمرون بما أمر به وينتهون عما نهى عنه ونلمح فى العبارة إشارة إلى التحلى بالصبر فإنه مفتاح النعم وباب الفلاح والصلاح كما أن الشكر صفة المخلصين وحلية الأصفياء المقربين وبالصفتين الكريمتين تتحقق سكينة النفس وطمأنينة القلب وبهما يصل السالكون إلى المعرفة بالله .. ويقول العارف بالله سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه «متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره وهو فى كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك» .

ولا يخفى عليك يا أخى الصوفى أن العارفين بالله يلاقون الأحداث ببصيرة مستنيرة فلا تذهلهم المفاجآت لعلمهم ويقينهم أن الأمور تجرى بمقادير الله كما أن الأصفياء من عباد الله يستقبلون كل ألوان البلاء بالرضا الكامل والصبر التام والتسليم المطلق فقد وعد الله الصابرين بأحسن الجزاء فقال تعالى .. ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» كما وعدهم مولاهم بالفوز الذى لا مثيل له فقال جل شأنه «أنى جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون» كما أن للصابرين تكريما عظيما فى الجنة فقال تعالى عنهم «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» ويرى كثير من العلماء أن الصبر أفضل من الشكر وحجتهم أن الله جعل الشكر لله ولعباده فى قوله تعالى «أن أشكر لى ولوالديك» ولم يجعل معه فى الصبر أحدا فقال (ولربك فاصبر) والصفوة من العارفين بالله يعيشون فى سعادة دائمة بالأنس الإلهى والفيض الربانى ولا يستأنسون بشىء سوى المحبوب الذى تفضل عليهم بالقرب والمشاهدة ومكنهم من خزائن العلوم وكشف لهم عن سر كل ناطق ومكتوم ففروا من الأشياء إلى خالق الأشياء فهو الواحد الأحد المتفرد بكل كمال المنزه عن كل نقص وهو الغنى عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه وهنا يتوقف القلم .. ونقول إن الولى المتمكن لا يعبد إلا الله ولا يحب إلا إياه ولا يتوكل إلا عليه ولا يطلب شيئاً إلا منه ويطيب لى أن أقول إن أهل التصوف ومريديهم وتلاميذهم موحدون صادقون وعلى طريق النور سائرون وفى الخيرات يتنافسون وعلى حب سيدنا رسول الله وآل بيته يجتمعون ورضى الله عن القائل :

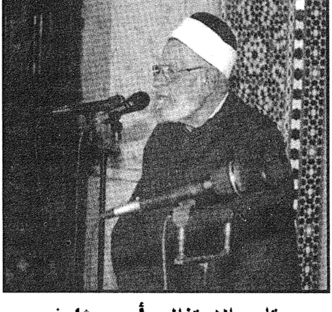
قوم أقاموا للإله نفوسهم
فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تعبوا قليلا فى رضا محبوبهم
فأراحهم يوم المعاد كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهمو
يوم القيامة جنة وحريرا

ونسألك اللهم أن تحول بيننا وبين أنفسنا حتى لا نحب غيرك ولا نشتهى إلا رضاك واجعلنا ممن وحدوك فقبلتهم وناجوك فأجبتهم كما نسألك اللهم أن تصلى وتسلم على الحبيب المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة تجعلنا موصولين بالمدد المحمدى فى الدنيا والآخرة وسلم تسليما كثيرا عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين يارب العالمين.

شيخ المشايخ فى الاحتفال بالعام الهجرى الجديد:

هجـــرة الرســـول بداية الفتـــح الإســـلامى

●● تحت رعاية سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالعام الهجرى الجديد، وذلك فى رحاب مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه، وبحضور السيد الدكتور عبدالعظيم وزير محافظ القاهرة وفضيلة الشيخ عيد سعودى وكيل وزارة الأوقاف نائبا عن وزير الأوقاف وفضيلةالدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب والسيد الأستاذ فؤاد عبدالعظيم وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد والقرآن والسيد أحمد خليل عفيفى الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى ووكلاء وزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحباب، وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ الدكتور فرج الله محمود الشاذلى.●●



تابع الاحتفال: أحمد شامخ

وقد تحدث سماحة شيخ المشايخ فى هذا الاحتفال الكريم فقال:

يحتفل المسلمون فى كل أرجاء الأرض بعيد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ويحق لهم ذلك، وذلك لأنه ثبت تاريخيا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه فى وقت من الأوقات سيترك مكة إلى مكان آخر وقد علم ذلك ثلاث مرات، الأولى عندما أخبره ورقة بن نوفل عند بعثته والثانية عندما رأى فى منامه ذلك ورؤيا الأنبياء حق وصدق، والثالثة ليلة الإسراء عندما أخبره جبريل عليه السلام أن يصلى فى مكان معين وأخبره أن هذا المكان سوف يهاجر إليه وسوف يكون مستقره عليه الصلاة والسلام.

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى»، ويقول عنه المولى سبحانه وتعالى: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** فأخذ الرسول صلي الله عليه وسلم يعد العدة ويخطط تخطيطا سليما للهجرة وذلك فى سرية تامة، لماذا؟ لأنه يقول صلى الله عليه وسلم: «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، وذلك لأنه وجد فى أهل مكة آذانا صما وقلوبا غلفا وعيونا لا ترى الحق وأخذوا يناصبونه العداء.

وفى وقت من الأوقات أمر بالهجرة إلى المدينة فخضع إلى هذا الأمر ولكننا يجب أن نعلم أنه لم يهاجر من مكة إلى المدينة فرارا من إيذاء الكفار له ولأصحابه ولكن هاجر من مكة إلى المدينة لنشر الدعوة الإسلامية وقد كان له ذلك.

والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾** لكننا رأينا جنودا ساعدت فى حسن سير هذه الهجرة، منها الإنسان ومنها الحيوان والطير والنبات والجماد بل والهواء.

أما بالنسبة للإنسان فقد وقف أحد عشر شابا من أقوياء قريش ليقتلوه عند خروجه ولكن الله أعمى أبصارهم عنه.

وعندما فتحوا باب منزله وجدوا على بن أبى طالب يرقد مكانه، لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك، أيضا كان هناك من الرجال من ساعد على هذه الهجرة مثل سيدنا عبدالله بن أبى بكر الصديق حين كان يذهب للرسول ولوالده بأخبار مكة، وكذلك أخته أسماء بنت أبى بكر التى كانت تذهب لهم بالطعام وكذلك كان عبدالله بن أريقط ساعد كذلك فى الهجرة رغم أنه كان مشركا ومع ذلك كان دليلهم فى الصحراء للوصول إلى مكة فى أمان من الكفار.

أما بالنسبة للنبات والطير فقد عشش الحمام ونبت النبات والعنكبوت على باب الغار وكلنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾**. كل هذا جعل المشركين عندما وصلوا إلى الغار لم يفطنوا أن الرسول وصاحبه داخل هذا الغار.

وسار الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فى حفظ الله ولكن الكفار أرسلوا وراءه سراقة بن مالك ووعدوه بمائة ناقة إذا جاء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيا أو ميتا، سار حتى قرب من الرسول صلى الله عليه وسلم فساخت



سماحة شيخ المشايخ وبجواره السيد محافظ القاهرة ود. أحمد عمر هاشم والسادة الضيوف يتابعون الاحتفال

د. أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال

أرجل الحصان فى الأرض وظهر غبار كثيف كان حاجزا بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسراقة فعلم سراقة أن هذا الإنسان له مكانة عند مولاه فرجع وآمن به وأخذ يعمى عنه الطريق .

ثم تحدث عن وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأول معاهدة فى التاريخ وهى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، لدرجة أن بعضهم كان يريد أن يعطى نصف ماله لأخيه المهاجر .

ثم بعد ذلك أسس أول مسجد فى الإسلام والذى قال عنه سبحانه وتعالى **﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾** هذا المسجد كان اشعاعا للناحية الدينية ، لجمع الزكاة ، للقضاء، للإعداد للحروب، وهكذا فكان اشعاعا نورانيا .

ثم بعد ذلك تفرغ الرسول عليه الصلاة والسلام لإرسال الوفود والكتب إلى الملوك والرؤساء وعندما انتقل إلى الرفيق الأعلى دانت الجزيرة العربية كلها بالإسلام، ونحن



سماحة شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق الصوفية فى انتظار المسيرة

معاشر الصوفية نسير على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هدى كتاب الله وسنة رسول الله قولا وعملا وتقريرا .

والرسول صلى الله عليه وسلم قال : أعطيت أمانين لأمتى ثم تلى قول الله تعالى **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** ثم فتح الباب على مصراعيه بعد هجرته فقال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» وعندما سألوه عند عودتهم من إحدى الغزوات ماذا بعد ذلك فقال لهم «جهاد النفس» ونحن معاشر الصوفية بما أننا نسير على هدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نسير على هذا المنهج ينتقل الشيخ من نفس أمارة إلى لوامة إلى مطمئنة إلى الراضية إلى المرضية حتى تصل إلى درجة الإحسان وهو «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وهذا هو مقام المراقبة عند الصوفية فإذا وصلنا إلى هذه الدرجة فلا غش ولا نفاق ولا كذب وأصبح المجتمع مجتمعا ربانيا والله سبحانه وتعالى يقول **﴿عبدى اطعني أجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون﴾** ، أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجمع الأمة العربية والإسلامية على كلمة سواء وأن يوحد صفوفنا وأن يجعلنا دائما فى المقدمة كما قال الله سبحانه وتعالى **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** .

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب فقال :

ذكرى الهجرة ليست فى كل سنة مرة ولا كلما بدأ يشرق علينا هلال المحرم، الذى بدأ التصميم والعزم فيه على الهجرة فحسب، ولكن منذ أن اتخذ الفاروق عمر رضى الله عنه التاريخ بالهجرة وأصبح التاريخ الهجرى يوميا نقرأه ونكتبه ليذكرنا بهجرة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، نظل متذكرين لما فيها من قيم ومبادئ ، متذكرين بأن يثرب بعد هجرته لم تعد يثرب، بل أصبحت المدينة المنورة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبح ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة.

يا أكرم الخلق جئنا يوم ذكراك
والقلب بالحب والإخلاص ناجاك
نور مدينتك الزهراء يدفعنا
حبا وشوقا وتحنانا لرؤياك
كان اسمها يثرب من قبل هجرتكم
فأصبحت طيبة من يوم لقياك
كانت كسائر بلاد الدنيا
فغدت من بعد هجرتكم تزهو بدنياك
قد أصبحت حرما لما سكنت بها
وروضة من جنان الخلد تهواك
تعطرت أرضها لما خطرت بها
وسار مسكا ثراها عند مثواك
من أرض طيبة نور عم عالمنا
بشراك يا عالم الإسلام بشراك
فما تجمل رسل الله من خلق
ومن سجايا بعض من سجاياك
إنا نحبك عن بعد وعن كثب
وما نسيناك يوما أو سلوناك

فالهجرة تذكرنا بأن الإسلام بخير وأن الإسلام حق وأن الرسول حق وأن أولئك الذين شطظوا على ديننا باءوا بخزى وباءوا بفشل ذريع، أولئك الذين رموا ديننا بأنه دين ليس للمرأة فيه دور، سأختار من بين حصاد الهجرة ودروسها هذا الدرس عن المرأة وكيف كان لها دور كبير عند العرب وعند المسلمين فأول ظعينة وصلت إلى المدينة هى السيدة أم سلمة رضى الله عنها لما خرجت هى وزوجها وحالوا بينها وبين زوجها وبينها وبين رضيعها ظلت تبكى وتتضرع إلى الله حتى هيأ لها من أتاح لها الخروج فامتطت بعيرها فوقفها عثمان بن طلحة ، إلى أين يا بنت أبى أميه فقالت إلى هجرتنا إلى الله ورسوله ، فأخذ يقود لها البعير من مكة حتى أوصلها قباء وكلما استراحوا أناخ البعير وابتعد بعيدا ، ثم يعود وهكذا أكثر من أربع مائة كيلو متر مشاها على قدميه مع إنه مشرك غير مسلم ويعلم أنها تهاجر لتراغمه وتراغم أمثاله من الكفرة ولكن كان لدى العرب بقايا من الحنيفية السمحة والعادات والأخلاق القيمة التى ترعى المرأة وتصون كرامتها .

نقول هذا للذين تفننوا فى شيطانيتهم واغتصاب المرأة وفى تسفيه المرأة والعدوان عليها .

انظروا كان العرب على هذا النحو من العادات الطيبة ومن أجل ذلك اختار الله رسالته على أرضهم واختار من بينهم خاتم الأنبياء والمرسلين .

كان للمرأة موقفها المشرف فالسيدة أسماء بنت أبى بكر التى حملت الزاد لهم فى الغار أنظروا إلى مدى ذكائها أخذت نطاقها فشقته عندما لم تجد ما تربط به الزاد فلقبت بذات النطاقين، وللمرأة مواقف كثيرة فى الإسلام .



مسيرة الطريقة الدسوقية المحمدية يتقدمها السيد مختار على محمد شيخ الطريقة


سماحة شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق أثناء قراءة الفاتحة



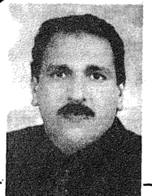
مسيرة الطريقة الحامدية الشاذلية

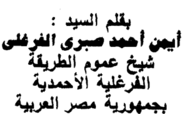


مسيرة الطريقة الخلوتية المحمدية


مسيرة الطريقة الفرغلية

أهـل البيـت بين المكانـة والمسئوليـة





بقلم السيد :
أيمن أحمد صبرى الفرغلى
شيخ عموم الطريقة
الفرغلية الأحمدية
بجمهورية مصر العربية

أحمدك ربى يا من له المثل الأعلى، يا من له الآخرة والأولى، يا من له جنة المأوى سبحانك لا إله إلا أنت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم.

مكانة أهل البيت:

يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ويقول «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى».

صدقت يا إلهى فيما قلت وقدرت مكانة لأهل البيت وأعليت فهذا متفق عليه بين جميع الأئمة والفقهاء سواء من نال منهم هذا الشرف أم لا حتى على مر عصور التاريخ الإسلامي وفى الظروف التى أوذى فيها أهل البيت كان لهم التقدير حين يتم ذكرهم ويرجعون إليهم بالمشورة لأن السيادة والحكمة كانت من سيماهم، وقد حكت لنا السيرة المباركة للخلفاء الراشدين ما كان سيدنا عمر بن الخطاب من أمور استشار فيها الإمام على ويقول لولا مشورة أبا الحسن لهلك ابن الخطاب، وكذا فعل خلفاء بنى أمية مع من بقى من غصون الدوحة النبوية المباركة بعد ما حدث فى كربلاء وأراد الله لهم البقاء فأرسل عبدالملك بن مروان إلى عامله بالمدينة يستشير الإمام محمد بن على بن الحسن الملقب «بمحمد الباقر» يستشيره فى رسالة وصلته من ملك الروم حينما علم بإصدار عملة إسلامية عليها شهادة التوحيد وهدده الملك الرومانى بأنه إن لم ترجع إلى أصلها سيشتم نبى الإسلام بنقش على عملته فكانت المشورة الحكيمة من غصن آل البيت المبارك لعبدالملك أن يصنع كل الفئات وليس الدينار والدرهم فقط وألا يتعامل بشكل من الأشكال مع العملة الرومانية ونفذ عبدالملك وحينما وصلت الأخبار لملك الروم قال إنى كنت أهدد فقط ونجحت المشورة ونجحت عملة الإسلام.

النظرة إليهم فى عصرنا الحديث:

قامت نقابة الأشراف فى عصرنا الحديث بدور هام فى إثبات الأنساب وأصبح الكثير يتسابق إلى إثبات هذا الحق والشرف وفى البعثات التى تذهب للبلدان الإفريقية غير العربية تكون النظرة لكل من يأتى من البلدان العربية نظرة إكبار واعزاز لأنهم أقرباء النبى صلى الله عليه وسلم وكان للأشراف ونقيبهم فى وقت الحملة الفرنسية دور هام فى اشعال الثورة ضد المستعمر الغاصب، وهكذا ثبتت مكانتهم فى القلوب قبل حواشى الكتب وبطونها.

فهل حافظنا على هذه المكانة ؟

كنت فى صحبة والدى وشيخى رحمة الله عليه فى زيارة لإحدى قرى المنوفية، ووسط أبناء الطريقة تناولت كوبا لأشرب منه ثم أعطانى والدى ورقة لأكتبها فأمسكت الكوب بيدى الأخرى لأتمكن من الكتابة فما كان من أحدهم إلا أن قفز بجوارى وقال لى إمسكها بيمينك فالجميع ينظر إليك مش أنتم أولاد النبى صلى الله عليه وسلم هذه رسالة بسيطة لكى نعلم إن أى خطأ أو تقصير ممن ينتسب لآل البيت يصبح جرماً كبيراً، وكما يقولون فى القانون يصبح ظرفا مشددا، ويصدر الحكم المغلظ لأننا كما فرحنا واشرأبت أعناقنا فخراً بالقرب من النبى الكريم صلى الله عليه وسلم، كذلك علينا مسئولية عظمى تجاه هذا الانتساب، وأذكر نفسى واياكم بقصة حدثت فى عهد الواثق بالله أحد خلفاء الدولة العباسية التى قامت على أنقاض الدولة الأموية وحجتهم فى هذا أنهم أبناء سيدنا العباس رضى الله عنه فقد تولدت فى العصر فتنة بغيضة هى مشكلة خلق القرآن وهل هو كلام الله عز وجل أم أنه من المخلوقات تلك الفتنة التى أوذى فيها الإمام أحمد بن حنبل وجلد وسجن حدث أن الواثق قتل أحمد بن نصر الخزاعى على تمسكه بالقول ضده فى هذه المسألة ونصب رأسه على رمح باب القصر وبفضل الله توجه الرأس إلى القبلة فأمر الواثق أحد حراسه بأن يوجهها تجاه غير القبلة ورأي أحد الصالحين هذا القتيل فى رؤياه وسأله ماذا فعل الله بك فقال غفر لى ورحمنى إلا أنى كنت مهموماً منذ ثلاث ليال فقال ولم؟ قال لأن النبى صلى الله عليه وسلم مر علىّ مرتين فأعرض بوجهه الكريم عنى ففمنى ذلك فلما مر على الثالثة قلت له يارسول الله ألست أنا على الحق وهم على الباطل؟! قال: بلى قلت: فما بالك تعرض عنى بوجهك الكريم فقال النبى صلوات الله عليه وسلامه: أعرضُ عنك حياء منك إذ قتلك رجل من أهل بيتى.. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من كل من لا يحفظ هذا القدر وهذه المنزلة وليس النفور فقط ممن يهدر الدماء بل بالقياس كل من لا يراعى ذلك باللفظ والفعل ومن يتشدق دائما بهذا الانتساب وكأنها حماية إذ كانت كذلك فقد كان أولى بالحماية السيدة فاطمة أم السبطين وزوجة الإمام وابنة خير الخلق وابنة السيدة خديجة فقد قال لها معلم البشرية اعملى يا فاطمة فلن أغنى عنك من الله شيئا.

رسالة إلى كل من حاذ مركزاً بين الناس معنوياً كان أو مادياً أن يأخذ فى عين الاعتبار أن هذه المكانة أمانة فمن يراعى أمانته سيكون صاحبا لسيد الخلق على الحوض يوم لا ظل إلا ظله سبحانه وتعالى فيا أخى لا تظلم واحذر مصاحبة اللئام.

فاحذر مصاحبة اللئيم فإنه يعدى
كما يعدى الصحيح الأجرب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
واعلم بأن دعاءه لا يحجب

فاللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل شر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، واحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة. وزدنا اللهم ولا تنقصنا، واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا القرب من حبيبك يوم العرض عليك وأثرنا اللهم بفضلك ولا تؤثر علينا.. آمين يارب العالمين.

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : أحمد خليل عفيفى
الأمين العام

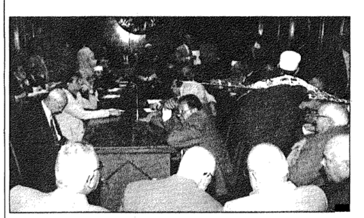
أخبار وقرارات صوفية

● تم تشكيل المجلس الأعلى للطرق الصوفية الجديد بعد عقد جمعيتين عموميتين بعد أن حصل خمسة من السادة المشايخ على نسبة أصوات واحدة فى الجمعية العمومية الأولى مما تطلب إعادة للسادة المشايخ الخمسة لاختيار أربعة منهم حسب قرار الشئون القانونية بمحافظة القاهرة:

وقد فاز في الجمعية العمومية الأولي والتي حضرها ٦٤ شيخاً:

السيد/ إبراهيم سلامة الراضى وحصل على ٤٣ صوتاً
السيد/ سالم الجازولى وحصل على ٤١ صوتاً
السيد/ عبدالهادى القصبى وحصل على ٤١ صوتاً
السيد/ أحمد كامل يسين الرفاعى وحصل على ٣٩ صوتاً
السيد/ أحمد الصاوى وحصل على ٣٨ صوتاً
السيد/ محمود أبوالفيض وحصل على ٣٤ صوتاً





وقد فاز فى الجمعية العمومية الثانية والتي حضرها ٥٨ شيخاً واستبعاد صوت باطل:

السيد/ عبدالخالق الشبراوى وحصل على ٥٥ صوتاً
السيد/ عبدالرحيم العزازى وحصل على ٥١ صوتاً



السيد/ مختار على محمد ٤٤ صوتاً
السيد/ علاء أبوالعزائم ٤١ صوتاً

ألف مبروك للسادة المشايخ الذين حظوا علي ثقة الجمعية العمومية وحظ أفضل لمن لم يحالفهم التوفيق.

تهنئة

● يهنىء الشيخ / سمير عبدالعليم عياد السيد الأستاذ/سماحة الشيخ إبراهيم حامد سلامة الراضى شيخ السادة الحامدية الشاذلية بنجاحه الباهر فى انتخابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية ويتمنى له التوفيق .

الشيخ / سمير عبدالعليم عياد
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
كفر الدوار

الطريقة الفرغلية الأحمدية

● يتقدم شيخ الطريقة وكل أحبابها الكرام بخالص التهنئة للسيد عبدالرحمن أحمد الفرغلى لتكريمه كمعلما مثاليا بمحافظة القليوبية مع التمنيات له بدوام الرفعة والتقدم والرقى لسيادته باعتباره رائدا للدعوة بالطريقة ولكل من يحمل لواء التصوف ورفعته .



وتهنئة بالخطوبة المباركة لكل من السيد محمد أحمد صبرى الفرغلى والسيد شريف فرغلى السيد وأتم الله عليهما وجميع المسلمين بالخير أن شاء الله.

تهنئة

● يهنىء الحاج / عيد عبدالدايم يوسف وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى على ثقة السادة المشايخ فيهم ويخص بالتهنئة كل من السيد/مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية والسيد / محمد علاء ماضى أبو العزايم شيخ الطريقة العزمية والسيد / محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية والسيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى والسيد / محمود أبو الفيض والسيد/أحمد كامل ياسين الرفاعى والسيد/ عبدالهادى أحمد القصبى والسيد/عبدالرحيم العزازى والسيد / أحمد الصاوى والسيد/سالم جابر الجازولى .



تهنئة

● يهنىء الشريف السيد /محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية رجال الطريقة بمركز أشمون - منوفية والشيخ الشريف حسن على عبدالحق الشرقاوى نائب ووكيل ومستشار الطريقة بالعام الهجرى الجديد .

احتفالات الطريقة الشعيبية الأحمدية



● احتفل الشيخ / محمد سرحان نائب الطريقة والشيخ إسماعيل ورجال الطريقة باجهور - طوخ - القليوبية بمولد العارف بالله سيدى عبدالعزيز رضى الله عنه.

شكر وتقدير



● يشكر الشريف السيد / محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية على زيارة رجال الطريقة والشيخ جمال الدين على محمد خليفة نائب ووكيل ومستشار الطريقة بمحافظة دمياط.

شكــــر

● تشكر المشيخة العامة للطرق الصوفية والساحة الفراجية بإسنا السيد اللواء/ محمد الدجوى والسيد العقيد إبراهيم جلهوم لمساعدتهم بإرسال عطاءات للفقراء بإسنا وأثابهم الله كل خير وأعانهم دائما على ما فيه الخير للفقراء والمساكين .

الحاج إبراهيم أبو فراج
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأسنا

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط



● تحتفل المشيخة العامة بمولد العارف بالله الشيخ محمد عبدالرحمن العدرى بالعدر والليلة الختامية يوم ٢٠٠٨/٣/٦ تحت اشراف الأستاذ أحمد السمكرى ووكيل المشيخة والدعوة عامة للجميع .

وقد أحيا الحاج أشرف محمد أمين ذكرى الأربعين للمرحوم والده محمد أمين بالعدر يوم ٢٠٠٨/١/٣١ والطريقة الشناوية تشاطره الأحزان.

ابنكم أحمد حسن السمكرى

الطريقة السمانية الخلوتية

● قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ محمد على مساعد نائبا عن محافظة المنيا والشيخ أحمد محمد عابدين وكيلا لنائب محافظة أسيوط والشيخ ناصر علام خليفة الساحة السمانية بالهمامية.



عبدالعزيز الجمل



الطريقة الخطيبية الشاذلية

● بمشيئة الله تعالى وتوفيقه تقرر إقامة المؤتمر السنوى للطريقة الخطيبية الشاذلية للاحتفال بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدى الإمام الشيخ / محمد خليل الخطيب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مساء يوم الخميس ١٨ ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/٢٤م بمسجده العامر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة) .

والدعوة عامة.

محمود محمد خليل الخطيب
شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية

بيت العارف بالله سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوي

● السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية يهنىء الحجاج بالعودة ونسأل الله تعالى للجميع أن يمنحهم الصحة والسعادة.

البقــــاء للـــــه

● ينعى سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية.

كل من :

- الحاج / سامى لبشتين ابن الطريقة الشناوية وفقيد التصوف بالمحلة الكبرى .
- الأستاذ/ السيد أحمد على البشير نجل الشيخ / أحمد البشير نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية .
- الأستاذ / سعد الشاويش خال الشيخ / إبراهيم المدبولى الرفاعى بالسنبلاوين.
- وكذلك شقيقه الشيخ/ الأمير جلال خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بالوليدية.

ونبتهل لله عز وجل أن يتغمد الفقداء برحمته وأن يلهم أهلهم وزويهم الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى فقيد الشباب أحمد سليم عبدالسيد نجل شقيق الشيخ عبدالرحمن توفيق طه عيد نائب الطريقة الشناوية عن أولاد الشيخ عيد عن

الجمهورية ونبتهل من المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

● ينعى السيد الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية وأبناء وأحباب وخلفاء الطريقة المرحوم فقيد العلم والشباب الأستاذ السيد أحمد على البشير نجل السيد الحاج أحمد البشير نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● ينعى الشريف السيد/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الشيخ محمود تشوق فى المرحوم ابنه جابر محمود تشوق.

كما ينعى كل من الدكتور/ عماد عبدالواحد، المهندس/ سامى عبدالواحد وعائلة عبدالواحد فى المرحوم ابن عمهم أبو رقية أشمون منوفية.

كما ينعى أسرة المرحوم الشيخ/ مهدى حلفاوى هاشم - ترسا - طوخ - القليوبية

● ينعى الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا الحاج/ عبدالعظيم عبدالقادر تغمده الله بواسع رحمته وألهم أهله الصبر والسلوان - آمين .

● ينعى الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخ العامة بأسيوط المرحوم محمد حسن غزالى نائب الطريقة المرازقة بأسيوط والد الشيخ فتحى غزالى نائب المرازقة بالمحافظة .

● ينعى السيد / خالد محمود قريطم نائب الطريقة السمانية أخت كلا من / الحاج جمال صلاح الدين نجع النجار - سوهاج الأستاذ/ محروس صلاح الدين .

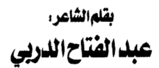
كما ينعى والدة الأستاذ/ صابر محمد إبراهيم أبو موسى نجع النجار وزقونة والعائلة جميعا وألهمهم جميعا الصبر والسلوان.

● ينعى السيد الشريف الشيخ محمد سلامة نويتو شيخ السادة الكتانية الأحمدية أبناء المرحوم الحاج رشاد حسنى فرج قطب من بلدة سنهره طوخ قليوبية وشقيقه الحاج قطب حسنى فرج وإخوانه .

وخالص العزاء لأفراد الأسرة جميعا أسكن الله الفقيد جناته وجعله مع الصديقين والشهداء والأبرار .

● ينعى السيد / حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر ومركز أجا دقهلية وفاة المرحوم الأستاذ/ سعد الشاويش خالد الشيخ / إبراهيم المدبولى الرفاعى الطريقة بالسنبلاوين وكذا وفاة والدة الشيخ منير كامل خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن أولاد عمه وينعى وفاة نجل الشيخ / فؤاد رجب بميت دمسيس .

على ناى رابعة



بقلم الشاعر: عبد الفتاح الدربي

أغنية صوفية

إن كان عذابى بيحلالك   عذبنى وافعل ما بدا لك

أنت كريم وحليم

أنت غفور ورحيم

مرادى فى رضاك عنى   وراضى بكل أفعالك

* * *

أنا عبدك، حبيب عبدك   والعبد له مين غير سيده؟!

عذابه كله فى بعدك   وفى قربك دا يوم عيده

والحب مادام مكتوب وقدر

على قلبى عسل وأطيع ماأمر

أنت كريم وحليم

أنت غفور ورحيم

مرادى فى رضاك عنى   وراضى بكل أفعالك

* * *

مابحلمشى بنعيم جنة!   ولا خايف عذاب النار!

بنظرة لوجهك أتهنى   ونورك يهتك الأستار

وبعد يوم التلاقى

حا تهدى كل أشواقى

وحابقى معاك

أعيش فى حماك

أنت كريم وحليم

أنت غفور ورحيم

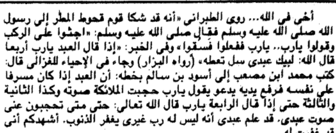
مرادى فى رضاك عنى   وراضى بكل أفعالك

وح اطلب كل ما بدا لى   وتفعل كل ما بدالك

التصوف شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



أخي في الله... روى الطبراني «أنه قد شكا قوم قحوط المطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: «اجثوا على الركب وقولوا يارب.. يارب ففعلوا فسقوا» وفي الخبر: «إذا قال العبد يارب أربعا قال الله: لبيك عبدي سل تعطه» (رواه البزار) وجاء في الإحياء للغزالي قال: كتب محمد ابن مصعب إلى أسود بن سالم بخطه: أن العبد إذا كان مسرفا علي نفسه فرفع يديه يدعو يقول يارب حجبت الملائكة صوته وكذا الثانية والثالثة حتى إذا قال الرابعة يارب قال الله تعالى: حتى متى تحجبون عنى صوت عبدي. قد علم عبدى أنه ليس له رب غيرى يغفر الذنوب. أشهدكم أني قد غفرت له.

يارب الأرباب، يامسهل الصعاب، أنت الله الذى لا يحويك مكان. ولا يمر على ذاتك زمان، ولا يشغلك شأن عن شان، وعندك السر كالإعلان، ياسلطان ياديان، ياعظيم الشان، ياقديم الإحسان ياعالما بما يكون وما قد كان. أمدنا بمدد رسولك العظيم، وأفض علينا من بركاته، وأنلنا نفحة من نفحاته، وخصصنا بجذبة من عظيم جذباته، وأن تمن علينا بالصدق الكامل في محبته، والود الشامل لأهل مودته. وحققنا باتباع شريعته السامية، والاقتداء بطريقته النامية. لنكون بذلك من الفائزين. وعلى كوثره من الواردين.

أخي في الله....

إن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد، وإن نعمه أكثر من أن تحصى وتعد. والله سبحانه وتعالى ما أوجدنا عبثا، بل أوجدنا لأمر عظيم لعظمة قدرنا عنده، وهو معرفته سبحانه وتعالى. لقوله: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ أى ليعرفون كما فسر ذلك الصحابى الجليل سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو أعرف بمراد الله في الخطاب من غيره، من حيث قرائن المشاهدة والمشافهة.

فمعرفة الله ياأخي هي أن تعرف أسرار كماله في مرآة وجودك، وتعرف أسرار مراده فيما يسديه إليك، فبذلك تعرف ربك.

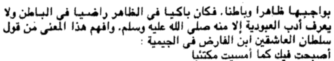
لأنه سبحانه لما كان الانسان مرادا عنده لمعرفته، وكمال معرفته لا يكون إلا باجتماع الضدين، إذ الوجود كله مبنى على ذلك. كان من كمال بره وإحسانه أن يجعل الوقت للعبد أربعة لا خامس لها. إما عطية وإما بلية وإما طاعة وإما معصية، ولله عليك حق في كل وقت من هذه الأوقات. وبالجملة فتجليات الحق على العبد إما خوف وإما رجاء أو قبض وبسط أو جلال وجمال أو هيبة وأنس. وللعبد مرتبتان في هذا التجلي مرتبة ذاتية وهو الفقر المطلق ومرتبة مستفادة وهي كمال الاستعداد وهو بين المرتبتين يجني ثمار المنى ويتعرف على ما يخاطبه به الحق سبحانه وتعالى على لسان الرسول (الذى هو الوارد الإلهي) فيسكن قلبه ويزداد قربا من مولاه بكلتا الحالتين إذ كلتا الجنتين آتت أكلها ولا تدرى أيها أقرب لك نفعا. ومراد الحق من تحويل الشئون أى من قبض إلي بسط أو من جلال إلي جمال أو من خوف إلى رجاء هو إخراجك عن نظرك وعن نفسك حتى لا تكون عبدا لغيره، ويتم لك تحصيل كمال العلم بكمال «جلاله وجماله» . إذ كماله لا يكون إلا باجتماع الضدين فمن لم يعرف الله في الجمال والجلال لم يعرف الله معرفة كاملة.إذا صاحب العلم بجهة واحدة محروم. فمن لم يسره وصف المنع والقبض والقهر والخوف وغير ذلك من أوصاف الجلال كسروره بضد ذلك فليس عبدا لله وليس عنده معرفة به حتى يكون عبدا له بل إنما هو عبد هواه. لأن من تخلص من ملكية الهوى لسانه حاله ومقاله يقول دائما «أصبحت ومالي سرور إلا بمواقع القدر» وكذلك أصبحت لا أبالي على أي حال أنا هل على فقر أو على غنى إلى غير ذلك من الأضداد. ولا ينافي هذا التأوه الذى يصدر من الانسان بالرغم من استواء الجلال والجمال عنده. لأن التأوه الظاهر منه يكون لإظهار العبودية لله ومن كمال المعرفة إظهار العبودية لله عند الجلال إذ ذاك عبودية الظاهر. كما أن عبودية الباطن المساواة للجلاليات والجماليات. وقد أخطأ من لم تكمل معرفته فضحك عند مقتضى البكاء وظن أن ذلك هو المطلوب من الاستواء وهو خطأ لأن من يفعل ذلك لم يذق الحال وإنما ذاق العلم به فقط والدليل على ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه بكى لما مات ولده سيدنا إبراهيم وقال إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى الرب وإنا لفراقك ياإبراهيم لمحزونون» .

هذا هو إمام العارفين صلى الله عليه وسلم لما صادمته قهرية الحق قام بواجبها ظاهرا وباطنا. فكان باكيا في الظاهر راضيا في الباطن ولا يعرف أدب العبودية إلا منه صلى الله عليه وسلم. وافهم هذا المعنى من قول سلطان العاشقين ابن الفارض في الجيمية :

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا

ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجي

فهو إنما نفى القول من حيث الجزع ولا يلزم منه نفيه من حيث العبودية بل مقتضى مقامه أن يقول ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: «تشتد أزمة تنفرج» إذ ذاك مراد الربوبية كما قال تعالى: ﴿**فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا**﴾ ولله در باب مدينة العلم سيدنا الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه مرض ذات يوم فعاده بعض الناس فوجده يتأوه من مرضه فقال له ما هذا قال له دعني. أأتجلد على ربى.



أخي في الله..

كل ما أردت أن أوصله إليك أن تعلم جيدا أن معرفة الله إنما هي في معرفة الضدين وأن الحق سبحانه وتعالى جعل بعض عبيده مظهرا لأنواع التجليات فكل من اختاره الله لقربه صار محلا للتجليات ومن أجل ذلك قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» فهذا غاية التنبيه من الرسول على معنى المعرفة وأحوالها وثمراتها . فكأنه يقول أشدكم بلاء أى أقواكم على حمل التجليات الجمالية والجلالية النبي والولي لكمال استعدادهما وقوتهما فلا يفرقان بين ما صورته صورة النعمة ولا ماصورته صورة النقمة من حيث القيام بواجب العبودية إذ لاجلال مع معرفة الله وما سمى الجلال جلالا إلا لظهور أثره وإلا فالجلال والجمال بالنسبة إلى الله اتحد عنصرهما والتفرقة بينهما إنما هى باعتبار الطبع. والعارف ميزانه ميزان الشرع والجاهل ميزانه ميزان الطبع.

ولتعلم أخى فى الله أن جميع التجليات ما أوجدها الحق متلونة إلا لذكره وذكره الحقيقي هو أن تعرفوا المراد من التلوين فإن الحق سبحانه يخاطب العبد فى كل تعرف ويقول له: اعرفنى اعرفنى. إياك تكون. بى جهول وكما قال سيدى مصطفى البكرى:

قم نحو حماه وابتهج

وعلى ذاك المحى فعج

ودع الأكوان وقم غسقا

واصدق فى الشوق وفى اللهج

أى دع الاشتغال بها بقلبك أو دع قصدها بعبادتك فإن من جملتها الجنة بما فيها ولا ينبغي للسالك أن يقصد ذلك بعبادته لأن الوقوف مع شئ في هذه الطريقة قاطع للمريد عن السير.

قال ابن عطاء قدس الله سره. كيف يشرق قلب من صورة الأكوان منطبعة فى مرآته. أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل فى شهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته. أم كيف يرجو أن يفهم حقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته. فالطريق أوله تخل ويعبر عنه بمحو نقوش الأكوان من مرآة الفؤاد. فلا يزال المريد بين محو وإثبات تارة فى الأفعال وتارة في الأوصاف أى محو الأفعال والأوصاف الذميمة وإثبات ضدها إلى أن تطلع عليه شمس المعرفة.

أخي في الله...

فر إلى الله واجعل أملك فى الله واجعل الثقة فى الله كنزك واليقين في الله قوتك والحب في الله أساس معاملتك والشوق إلى الله مركبك والزهد حرفتك والصبر رداءك وذكر الله أنيسك وبعد ذلك كن واثقا من أنه لابد للمعرفة من ميلاد ولابد للميلاد من مخاض ولابد للمخاض من آلام وأن جنين المعرفة لابد أن يولد من رحم المعاناة. بعد الرضا بقضاء الله.

اسأل الله من فضله العميم متوسلا بنبيه الكريم أن يجعل هذا الكلام خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قاصر وعليم وأن يكون سببا للفوز بجنات النعيم وأن يطهر ظواهرنا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وأن يخلص سرائرنا من شوائب الأغيار والشيطان ودواعيه وأن يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال وأن يذيقنا لذة الوصال بمشاهدة الكبير المتعال، وبشفاعة نبينا المفضال صلوات الله عليه وعلى آل بيته الأخيار وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم وبعد الإذن من مشايخنا الأكارم .



من فوق المنبر

فضيلــة الصـــبر

●● الحمد لله من توكل عليه كفاه. ومن احتمى بعظمته حماه ووقاه وقربه وأدناه. سبحانه وتعالى أجزل للصابرين العطاء. فقال وقوله الحق «إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب» وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال في حديث قدسي.. «أنا الله لا إله إلا أنا قدرت المقادير ودبرت التدابير وأحكمت الصنع. فمن رضي فله الرضا مني حتي يلقاني. ومن سخط فله السخط مني حتي يلقاني». ●●

بقلم سماحة الشيخ: حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

وأشهد أن سيدنا ومولانا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا محمدا عبدالله ورسوله الذى أنزل عليه قوله «**واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**».

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين شكروا عند النعماء وصبروا عند مرّ القضاء فرضوا وجاهدوا وصبروا. فرضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه.

أما بعد

فيقول الله تباركت أسماؤه «**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**».

أيها الإخوة المسلمون. الصبر قوة دافعة إلى الخيرات وإلى معالى الأمور. الصبر أيها الإخوة هو النور الذى يشعّ للإنسان فيملأ عنده أمنا وأمانا وسكينة واطمئنانا. الصبر أيها الإخوة هو الكوكب الدرى الذى يضىء للإنسان طريق الحياة.

ويتغلب على صعابها وأزماتها ويتعالى فوق أحداث الزمن لأن الصبر ثمرة الإيمان وثمرة اليقين.. «**واعبد ربك حتي يأتيك اليقين**» الصبر معول المسلم يهدم به اليأس والقنوط والضعف والمذلة ليرتفع فوق الأحداث ويتعالى فوق الصعاب فتتحول المحن إلى منح وتتحول الأزمات إلى واحة خضراء يانعة. بالصبر يصل الإنسان إلى مراده. والصبر قوة وليس عجزا ولا استسلاما ولا ضعفا. وإنما هو أمن نفسى وسكينة روحية يتعالى الإنسان بهذه السكينة فوق كل الأحداث. انطلاقاً من قول الله تعالى «**يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**» معهم بكرمه وقدرته ومدده وعونه وغوثه. معهم يؤيدهم وينصرهم. ويمدهم بطاقات روحية وإيمانية «**إن الله مع الصابرين**» وبعد هذه الآية بين لنا المولى أن الشهداء الذين قاتلوا وقتلوا وجاهدوا وصبروا بين منازلهم فقال وقوله الحق «**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**». ثم بين المولى سبحانه أن ابتلاء الناس لا بد منه فالحياة فيها الشوك والورود. وفيها الزهور اليانعة. فيها التقلبات «**وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء**» بين الله أن ابتلاء الناس لابد منه وأن المؤمن يخرج من البلية ويحولها إلى عطاء. «**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة**» إنا ملك لله إنا عبيد لله. وللمالك أن يتصرف فى ملكه وعبيده كما يريد لا كما نريد. «**قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**» ثم جزاؤهم الأوفى جزاء الصابرين العاملين المخلصين الراضين «**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**» ولذلك يقول النبى ﷺ «من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظُلم فصبر ثم سكت النبى ﷺ فقالوا: ما له يارسول الله ما جزاؤه. ما هذا المدد الذى يعطيه الله لهؤلاء الصابرين الشاكرين المستغفرين العافين عن الناس. قال عليه الصلاة والسلام «أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

صلوات الله.. ومن يتصبر يصبّره الله. ومن يستعف يعفّه الله وما أعطى أحد عطاء أوسع ولا أرضى من الصبر لأن الصبر سلاح المؤمن وقوة دافعة وهو القيمة الكبرى والوسيلة العظمى إلى البناء. بعض الناس يعيبون بأن القرآن والسنة فيهما آيات وأحاديث تحض على الصبر فيتهمون الإسلام بأنه عجز واستسلام لأنه يحض على الصبر.

فنحن المسلمون نقول لهم إن الصبر فى الإسلام قوة. إن الصبر فى الإسلام عزيمة «**لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وأن يصبروا ويتقوا فإن ذلك من عزم الأمور**».

ولذلك نجد القادة والمصلحين ودعاة الحرية ودعاة الفضائل وبناة الحضارات والداعين إلى الخيرات من الرسل والأنبياء كان نصيبهم من الصبر جزيلا لأن عملهم كان كثيرا ولأنهم أثروا الحياة وملأوا الدنيا نوراً وحرية وملأوا الدنيا عدالة وأمناً. فكان الصبر لهم قوة وكان الصبر لهم زادا. واسمعوا معى قول الله «**وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين**» وما كان قولهم إلا أن قالوا . وهم يواجهون الأزمات ويرتفعون فوق الصعاب ويبنون صرح الحياة عاليا شامخا. فما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا . حتى لا نتزحزح ولا نرجع إلى الوراء. بل نصمد ونغالب ونثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب



المحسنين.

أعطي الله القادة وأصحاب الفضائل ودعاة المثل أعطاهم وسام الحب. والله يحب الصابرين. والله يحب المحسنين ونجد أيضا أن الله تبين شعار الأنبياء وأخلاقهم عندما واجهوا الصعاب وواجهتهم الصعاب وامتلأت بهم الأحداث ووقفت ضدهم كل المعوقات. ما كان قوله إلا ما ذكره الله سبحانه وتعالى «**وما لنا ألا نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما آذيتمونا وعلي الله فليتوكل المتوكلون**» فامتدحهم الله بقوله «**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**».

بالصبر نعز ونبني ونكدح. ونبني أمتنا ما أحوجنا إلى الصبر. ما أحوجنا إلى الضياء كما قال صل الله عليه وسلم «الصبر ضياء» ما أحوجنا إلى قول الله تعالي مبينا صفات أولي الألباب «**الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما أمر الله** به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم صبروا عند البأساء وعند الشدائد وعند اقتحام الشهوات عليهم. وعند عملهم وعند بنائهم . والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار - صفات كثيرة جمعت أصول الخير. لأن أولوا الألباب هم الذين تحلوا بها ثم أعطاهم الله عطاء جزيلا. «**جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار**» .

ويقول الرسول ﷺ «**من سعي علي عياله من حله كان كالمجاهد في سبيل الله. ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء**».

ويقول الرسول ﷺ «**العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطي الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتي يرجع إلي بيته**».

ما أحوجنا إلى ايمان يولد الصبر واليقين والرضا. خصوصا ونحن فى معترك الحياة نواجه وفى صعابها وعليها نتغلب. ما أحوجنا إلى الزاد وإلى النور وإلى الواحة وإلى الراحة. وهو الصبر «**بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم**» فاتقوا الله عباد الله وعلينا أن نصبر وأن نصابر وأن تمتلىء قلوبنا بقوة الإيمان والتمكين حتى نبنى أمة وحتى نشيد حضارة وحتى نعود بالإسلام إلى العزة وإلى القوة. إلى المجاهدة. «**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين**» واسمعوا قول الله تعالى: «**يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**» ويقول المصطفى صلوات الله عليه «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كل لخير. وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء فشكر كان خيرا له وإن أصابته ضراء فصبر فكان خيرا له» ويقول عليه الصلاة والسلام «والصبر معول المسلم» أو كما قال ادعوا الله.

أحمدك ربى وأستعينك وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ومولانا عبدالله ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أما بعد فيقول الله تعالى لرسوله ولنا وللقادة العاملين ولكل المسلمين «**فاصبر على ما يقولون**» ولكي يعطيك الله مددا تستطيع أن تواجه به الصعاب والمدد هو ذكر الله وطاعته والالتجاء إليه والاحتماء بحمد الله والتوكل على الله. «**فاصبر علي ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضي**»

«**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقي**».

ونحن نربى أولادنا ونبنى صرحنا شامخا .

قال الله تعالى «**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**» ولذلك يقول الإمام على رضى الله عنه «**الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد**».

فاتقوا الله عباد الله وليكن رائدنا وقائدنا هو إمام الصابرين المصطفي صلوات الله عليه الذى واجه الدنيا كلها بقوة إيمانه وعزيمته وصبره وثباته. واجه الدنيا وواجه الصعاب وتغلب عليها فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وقالها عالية مدوية لعمه أبى طالب «والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر فوالله لن أتركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه» ولذلك أظهر الله الدين وأتم البنيان بالصبر والكفاح والعمل والرضا واليقين. فما أحوجنا إلى هذه المعانى نجدها ونعيش معها ونعيش فيها - نعيش من عقيدة لا إله إلا الله وننطلق منها فهى القوة الدافعة. فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منقلبكم ومثواكم.

الهم أرزقنا الصبر والرضا واليقين اللهم أرزقنا التسليم يارحمن يارحيم.

من كتب التراث العربي

كتاب الشخصية للأستاذ محمد عطية الإبراشي

كتاب الشخصية كتاب تربوى نفسى معاً لأنه يتحدث عن اكتمال الشخصية المهذبة فى نفس الإنسان ووسائل هذا الاكتمال، مع شذور جيدة من مباحث علم النفس الخاصة بعناصر الشخصية القوية والجاذبية والنشاط العقلى والذكاء والمشاركة الوجدانية، والشجاعة والحكمة والتفاؤل والحلم، وحسن مظهر الإنسان، وقوة البيان، والثقة بالنفس، واعتدال المزاج، وما إلى ذلك مما يثبت العناصر الفاعلة فى الشخصية المتزنة الرصينة.

ومن أجمل ما فى الكتاب كثرة الاستشهاد بأحداث التاريخ ونوادره ورجاله شرقا وغربا، لأن هذه الأمثلة تقدم الدليل الحى على صحة ما قرر من القواعد وهى أمثلة اختارها المؤلف من كتب الأدب والتاريخ والسياسة، ووضعها الوضع الاستشهادى اللائق.

ومؤلف الكتاب هو الأستاذ محمد عطية الإبراشى من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر وقد درس فى دار العلوم ثم فى بعثة تعليمية إلى انجلترا، وله مؤلفات كثيرة فى أصول التربية وعلم النفس والتاريخ، ونحن نقتطف من نوادر الكتاب ما قد يشبع حاجة القارئ الكريم.

حضور البديهة

فمما استشهد به المؤلف فى مجال حضور البديهة : ما رواه ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء من أن أبا حامد الخراسانى القاضى تحدث عن نفسه فقال:

بنى ابن عبد السلام الهاشمى- وهو من أعيان البصرة وكبار رجالها - داراً كبيرة، ورأى أن يتبع فى شأنها بشراء منزل لامرأة تجاوره على أن يعطيها أكثر مما تستحق إرضاء لها، فبذل لها أضعاف ما يبلغ به الثمن، ولكنها أصرت على الرفض حتى ضاق بها، فشكا إلى أبى حامد القاضى قصته مع جارته، فقال له: سأذلل لك الأمر، ثم استدعى المرأة، وقال لها، يا هذه إن قيمة دارك دون ما قدر لك ابن عبد السلام، بل إنه ضاعف الثمن أضعافاً، فإن لم تقبليه حجرت عليك لأن هذا سفه منك.

فقالت المرأة على البديهة: فهلا كان هذا الحجر منك أيها القاضى على ابن عبد السلام الذى يزن فيما يساوى درهماً واحدا عشر دراهم: هذا منزلى ولن أتركه.

قال القاضى: فتحيرت ماذا أقول لها، وتركتها تنصرف دون أن أطيل الحديث.

ومن هذا الوادى ما ذكره المؤلف عن الحجاج بن يوسف الثقفى، حين استدعى امرأة من الخوارج وكانت ذات شجاعة وفصاحة ومرأى، فقال لها بعد أن حاورها فغلبته والله لأحصدنكم حصداً.

فقالت له: أنت تحصد، والله يزرع، فأين قدرة المخلوق من قدرة الخالق؟

حيل بارعة

خرج ابن زياد فى فوارس، فلقوا رجلاً، ومعه جارية لم ير مثلها فى الحسن، فصاحوا به، خل عنها، وكان معه قوس فهابوا الإقدام عليه، فعاد ليرمى، فانقطع الوتر، وهجموا عليه وأخذوا الجارية، فهرب، واشتغلوا عنه بالجارية، ومد بعضهم يده إلى أذنها وفيها قرط، وفى القرط درة قيمة لها قيمة عظيمة، فقالت وما قدر هذه الدرة، إنكم لو رأيتم مافى قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه، وقالوا له ألق ما فى قلنسوتك، وكان فيها وتر قد أعده فنسيه؟ من الدهن. فلما ذكره، ركبه فى القوس ورجع إلى القوم يرميهم به، فولوا هاربين، وتركوا الجارية.

وحيلة أخرى: قال الإمام أبو حنيفة، دخلت البادية، فاحتجت إلى ماء، فجاءنى إعرابى ومعه قربة ملأى، فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فدفعتها له، ثم أخذت القربة وقلت له: ما رأيك يا أعرابى فى السويق، قال : هاته: فأعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل يأكل حتى امتلأ، ثم عطش، فقال: علىّ بشربة، فقلت بخمسة دراهم على قدح من الماء، فاستردت الخمسة وبقى الماء.

والثالثة عن أبى حنيفة أيضا ، فقد قيل إنّ بعض اللصوص دخل بيتا،. ومعه جماعة تحت أمره ونهيه فى القتل والسرقة فظفروا بصاحب البيت، وأوقفوه للقتل، فدخل عليهم بالحيلة إبقاء لمهجته مع أخذ مافى البيت كله،. فقال كبيرهم، حلفوه بالطلاق ثلاثا، وعلى المصحف أنه لايعلم أحدا، فأصبح الرجل يرى اللصوص يتبعون متاعه، ولايقدر أن يتكلم لأجل اليمين، فجاء إلى حنيفة، وأعلمه حاله، فقال: أحضر أكابر حيك، وأدين جيرانك، وإمام جماعتك، فلما حضروا، قال لهم أبو حنيفة هل تحبون أن يرد الله على هذا الرجل متاعه، قالوا نعم: قال، فاجمعوا لصوصكم فأدخلوهم الجامع ثم أخرجوهم واحدا واحدا، وكلما خرج منهم واحد، قولوا له أهذا لصك فإن كان ليس بلصه قال لا، وإن كان لصه فليسكت، فإذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ذلك فرد الله ما سرق منه.

صدق الفراسة

كان أحمد بن أبى طولون يأكل يوما فى إحدى حدائقه، فرأى سائلا فى الباب فى ثياب رثة، فأرسل إليه غلاماً برغيف ودجاجة، وشريحة لحم، وقطعة من الحلوى، فرجع الغلام من غير أن يأخذ السائل شيئا، فأمر ابن طولون به فأحضر، فجعل يسأله، فأجاب من غير أن يتلجلج أو يضطرب من هيبته، فاتهمه بأنه جاسوس لبعض الأعداء، واعترف الرجل بذلك تحت العذاب. فقال بعض الحاضرين: هذا والله السحر. فقال أحمد بن طولون، ما هو



بقلم دكتور:
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

بسحر، ولكنى رأيت سوء هيئة الرجل، وإباءه عن طعام يتمنى الشبعان أن يأكله، ثم رأيت جرأته فى الحديث معى فحكمت عليه بأنه جاسوس.

شجاعة الرأي

كان ضرار الصدائى من أنصار على بن أبى طالب رضى الله عنه، وحين إنتهى الأمر إلى معاوية وفد عليه ضرار فى ملأ من قومه، ومعاوية يعرف مقدار حبه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، فقال له صف لى عليا، فقال ضرار: أما إذا أذنت فاسمع.

«كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلا. ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، كان فتيا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، وينبأنا إذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا، وقربه منا، لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل فى محرابه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويقول: يا دنيا غرى غيرى، إلىّ تعرضين : أم إلىّ تشوقين، هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية – هكذا قيل– وقال: رحم الله أبا الحسن، فلقد كان لذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار، قال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها.

من أمثلة التواضع

ذكر مؤلف الشخصية أمثلة تاريخية لتواضع الفضلاء نذكر منها ما يلى:

١– عن أبى أمامه رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، متوكئا على عصاً، فقبله، فقال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضا، ودخل عليه رجل، فأصابته من هيبته رعدة، فقال له: هون عليك، فإنى لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

٢– أصبح النجاشى ملك الحبشة يوماً جالساً على الأرض، والتاج على رأسه فأعظمت ذلك بطانته، وسألوه عن السبب الذى دعاه إلى الجلوس على الأرض، فقال: وجدت فيما أنزل على المسيح: إذا أنعمت على عبدى نعمة فتواضع أتممتها عليه وأنه ولد لى هذه الليلة غلام فتواضعت شكرا لله.

٣– قال عمر بن الخطاب أريد رجلا إذا كان فى القوم وهو أميرهم، كان كبعضهم، وإذا لم يكن أميرهم فكأنه أميرهم، وخاطبه ذات مرة رجل بقوله: اتق الله يا أمير المؤمنين، فهال ذلك بعض الحاضرين وقال: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله، فقال عمر: دعه فليقلها لى، فلا خير فيكم اذا لم تقولوها، ولا خير فىَّ إذا لم أتقبلها.

ابراهام لنكولن

تحدث مؤلف الشخصية عن كثير من أعلام الغرب مثل جان چاك روسو وجورج واشنطن وأمرسون وبيكون وجوستاف لبون، ولكنه تحدث كثيراً عن ابراهام لنكولن أحد الرؤساء السابقين للولايات المتحدة فكان مما ذكر من طرائفه هذه النوادر :

١– روى أحد قواد الجيش قال: فى الأسبوع الأول الذى تسلمت فيه الحكم صدر حكم المحكمة العسكرية بإعدام أربعة وعشرين جنديا من الفارين من الجيش، ثم أرسل القرار الى الرئيس لنكولن للموافقة عليه، فرفض، فذهب القائد إلى مدينة واشنطن، وقابل الرئيس وقال له:

سيدى: إذا لم نمثل بهؤلاء الفارين شر تمثيل، فإن الجيش يكون فى خطر عظيم، والشفقة على الأقلية ظلم للأكثرية، فأجاب لنكولن: أيها القائد إن الولايات المتحدة ملئت بالثكالى من الأرامل، وأرجو ألا تسألنى أن أزيد الطين بله، وإنى لن أجيبك الى رغبتك.

٢– حكم على جندى بالإعدام لأنه وجد نائما فى مركز حراسته، فأصدر لنكولن أمرا بالعفو عنه وقال: لا أستطيع أن ألقى الله، ودم هذا الشاب المسكين على ملابسى إنى لا أقبل أن يضرب جندى بالرصاص لأن النوم قد غلبه لشدة تعبه، وبعد أشهر قتل هذا الشاب فى حرب قادمة، فوجد أصحابه صورة لنكولن معلقة فوق موضع قلبه.

أما حياة لنكولن الأولى فقد قال عنها المؤلف:

«كان أبوه نجاراً عادياً، وتوفيت والدته قبل أن يبلغ العاشرة ، واهتمت به أمه قبل موتهاوعلمته القراءة والكتابة فأخذ يطالع فى شغف أثناء الراحة من عمله، إذ كان يشتغل عاملاً فى مصنع، وكان بالليل يوقد قطعا من الخشب ليقرأ على ضوئها، ثم درس القانون، وصار محاميا، وانتخب رئيسا للولايات المتحدة، واذا كان جورج واشنطن قد حرر الولايات المتحدة، فقد قضى لنكولن على ما فيها من الاضطرابات، وساعد على تحرير العبيد، حتى أصبح من زعماء الإنسانية لا من زعماء أمريكا وحدها.

٣– وبينما كان (النكولن) يزور جرحى الحرب، سمع جريحا يئن، وهو فى النزع الأخير، ويصيح:أمى أمى، فبكى لنكولن بكاءً مراً، وذهب إليه قائلا: بنى: ماذا استطيع أن أعمل لك، فأجاب الجريح أرجو إرسال هذه الرسالة إلى أمى فازداد بكاء لنكولن، وحمل الرساله الى جندى أمين يقوم بإبلاغها فى الحال.

هذه شذور من كتاب الشخصية للأستاذ محمد عطية الإبراشى، وهو نافع أجزل النفع للناشئة الناهضة لأنه يقدم نماذج جيدة من السلوك الإنسانى الرفيع.

الماء فى آيات القرآن الكريم (٢)

ويتصل الحديث عن الماء ومكانته فى الحياة كما جاء فى آيات القرآن الكريم، وكيف لا يستطيع الإنسان الحياة بدونه، كذلك الحيوان والنبات، فالماء عصب حياة كل هذه المخلوقات وبفقده أو فساده تفقد الحياة أو تفسد، فسبحان من قال: ﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾ «الأنبياء: ٣٠»

ولكى يسعد الإنسان المؤمن فى حياته لابد أن يعيش على طهارة العقيدة وذلك بتقوية إيمانه، وتطهير بدنه وثيابه وذلك باستخدام الماء، فالماء عصب الطهر والتطهر حتى يدخل الإنسان فى نسكه ويعبد ربه حق العبادة، والطهر عنصر من عناصر حياة المؤمن، وسقياه من ماء طهور حماية له ولبقاء نوعه، كذلك حماية لما ينفعه فى مأكله من حيوان أو نبات، فطهر الماء خاصية لسلامة حياة المرء والحيوان والنبات على السواء، ولكى تتضح صورة إحياء الماء للإنسان وبقائه سليما معافى ما شرحه القرآن فى يسر من تصوير أهل النار بعد الحساب، وكيف أنهم بعذابهم فقدوا مقوم حياتهم من الماء، ولا طاقة لهم بالتحمل فتحولوا منادين أهل الجنة، لعلهم ينقذونهم مما يحيطهم من فقد الحياة بفقد الماء، وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما علي الكافرين﴾** «الأعراف: ٥٠»

كذلك فى نفس السورة ترسم الآيات كيف أن الماء عنصر حياة النبات، ولولا نزوله من السحاب لما كانت حياة خضرة نضرة للإنبات الذى يستفيد منه الإنسان، ونزول الماء من السحب إحياء لجماد الأرض حتى ينبت نباتها ويأتى ثماره مكملا لحياة الانسان والحيوان، وذلك فى قوله تعالى: **﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾** «الأعراف: ٥٧»، وهذه الصورة مثال طيب لمنكرى البعث حيث إن قدرة الله على إحياء الأرض بالنبات هى قدرته على إحياء تراب الإنسان بشراً سوياً .

وصورة أخرى للحياة فى الجماد، وتنقية حياة الإنسان ما ضربه الله مثلا للحق والباطل فى حياة البشر، واظهار أثر ذلك فى حياة الناس ونفعهم بهذا الحق المنبت للحياة بنزول الماء، وذلك فى قوله تعالى فى سورة الرعد آية رقم (١٧) **﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾**.

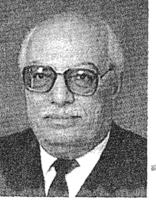
وتظهر الآية رقم ٦٥ من سورة النحل التأكيد الفعلى باللفظ فى أن الماء الذى ينزل من السماء هو عنصر إحياء الأرض بعد موتها، وذلك فى قوله تعالى: **﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون﴾** ولأن هذا الماء الذى ينزل من السماء بشدة وقوة تدفق، ويضرب الأرض بصوت يكسر حبيبات التربة جاء فى ختام الآية أنها صورة صادقة للسامعين لتلك الأحداث أكثر من غيرهم.

ومن الصور المرئية البديعة أن الإنسان حين ينظر الأرض بعد هطول الأمطار عليها يجد أن أسطحها تحول من السواد إلي اللون الأخضر، ولأن هذا اللون الأخضر مبعث سرور وانشراح للإنسان فإن سياق الآية الكريمة جاءت بذكر صفتين إلهيتين «اللطف والخبرة» وذلك كما جاء فى سورة الحج آية رقم ٦٣ فى قوله تعالى: **﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير﴾**.

أما إقرار المشركين بنزول الماء من السماء وإحياء الأرض به بعد موتها بأن فاعل هذا هو الحق تبارك وتعالى فقد جاء صراحة فى سورة العنكبوت، وهم يشهدون شهادة حق بما يرون من قدرته حيث تقول الآية رقم ٦٣ **﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾** وإذا كانت هذه الآية ضمنت بأن أكثرهم لا يعقلون فإن الآية رقم ٢٤ من سورة الروم تؤكد أن هذه الأحداث التى تحدث من جراء نزول الماء لإحياء الأرض إنما هى مبعث طيب على استخدام عقل الإنسان فى التفكير والتدبر لصنع الخالق وقدرته سبحانه وتعالى، حيث يقول: **﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماءً فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾**.

ومن الصور الإبداعية فى القرآن الكريم أن يكون الماء هو العنصر الأول للإحياء، وكيف أن الله تبارك وتعالى ساق ذلك مرات عديدة فى أن نزول ماء السماء واختلاط أجزائه بحبيبات التربة الميتة والتى جفت بتبخر ما كان فيها من جزيئات ماء صغيرة، فلا حياة فيها ولاقدرة لها على الانبات وهذا الانبات هو الوظيفة الأولى لتشبع حبيبات الأرض بالماء، وتحولها من شدة اليابسة إلى طين لين فيه حياة الجماد أولا ثم هو مبعث حياة النبات ثانيا، كذلك احياء الموتى من قبورهم بعد أن تحولوا إلى تراب يابس ، يتحول بصورته سبحانه إلى خلايا حية وعناصر متلاحمة لتعيد تكوين هيكل الإنسان، وتلتحم أعضاؤه بعد أن دبت فيها الحياة للبعث والنشور.

وقد أتى ضرب هذا المثل مرات عديدة، منها فى سورة يونس آية رقم ٢٤ فى قوله تعالى: **﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء**



بقلم :

د. عبدالرحيم زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾.

أما آية سورة الكهف فتوضح صورة الحياة الدنيا بالماء الذى ينزل من السماء واختلط بنبات الأرض، ثم يصبح هشيماً تعبث به الرياح وتضيعه، فلا وجود له، وتلك صورة دقيقة فلولا تحول النبات بعد النمو بالماء إلى هشيم جاف أضاعت الريح ما كان هذا المثل حيث تقول الآية الكريمة: **﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدراً﴾.**

أما آية ٤٥ من سورة الحج فتوضح فى جلاء كيف يكون البعث كصورة مدركة أمام بصر الناس وأحاسيسهم جميعا، فإن ضرب هذا المثل الذى يوضح الصورة للعيان كيف خلق الانسان وكيف تطورت حياته، فإن لم يكن يدرى عن نفسه شيئا عليه أن ينظر فى صورة الماء والأرض والنبات وما يكون فيه من مدركات الحياة، وذلك حيث تقول الآية رقم ٥ من السورة **﴿يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج. ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير﴾.**

كما أبانت آيات عديدة استخدام الماء فى حياة البشر، وكيف أنه هام لها لا تستطيع الحياة بدونه فالماء شراب الانسان متنوع الأشكال والألوان والكثافة، كذلك هو منبت الشجر الذى عليه يتغذى الإنسان ويأخذ منه جميع حاجياته، وقد أفادت الآية رقم ١٠ فى سورة النحل اشتراك الحيوان مع الإنسان فى الرعى من الأشجار والتغذى على غصون الأشجار والاستفادة من كل الثمار فقال تعالى: **﴿ هو الذى أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون﴾.**

كذلك يمكن تخزين الماء فى الأرض للاستخدام وقت الحاجة، ولايستطيع الإنسان أن يدرك متى يمكن التخزين وكيف يكون الاستخدام. فالمياه تنزل وتجرى إلى منحدرات، وربما احتفظت بها الأرض مئات السنين ثم تكون الآبار أو العيون المائية المكررة الخالية من كل شائبة أو ضرر، وتصيب هذه العيون وتلك الآبار أقواما هم فى أشد الحاجة إليها للاستخدام والتمتع بالحياة، فما أصدق قول الحق فى سورة المؤمنون آية رقم ١٨ **﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون﴾** وفى تلك الآية إشارة إلى أن قدرة الله تتصرف فى مخزون الماء بباطن الأرض كيف يشاء، فإن شاء نفع به الإنسان وإن شاء صرفه إلى غيره، وفى ذلك عبرة لأولى الأبصار.

وهناك ماء الحياة الذى جاء ذكره فى آية رقم ٥٤ من سورة الفرقان وآية رقم ٨ من سورة السجدة حيث إن ماء الرجل الذى به عناصر الإنجاب مذكورة فى القرآن، وهذا الماء يختلف عن ذلك الذى يستخدم فى الحياة للشرب والرى والإنبات، فماء الحياة هذا يحمل عناصر التخصيب فى حياة الإنسان، ولولاه ما وجدت وما وجد لها حفظ بشكل محدد، وأوصاف لا يعرفها إلا المتخصصون، وهم يدركون قدرته تعالى فى وجود هذا الماء، وقدره معروف لديهم وأوصافه مدركة عندهم ولا يمكن إيجاد مثل هذا الماء بأى وسيلة كانت، فسبحان القائل: **﴿وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾** وقوله : **﴿ ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين﴾ .**

ويكفى أن يقف الإنسان أمام قدرة الله تبارك وتعالى فى إماتة المخلوقات بما فيهم الإنسان ثم بعث الحياة فيه بعد النفخ واستقباله للحساب ولإدراك الحياة الدائمة الباقية، وقد ظهر هذا الأمر واضحاً فى قوله تعالى فى سورة فصلت آية رقم ٣٩ حيث قال سبحانه أن الإنسان يدرك هدوء الأرض وسكونها لجفافها ، فإذا نزل عليها ماء السماء تحركت وتجاذبت ذراتها وتكاملت لتكون كتلة طينية تتحرك وينبت الزرع، فهذا الأمر شبيه فى مقاله ببعث الناس يوم الدين: **﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شىء قدير﴾.**

وحسبنا أن يتبصر الإنسان فى قول الحق تبارك وتعالى فى الآية رقم ٦٨ من سورة الواقعة كيف يشرب الإنسان الماء ولا يدرك أن الذى أنزله من السماء هو خالق كل شئ؟ كذلك هو الذى جعله مقبول الطعم، فلو شاء بقدرته لجعله مالحا لا يستطيع الإنسان أن يشربه، وعليه فلا ينبغى التطاول على الخالق وإنما يسبح كلما تمتع الانسان من مائه الذى أنزله **﴿ أفرأيتم الماء الذى تشربون. ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون﴾.**

فسبحان من هذا خلقه، وتلك نعمه التى لا تعد ولا تحصى، والحديث بقية إن كان فى العمر بقية بإذنه تعالى.

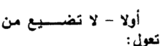
من موجبات الاستقرار الأسرى



بقلم المستشار :
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

●● إن النظرة المتأملة فى: كلمة «لتسكنوا» في قول الحق تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».. (من الروم)، تبرز كثيرا من المعاني المفيدة، منها أن أصلها من الفعل «سكن»، وهو من السكون الذى لا يكون إلا بعد حركة، فكأن هذه الكلمة، تفيد أن الزوج المكلف بالحركة فى الحياة، سعيا فى مناكب الأرض، لتحصيل الرزق لمن يعول، لابد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكون، إلا مع زوجته داخل البيت الذى يضمهما.

والسكن الزوجي ضرورى لاستقرار كيان الأسرة، ومن هنا كان حرص الشريعة الغراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معا، العمل علي قيام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، ولكن نحاول هنا أن نعرض لبعضها، على النحو التالى●●



أولا - لا تضيع من تعول:

هذا نهى من الشارع الحكيم، على لسان رسول الله- صلى الله عليه وسلم - لكل زوج لا يرعى أسرته، ماديا أو معنويا، فمثلا لا ينفق عليها فهو زوج مستهتر، يفرط فى حق نفسه، وحق أسرته، وحق مجتمعه كله، بل وفى حق الله تعالى الذى كرمه، ومنحه حق الولاية على أفراد هذه الأسرة، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - «كفى بالمرء إثما، أن يضيع من يعول».

وقد حدد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من يعولهم الزوج، بقوله الشريف الذى رواه الحاكم والدار قطنى والإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه: «خير الصدقة، ما كان عن ظهر غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، فقيل: يا رسول الله: من أعول؟ قال: امرأتك ممن تعول، تقول: أطعمنى وإلا فارقنى، جاريتك تقول: أطعمنى واستعملنى، ولدك يقول: إلى من تتركنى؟».

ولكن لا يجب لمثل هذا الزوج البليد أن يترك وشأنه، وينتظر جزاء إثمه فى الآخرة، بل يتحتم تعجيل هذا الجزاء فى الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضى لإلزامه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحبسه ويجوز للزوجة، أن تطلب التطليق على هذا لعدم الإنفاق عليها، حتى لا يتمادى فى غيه واستهتاره، فيضيع من يعولهم.

ثانيا - الخدمة الزوجية:

الأصل أن الزوجية هى منبع العطاء المتبادل بين الزوجين، كل منهما يفنى فى خدمة الآخر، ابتغاء تحقيق سعادة الأسرة، وليس فى مجال هذه الخدمة عيب يشين أيا منهما، بل من العيب المشين أن يتقاعس أحدهما عن تقديم كل ما لديه من قدرات، فى سبيل القيام بهذا الدور على أكمل وأتم الوجوه، ولا ينتقص من منزلة أيهما، قيامه بعمل يجب على الآخر القيام به، فقد روت كتب السيرة والسنة أن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - كان فى مهنة أهله، فكان يصلح ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته وغير ذلك من أعمال البيت، دون أن تكون لديه غضاضة فى هذا، وهو - صلى الله عليه وسلم - قدوتنا العظمى فى كل شيء.

والخدمة الزوجية ليست مقصورة على أعمال معينة دون غيرها، يقوم بها كل من الزوجين، بل هى تشمل كل عمل يفيد الأسرة، مهما كان بسيطا، فقد روى أبو داود فى سننه بسنده، عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «حق الرجل على المرأة، إنارة السراج، وإصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها، وأن تقدم له الطست والمنديل، وأن توضئه (تصب له ماء الوضوء)، وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة».

ولتعلم الزوجة العاقلة أن ما تقوم به من خدمة داخل البيت، سواء للزوج أو الأولاد هو تكريم لها ولأسرتها، ولها عليه الثواب الجزيل من الله تعالى، وهو يعد من قبيل الصدقة منها عليهم، فقد روى الديلمي فى مسنده والسيوطى فى الجامع الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن امراة سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - قالت: ليس لى مال فأتصدق، ولا أخرج من بيت زوجى فأعين الناس فى حوائجهم، فقال - صلى الله عليه وسلم - «خدمتك زوجك صدقة»، وإذا أحسنت الزوجة خدمة بيتها، فإنها تلقى من جميع أفراد أسرتها كل احترام وحب ومودة، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، بل هذا يدفع الزوج إلى بذل أقصى ما فى وسعه لإسعاد هذه الزوجة، وهذا ما ينطلق به واقع حياة الأسوياء من الأزواج.

ثالثا - لعن الله المسوفات:

وإذا كان التسويف ممقوتا فى كل الأمور، فإنه أشد مقتا، ويستوجب اللعن من الله ورسوله، إذا وقع فى الحياة الزوجية، لما يترتب عليه من آثام كثيرة، لها خطرها على كل من الزوجين، فقد روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لعن الله المسوفات، قيل: وما المسوفات يانبى الله؟ قال: «التى يدعوها زوجها إلى فراشها، فتقول: سوف، حتى تغلبه عيناه».

وعلى هذا لا يجوز للزوجة، أن

تسوف في إجابة طلب زوجها إلى فراشها، إذا كانت خالية من الموانع المرضية أو الطبيعية كالحيض والنفاس، لأن المقصد الأول والأسمى من عقد الزواج، هو تحقيق الإحصان لكل من الزوجين، حتى لا يقعا في براثن الفاحشة، وهو ما لا يستقيم معه هذا التسويف، ومن ثم استحقت الزوجة المسوفة، اللعن من الله تعالى على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم.

إن من الحقوق الأساسية المترتبة على عقد الزواج، ما يعرف بحق الطاعة من الزوجة لزوجها، ومن مقتضى هذا الحق، ألا تمنع الزوجة نفسها، عندما يطلبها إلى فراشها، فقد روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «حق الزوج على زوجته، ألا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (جمل)، وألا تصوم يوما إلا بإذنه إلا الفريضة، فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها».

رابعا - حفظ أسرار الزوجية:

كم هو بليغ ذلك التعبير القرآني في وصف الحياة الزوجية، فهي كاللباس: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، يتحقق به الستر لكل من الزوجين في هذه الحياة، وعلى الزوج العاقل أن يتمثل هذا الوصف في كل مراحل حياته، حتى ينعم بالستر الدائم له ولأسرته.

ومن دواعي هذا الستر، أن يحافظ كل من الزوجين على أسرار حياتهما الخاصة، ويحرص على عدم إخراجها عن جدران غرفة نومه، لأن الله تعالى جعل من أخص خصائص الحياة الزوجية، الإفضاء بين طرفيها، فقال تعالى: **«وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا»**، وهذا الإفضاء يشمل كل أسرار الحياة الزوجية سواء كانت متعلقة بالقول أو الفعل، أو حتى الإشارة المتبادلة بين الزوجين، ومن العبث أن يتجرأ أحدهما على إفشاء أي سر من هذه الأسرار للغير، وإلا كان خائنا لأمانة هذه الحياة، التي نظمها أغلظ المواثيق وهو عقد الزواج.

إن من موجبات استدامة المودة والرحمة في الحياة الزوجية، أن يحافظ كل من الزوجين على أسرارها، ومن أفشى سرا منها استحق ما وصفه به رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - في قوله الشريف الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، قالت: كنت عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والرجال والنساء قعود عنده، فقال: «لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم القوم (عضوا على أضراسهم) فقالت: أي والله يا رسول الله إنهن يفعلن، وإنهم يفعلون، قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في الطريق فغشيها، والناس ينظرون».

وفي هذا الإطار وتحقيقا للمحافظة على أسرار الزوجية، تطلب المشرع القانوني عند نظر الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية، أن تكون في جلسة سرية، مقتصرة على أعضاء المحكمة والخصوم، حتى لا يطلع غيرهم على ما يدور فيها، من مرافعات ومناقشات قد تتناول هذه الأسرار من قريب أو بعيد، وإذا خالفت المحكمة هذا الإجراء، ونظرت إحدى هذه الدعاوى في علانية، فإن حكمها يكون باطلا.

خامسا - هذا ليس فعل خياركم:

من صور العنف في حياة الأسرة، ما يقع من وقائع ضرب متبادل بين بعض الأزواج، أيا كانت الوسيلة المستعملة فيه، وأيا كان الغرض منه، حتى ولو كان ذلك بغرض التأديب، والأصل المقرر في الشريعة الغراء عدم إباحة هذا الضرب، لأن الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية، هو المودة والرحمة، وفي الضرب تقويض لهذا الأساس، وفي بيان هذا الأصل يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي ذباب الدوسي رضي الله عنه: «لا تضربوا إماء الله، قيل، فذئر (تمرد) النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ذئر النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، منذ نهيت عن ضربهن، فقال رسول الله: «فاضربوهن»، قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة وقال: فأتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أصبح: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك (أي الأزواج الذين يضربون زوجاتهم) خياركم».

إن صفة الأخيار إذا توافرت في كل من الزوجين، فلا يتصور أن يكون هناك عنف في حياتهما، لأن كل منهما عرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، فيؤدي ما عليه من واجبات، ويأخذ ما له من حقوق، فيسود بينهما التسامح، فيما قد يقع من أي منهما من تجاوز في معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذي تبنى عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أي اعتداء بالضرب من الزوج على زوجته بعد ذلك، فإنه يكون بلا مبرر، وتنزع من المعتدي صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار، ويستحق العقاب المناسب، الذي يقرره ولي الأمر لهذا الفعل.

ولكن قد يكون الضرب، إحدى وسائل منع الزوجة من الوقوع في النشوز، كما جاء في قول الحق تعالى: **«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا» (٣٤ من النساء).**

والمقصود بهذا الضرب، رغم سمو الغاية منه، هو الضرب غير المبرح، ومعياره كما ذكر العلماء، هو الذي لا يسيل دما، ولا يكسر عظما، كما لو كان باستعمال السواك، ويجب ألا يكون على الوجه، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي رواه الحاكم والطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه «حق المرأة على الزوج، أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت».

إن الحياة الزوجية إذا ما توافرت لها مقومات الرعاية المادية والمعنوية، والخدمة داخل البيت، والمحافظة على أسرارها، والبعد عن العنف الأسري، فإنها تنعم بالاستقرار الدائم، وهذا ما تحرص عليه الشريعة الغراء، وينشده الفرد والمجتمع.

حول مؤتمر مكة المكرمة الثامن

الاهتمام بالخطاب الإسلامى العالمى بوصفه منهاج حياة

«الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» كان عنوان مؤتمر مكة المكرمة الثامن والذي عقدته رابطة العالم الإسلامي برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الفترة من ٥-١٢/٦ .. ١٤٢٨ هـ قبيل عيد الأضحي مباشرة، حضره عدد كبير من العلماء والمفكرين من ٥٧ دولة إسلامية، ومن مسلمي أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا والنمسا.

وقد عرضت في المؤتمر بحوث هامة لعدد كبير من العلماء تناولت كل ما يتصل بالخطاب الإسلامي الموجه إلي المسلمين وغير المسلمين وناقشت ما إذا كان هذا الخطاب يعبر عن المرحلة التي نحياها في الوقت الحاضر أم أنه يحتاج إلي تطوير.



رسالة مكة المكرمة

عاطف مصطفى

وفى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد صاحب السمو الملكى الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة

إن الأمل معقود على رابطة العالم الإسلامى باعتبارها أكبر منظمة إسلامية شعبية فى العالم، أن تكون رائدة للفكر الإسلامى المنفتح المعتدل، وأن تتبنى الدعوة إلى منهجية الوسط العدل فى الفكر الإسلامى، وتجنيب الأمة شرور الغلو، وحمايتها من الفوضى الفكرية التى تتعرض لها والمحافظة على صفاء الفكر الإسلامى الموجه للشباب خاصة، حتى لا يقع فى حبائل الفكر المتطرف الذى يسعى لدمار الأمة، ويعطى لأعدائها الذرائع والحجج للنيل منها ومن دينها الحنيف.

كما ألقى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتى عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى كلمة:

- أكد فيها أن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة فى كل شأن من شئون الحياة شاملة كاملة، وأن النقص إنما يأتى من أفهام البشر، وهى صالحة لكل زمان ومكان، وعلاج لكل القضايا المعلقة، مشيرا إلى أن قضايا العصر مهما استجدت ففى هذه الشريعة حل لها، إن صدقت النية وقوى الإيمان.

وقال سماحته إن البعض حاول - للأسف الشديد - فهم الخطاب الإسلامى فهما سيئا، بأن أرادوا أن يجعلوه مواكبا لقضايا العصر، ولكنهم أرادوا به تمييع أحكامه وتذويبها، وتبديل دين الله، وأن يُحكم بغير شرع الله.

وهناك من قال - أيضاً - بإعادة قراءة النص القرآنى والسنة النبوية إعادة جديدة، على خلاف ما فهمه الأوائل، مشيرا إلى أن فهم من قبلنا لكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الفهم الصحيح والصائب.

ودعا سماحته فى ختام كلمته لهذا المؤتمر أن يخرج لهذه الأمة بتوصيات نافعة، تزيد الأمة قوة فى ثباتها وتمسكها بدينها.

أمانة ومسئولية كبرى

أما معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى فقال:

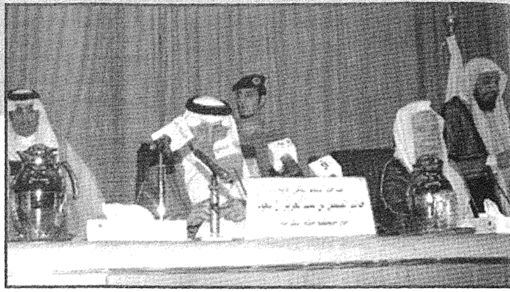
الخطاب الإسلامي الذى هو ممارسة بشرية فى التعامل مع الإسلام بيانا وتفسيرا، إنما يكتسب قوته وشرفه من ذات الإسلام، الذى يعبر عنه تعريفاً به، أو ترغيبا فيه، أو دحضاً للشبهات والأباطيل التى تثار ضده، وفى بيان هذا الشرف يقول الله سبحانه وتعالى: **«ومن أحسن قولا ممن دعا إلي الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»**.

وبين أن الخطاب الإسلامى أمانة كبيرة ومسئولية ثقيلة عندما يتعلق برسالة الله الخاتمة، وهى رسالة عالمية ومستمرة إلى يوم القيامة.

وأشار إلى أن الخطاب الإسلامى يحتاج إلى ترشيد مستمر، يمكنه من الموازنة بحكمة واقتدار بين أسس الشريعة ومتغيرات الواقع، فيستلهم عناصر التجديد لأساليبه وفنونه، بين التنوع والتخصص من معطيات المناخ الثقافى الذى يعيشه الناس، ومن تجارب الحياة، ومن ثم يقدم حلولا عملية، يوثق بجدواها، ويسهل تطبيقها عند معالجة المشكلات التى يتناولها، والقضايا التى يهتم بها، ويركز فى الأذهان قواعد التدرج فى الإصلاح والتربية والمعالجة، وهذا من البصيرة التى جعلها الله تعالى صفة لدعوة نبينا.. **«قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»**.

وأكد د. عبدالله التركى فى نهاية كلمته على أن من سمات الخطاب الإسلامى الرشيد أن يكون متوازنا فى تعامله مع قضايا الإسلام بين ثلاثة أطراف، لا يطغى طرف منها على الآخر:

- ❑ مراعاة الواقع الذى يعيشه الناس فى حاضرهم.
- ❑ الاستفادة من الماضى الذى يعتبر مصدرا للعبر المستخلصة من تجارب الأمم، والذى يعتبر عهد سلفنا الصالح صفحة مشرقة فيه، تتخذ منه الأمم أسوتها وقدوتها.
- ❑ ثم استشراف المستقبل





الذي يعتبر فرصة لتلافي الأخطاء وتحسين الأحوال، وصفحة تتطلع إليها الطموحات.

ودخول هذه الأطراف الثلاثة في تكوين الخطاب الإسلامي، بتوازن واعتدال، هو منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اللذين هما القدوة والإمام.

وأوضح د. التركي أن من سمات الخطاب الإسلامي الرشيد - أيضاً - أنه يتعامل مع قضايا الأمة بفكر مستنير، ومنهجية وتخطيط، وقوة في التناول، فيستبعد السطحية والارتجال والانطلاق من مجرد ردود الأفعال، ومن المنهجية والتخطيط في الخطاب الإسلامي توظيف التقنية الحديثة، واستثمار الدراسات المتخصصة في تنويع فنون الأداء والاتصال، حسب أصناف المتلقين، من حيث الجنس والعمر والثقافة والاختصاص والمحيط الذي يعيشون فيه.

معالجة الأزمة في الخطاب الإسلامي

كان من بين البحوث التي قدمت في جلسات المؤتمر بحث للدكتور جعفر عبدالسلام بعنوان «موقف الآخرين من الخطاب الإسلامي الأسباب والعلاج».

وقال د. جعفر:

- إن خطابنا إلى أنفسنا وإلى العالم هو الذي يتوقف عليه مدى الاقتناع بما نقول، ويتوقف عليه كذلك مدى نجاح الدعوة في تحقيق أهدافها، وخطابنا الإسلامي يعتمد على عوامل ثلاثة.. العامل الأول هو المرسل للخطاب، والعامل الثاني هو المتلقي للخطاب، أما العامل الثالث وهو الأكثر أهمية فهو ما يتفق عليه الإعلاميون اصطلاحا «بالرسالة الإعلامية» أو بالأحري مضمون الخطاب الإعلامي.

ولا شك أن هناك مشكلة في الخطاب الإسلامي في الوقت الحاضر، سواء من المرسل، فهو صنف مختلف عن الأشخاص والحكومات والمنظمات والهيئات، ويصدر من أماكن مختلفة، فتقليديا خطابنا الإسلامي ينبعث من المسجد، بل ويحمل اسم «الخطبة» و«الخطيب» ولكن تطورات العصر أضافت أماكن أخري ، أهمها وسائل الإعلام بالمعنى الواسع ، من مقروءة ومسموعة ومرئية وشبكة دولية للمعلومات.

وأشار إلى أن موقف الآخرين من الخطاب الإسلامي يتحدد وفقا للجهة التي يصدر منها، وكذلك وفقا للجهة الموجه إليها هذا الخطاب والأشخاص المخاطبين بهذا الخطاب الإسلامي.

نتوقف عند رؤيته للخطاب الإسلامي الإعلامي حيث يقول:

- إن مما يؤسف له أن نجد الخطاب الإسلامي الإعلامي في بلادنا مرتعش الخطوات، مكبلا نفسه بقيود صعبة، كمن يخشى أن يسير في الطريق خوفا من أن تداهمه السيارات.

وأسوأ ما في خطابنا الإسلامي مجتمعاً هو افتقاد أي استراتيجية أو سياسة ثابتة للتعبير عن خطاب أو رسالة بتعبير رجال الإعلام، فلا توجد خطوط عامة لهذه الرسالة، وتفتقد في إعلام الدول الإسلامية هذه الخطط.

وطالب د. جعفر عبدالسلام المسئولين عن العمل الإعلامي ضرورة أن يوظفوا كل ما يبث لخدمة الدعوة، وقد يكون العمل الدرامي المتقن في الموضوع، وفي السيناريو وفي التعبير عن القيم الدينية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القدوة الحسنة، أبلغ في التأثير من إحضار شخص يجلس على كرسي، ويتحدث في الدين «الحديث المباشر»... إننا نحتاج إلى عقول وأفئدة المسلمين، لكي يكتبوا موضوعات تصلح للبث، تستوحى من التاريخ والعقيدة والقيم الإسلامية، والتشريع الإسلامي، كما تحتاج إلى المثل القدوة، الذي يشخص ويبلور القيم ويكون سلوكه في الحياة وبين الناس قدوة حسنة ومقالا يحتذى.

الخطاب الديني على الإنترنت

يشير د. جعفر في حديثه عن شبكة المعلومات كمصدر للاستقبال الآن.. بقوله :

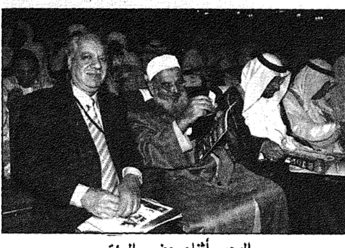
- نستطيع أن نستخدمها في العمل الدعوي.. وإن الأمر لا يتطلب أكثر من اتخاذ موقع على الإنترنت، وبث المعلومات الصحيحة عن الدين والتي تقنع الناس به.

إن العلم الحديث قد أتاح للعالم الإسلامي فرصة كبيرة للدعوة إلى الإسلام من خلال هذه الشبكة، ولا شك أن مثل هذه الاستراتيجية تحتاج إلى وضع معلومات عن الإسلام والدعوة إليه بلغات أخرى إلي جانب اللغة العربية، حتى يمكن لغير الناطقين بالعربية أن يتعرفوا على الإسلام علي حقيقته.

الخطاب الإسلامي بين القواطع والاجتهاد

وفي بحثه وضمن المناقشة حول الخطاب الإسلامي قال الدكتور

حول مؤتمر مكة المكرمة الثامن



المحرر أثناء حضور المؤتمر

عبدالكريم محمد بكار :

إن الخطاب الإسلامي يقوم على قواطع وثوابت علمت من الدين بالضرورة هي أساس الدين ودعائمة كالألوهية والتوحيد ، والنبوة والرسالة، ومكانة الإنسان في التشريع والكليات التي تحميه وتصوب حياته .

هذه الثوابت يجب أن توظف كل الأساليب العلمية في بيانها ، وجمع الأمة حولها ، وتقديمها للبشرية مدعومة بالحجج العلمية ، والبراهين العقلية ، ليهدى الله تعالى بها من يشاء من عباده ، ولحسن حظنا وحظ الإنسانية ، ليس فيها مايناقض العلم، أو ينافي العقل .

بل إن العلم والعقل خير معين على بيان صحة هذا الدين ، فهل أحسنا العرض وأجدنا الإبرام والنقض ؟!

وقال د . بكار إن الخطاب الجديد في عصر العولة والقرية الكونية وطغيان القيم المادية الخالية من كل قيم إلاهية أو إنسانية معاً أوجد الإنسان الحسي أو الجسدي الذي يعيش لذاته ، مستغرقاً في لذاته ، فلا نبل ولا كرم ولا إيثار ولا تضامن ولا نظر في المثالات إلا مثالات الربح بلا روح والثروة بلا رائحة ،

فالخطاب الإسلامي متسامح لأنه يقبل الاختلاف ، ويتسع لمختلف وجهات النظر والآراء ، فلا إنكار في مختلف فيه كما أصلنا ذلك ، إذا كان اختلافاً معتبرا ، ومن لايستطيع إدراك طبيعة الاختلاف ، فليس من أهل الميدان ، ولا من فرسان الشأن .

والخطاب الإسلامي متصالح لأنه لايكفر من دخل الدائرة الكبرى إلا بناقض مجمع عليه ، قام عليه برهان قاطع .

والخطاب الإسلامي ميسر لأه يتوخى مصالح الناس ، ويراعى ضعفهم «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً» .

والخطاب الإسلامي إنساني لأنه يرفع قيمة الإنسان .

والخطاب الإسلامي ثابت صلب في جوهره ، مرن في تعبيراته ، ومع ذلك فإن خطابنا بقواطعه وثوابته راسخ رسوخ الجبال الراسيات ، شامخ شموخ الأطواد ، ولكنه في تفريعاته مائس مع رياح المصالح ، ميس فروع البان بنسائم الأسحار على وعساء الكثبان !!

الاعتدال والوسطية

وأكد د . **سعيد حارب المهيرى من دولة الإمارات العربية المتحدة** على أن المسلمين بحاجة إلى خطاب إسلامي يقوم على الاعتدال والوسطية والتسامح في الفكر والعمل والتعامل مع الواقع ، بروح إسلامية تجمع من ثبات الأصل وجديد العصر .

وأشار إلى أننا بحاجة إلى خطاب إسلامي يصحح ماساء فهمه من المبادىء والقيم التي تلبسها بعض أبناء المسلمين ، انحرافا في الفهم وخطأ في السلوك .

ونحن بحاجة إلى خطاب إسلامي نتواصل به مع غيرنا من شعوب الأرض ، تعريفا بالإسلام ونشرا له ودفاعاً عنه ، فالإسلام رسالة للناس كافة ، وقد حال سوء الفهم ، أو كيد الأعداء من التواصل بين المسلمين وغيرهم ، وحان الوقت لأن يكون الخطاب الإسلامي جسرا للتواصل مع الآخرين ، انطلاقا من قوله تعالى : **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾** .

وقال د . سعيد أيضا :

إننا بحاجة إلى خطاب إسلامي يضع المسلمين قدما في مراكز المعرفة والبحث والثقافة ، فديننا دين العلم والتقدم وليس من الإنصاف أن يتخلف المسلمون عن الإسهام في الحضارة الإنسانية المعاصرة ، فالعلم اليوم يتقدم في مجالات العلوم والصناعات والتقنيات بخطوات سريعة، ومعظم المسلمين يعيشون مستهلكين لما ينتجه الآخرون، ولذا لابد من خطاب إسلامي يحيي في الأمة النهضة العلمية والتقنية .

كما أننا بحاجة إلى خطاب إسلامي داخلي يتجاوز الخلافات المشتتة لجهود المسلمين، وينطلق بهم نحو الفهم والتفاهم من أجل قضايا الإسلام الكبرى القائمة على العقيدة الصحيحة والمستندة إلى الكتاب والسنة .

بعد جلسات المؤتمر الخمس ومادار بها من مناقشات مستفيضة توصل المؤتمر إلى توصيات من بينها:

– العناية بالمقاصد الشرعية للخطاب الإسلامي التي تؤكد عالمية الإسلام وتبرز قيمه، بوصفه منهاج حياة يقدر الاختلاف والتنوع بين البشر. ومراعاة الخصوصية لغير المسلمين عند توجيه الخطاب إليهم، فضلا عن إشاعة روح التفاؤل المرتكز على الايجابيات في الخطاب الإسلامي.

– توظيف وسائل الإعلام واستغلال تنقية وسائل الاتصالات الحديثة للوصول إلى الآخرين وتعريفهم بطبيعة الدين الإسلامي .

– يرى المؤتمر أن العالم الإسلامي يواجه غزوا يستهدف هويته وثقافته واقتصاده باسم العلمانية والعولمة تارة والنظام العالمي الجديد تارة أخرى. ويرى أن الخيار أمام العالم الإسلامي هو التضامن والتكاتف والتعاون على مختلف الأصعدة لتقديم عالمية إسلامية عادلة متعاونة مع مختلف الأمم والشعوب.

وكذلك دعوة الرابطة إلى دراسة إنشاء مركز عالمي لإعداد الدراسات والبحوث حول تشويه صورة الإسلام والمسلمين في مناهج التعليم ووسائل الإعلام والثقافة في الغرب.

– كما أوصى المؤتمر بالعناية بخطبة الجمعة باعتبارها من أهم وسائل مخاطبة الناس لتحقيق أهدافها المنشودة في التربية والتوجيه والإرشاد وبناء الشخصية المسلمة.

– ويدعو المؤتمر الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد إلى تكليف متخصصين بوضع خطة مناسبة لذلك تصدر من المجلس .

توصيات كثيرة ومهام ألقيت على عاتق العلماء ورابطة العالم الإسلامي، كل ما نتمناه أن يتحقق المتاح منها، لنرتقي بخطابنا الإسلامي، وليواكب هذا الخطاب ما يطمح إليه المسلمون من تقدم وعزة ومنعة، كما يحث على ذلك ديننا الحنيف .

بريد القراء
إعداد: هبة حسن

الهجرة الدائمة

– الهجرة الدائمة هى الباقية والمستمرة والمتواصلة إلى يوم القيامة وإلى أن يرث «المولى جل جلاله» الأرض ومن عليها .

– والهجرة الدائمة قال عنها «المولى جل جلاله» فى القرآن الكريم وهو اصدق القائلين : «انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» سورة التوبة الآية (٤١) .

– والهجرة الدائمة قال عنها المصطفى «ﷺ» فى حديثه النبوى الشريف الصحيح : (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» رواه أبو داود فى سننه وفى الحديث الشريف الحث والأمر على الهجرة الدائمة الباقية .

– والهجرة الدائمة معناها : ترك المعاصى والذنوب والسيئات والموبقات والمهلكات إلى الخيرات والحسنات والبركات والنفحات والفيوضات . وهجرة كل ما هو مذموم إلى كل ما هو محمود وهجرة طريق الشيطان إلى طريق الرحمن وهجرة سوء الأخلاق إلى محاسن الأخلاق والطباع .

الشيخ / خيرى محمد ابراهيم أبو الروس – عضو نقابة القراء وامام وخطيب ومدرس – بيلا – كفر الشيخ – كفر الجرايدة

من خطبة لإمام الأئمة
(على بن أبى طالب)
يصف فيها آل بيت النبى الكريم (ﷺ)

يقول أمير المؤمنين (على بن ابى طالب كرم الله وجهه) واصفاً آل البيت النبوى الكريم (هم عين العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم . لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه وهم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام . بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته . عقل الدين عقل دعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل) .

حمدى تهامى مرسى فرغل
المنيا – ديرمواس – نزلة البدرمان

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

قال تعالى : «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ..

الصلاة تكفر عن الذنوب كما قال رسول الله ﷺ «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» .

قال رسول الله ﷺ «من صلى البردين دخل الجنة» .

قال رسول الله ﷺ «من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله» .

قال رسول الله ﷺ «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يستحم فيه كل يوم خمس مرات ، فماترون ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا : لا شىء ، قال : فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن» .

قال رسول الله ﷺ «ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله» .

ماريه سعيد أبو الاسعاد

هؤلاء فيما يختصمون

كان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قاضيا على المدينة المنورة فى عهد أبى الصديق (رضى الله عنه) وقد بكر طلب من أبى بكر إعفاءه من القضاء . فقال أبو بكر : أمن شقه القضاء تطلب الإعفاء يا عمر ؟ قال عمر : لا يا خليفة رسول الله ولكن ليس بى حاجة عند قوم مؤمنين عرف كل منهم ما له من حق فلم يطلب أكثر منه وما عليه من واجب فلم يقصر فى أدائه ، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه ، إذا غاب أحدهم تفقدوه وإذا افتقر أعانوه وإذا احتاج ساعدوه ، وإذا أصيب واسوه ، دينهم النصيحة وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ودستورهم القرآن ففيما يختصمون».

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج – جرجا – كوم الصعايده – آل عمر

من السيرة

صلى معايا ف أول كلامى
وعطر فؤادك بسيرة نبينا
وابعت بشوقك ويا سلامى
لروضته الشريفة جوا المدينة

* * *

دعوة أبونا وسط الصحارى
يجعل لابنه أهل ونس له
أجابه ربه هادى الحيارى
كانت أمة نبينا ونسله

* * *

عالى بصفاته زينة شبابه
صدق وأمانة فضايل تعمه
عايش حياته بجده وشبابه
راعى وعابد وتاجر لعمه

* * *

سامعة خديبة سيرته وصيته
هفهف قليبها بعد التجارة
أحبت عدله وعطفه وصيته
وكانت له زوجة واخت وجاره

* * *

أتاها يهرول مزمل بخوفه
يحكى عن الغار واللى جراله
عاجزة قرايته ، عاجزة حروفه
ربه هداله وعلمه جراله

شعر/
عصام مهران

عيد الهجرة

استقبل أهل المدينة المنورة الرسول الكريم (ﷺ) بعد هجرته من مكة إلى المدينة بالفرحة والغناء وذلك بعد إذن الله له بالهجرة وخرج منها وليس معه إلا رفيقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه والتفت الرسول (ﷺ) بعينه وقلبه إلى مكة يناجيها ويقول (إنك أحب بلاد الله عندى ولولا إن أهلك أخرجونى منك ما خرجت) وهم فى الطريق دخلا غار ثور حيث أن الأعداء يتتبعونهما وخاف أبو بكر على الرسول (ﷺ) ولكن الرسول (ﷺ) المؤيد بنصر الله يقول (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا) وكان الله معهما حقيقة فأعمى أعين الكفار (وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان) . ووصل الرسول (ﷺ) إلى المدينة وبنى المجتمع الجديد على الإيمان بالله وبعد ثمانى سنوات من الهجرة يعود الرسول (ﷺ) إلى مكة فى صفوف آلاف من صفوة المؤمنين ويدخلها فى وضح النهار بعد أن خرج منها بليل وليس معه إلا رفيقه أبو بكر يدخلها منتصراً معليا كلمة الله (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) وهنا تحتفل الأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها بهذا العيد عيد ذكرى الهجرة . وكل عام وكل عيد للهجرة والمسلمون فى عزة وحرية وكرامة.

مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

فحول العلم وحمير العلم

ذاع بين الناس لقب فلان (فحل علم) وهذا اللفظ جاء من كلمة تفحل الأمر أى عظم شأنه فأصبح عظيما وتبحر فى العلم حتى أدرك معنى العلم الذى تعلمه واصبح علم غزيراً وفيراً وللأسف عز هذا الصنف فى زماننا فقد حدثت نبوءة سيدنا رسول الله (ﷺ) حينما نبأ بأنه سيأتى زمان على هذه الأمة فيكثر خطباؤها ويقل علماؤها وعلى النقيض كثر الخطباء من (حمير العلم) من المتشدقين والمتفيهقين والمتزمتين من سحروا عقول الناس ببيانهم فظنوا أنهم علماء على الحقيقة مع أن رسول الله (ﷺ) حذر من هؤلاء فيما رواه البخارى فى صحيحه «إن من البيان لسحراً وإن من الخطابة لسحرا» والناظر إلى لفظ (حمير العلم) يجد لهذا اللفظ سنداً ودليلاً قرآنياً فى قوله تعالى «مثل الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً» آية «٥» سورة الجمعة وهذا اللفظ لا يطلق فقط على من حملوا التوراه وحفظوها . فالقرآن دستور المسلمين لم يعرض شيئا فى أمر إلا ليستفيد منه المسلمون فنفهم منه أن من حفظ القرآن والسنة وأتقن سندها ولم يعيها ويفهم ما يقصد منها فهو كالحمار الذى يحمل تلك الكتب على ظهره ولا يفهم ما فيها . وصفات هؤلاء وضحها القرآن ووضحتها السنة فهم يحسنون القول ويسيئون الفعل ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر يتعلمون العلم دون التأدب بآدابه والتقيد بشروطه الصحيحة فالعلم أولا يجب أن يكون لله لا لسواه .

ونحن فى هذا الزمان قد ابتلينا بكثر من هؤلاء (حمير العلم) وأفتوا للناس فضلوا وأضلوا .

عبدالهادى محمد أحمد سليم
منشأة الجمال - طاميه - الفيوم

الإخلاص فى العمل

أيها المرائى قلب من ترائيه بيد من تعصيه ، لا تنقش على الدرهم الزائف اسم الملك فما يتبهرج الشهم بالورم ..

قيل : كان يجلس إلى حاتم الأصم بعض أولاد ملوك خراسان وكان أبوه يطلبه فلا يجده ، فيسأل عنه ، فيقال له : هو يجلس إلى شيخ صوفى يقال له : حاتم الأصم ، وقد أفسده عليك فليس يفلح إلى أمر الدنيا ، فبعث الملك إلى حاتم وكان قد أضمر له شراً ، فلما حضر بين يديه قال له : يا حاتم ما حرفتك ؟ فقال الشيخ : حرفتى خدمة مقلب القلوب ، قال الملك : صدقت قد كنت أضمر لك شرا بصحبتك ولدى ، وقد قلب الله قلبى حين رأيتك دعه عندك لعل الله يصلحه إذا كنت أنا لا أصلح لشىء .

محفوظ رمضان عبدالحميد
اسيوط - منفلوط

الشريعة الإسلامية تنسجم والفطرة البشرية

التشريع الإسلامى .. تكليف بلا تعنيف .. استحسن ما تعارف عليه العقلاء .. ترفع عن سقطات الجهلاء ابتعد عن مجاراة أهل السوء .. فجاء ببساطته فطريا (فطرة الله التى فطر الناس عليها..) سورة الروم اية ٣٠ .

وفى اطار ربانى .. بعيدا عن شراك المغرضين .. انسجمت الفطرة البشرية مع الشريعة الإسلامية فقد راعت حال الإنسان ليعيش حياته بلا تكلفه وتأفف وبيسر وسهولة. فكما أنه يأخذ عليه أن يعطى (ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله إليك) القصص اية ٧٧ .

ومن هدى النبى ينضبط المسلك والسلوك الإنسانى (إن لنفسك عليك حقاً .. ولأهلك عليك حقاً ولربك عليك حقا .. فأعط كل ذى حق حقه) ويراعى الإسلام حال النفس البشرية فى جميع شئونها (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

وينعى الرسول باللائمة على المتشددين يشقون بما لم يأمر به الله فى أداء التكاليف (فيما ذهب إلى رسول الله رهط يتقلل العبادة بأداء رسول الله : إذ يقول أحد الرهط أصلى ولا أرقد ويقول الثانى أصوم ولا أفطر ويقول الثالث : لا أتزوج النساء . فيصحح لهم صلى الله عليه وسلم المفاهيم الخاطئة .. ليبعدهم عن الغلو الذى وقعوا فيه . إذ يقول : إننى اصلى وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى .

ويبين الرسول منهج الإسلام بغير مشقة . ومراعاته لأصل الفطرة البشرية . فيقرر : «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فلن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ».

هنيئا للعالم بالإسلام فحظوظ أمة الدعوة من حظوظ النبوة فى البلاغ والدعوة .. ولتصل الدعوة الفطرية لآفاق البشرية بغير عنت وشقاق.

على موسى النويهى
المدير العام بالأوقاف

فتنة المال

يا أيها المؤمن احذر من فتنة المال
فلا تكسبه أو تنفقه إلا في الحلال
ولكن على حذر دوماً من بطش الكبير المتعال
الذى يسمعك ويراك في كل وجميع الأحوال
سبحان من تشفقت من مخافته الجبال
فكن ذا بر عليا وابتعد عن ذل السؤال
وسل الرزاق دوماً فهو لما يريد فعال
وأكثر من الباقيات الصالحات فهن أفضل من المال
ومن البنون فتقرب إلى الله بصالح الأعمال
الذى أنعم عليك من قبل أن تعرف الأم والخال
أو تعرف الأب والأخ أو تنطق بكلمة أو مقال
فنعمه سبحانه منهمرة لمخلوقاته على كل حال
فكن ذكاراً لله بالأقوال والأفعال
وعش في الدنيا للآخرة فدوام الدنيا محال
فاعمل لما يبقى بما يفنى وهو إلى زوال
والآخرة خير وأبقى كما قال ذو الجلال

سليمان عبدالمجيد

إخوة وتعارف



الاسم: شرف الدين عبد المعطى الغنيمى
الهواية: نائب السادة الغنيمية - عن محافظة الغربية
العنوان: المحلة الكبرى - محافظة الغربية



الاسم: ياسر عبد الكريم الغنيمى
الهواية: حب الأولياء الصالحين وقراءة القرآن
العنوان: شوبر مركز طنطا



الاسم: خالد ناصف طه الغنيمى
الهواية: نائب السادة الغنيمية عن روض الفرج
العنوان: ساحة سيدى طه الغنيمى - قليوبية



الاسم: عبد الكريم ياسر عبدالكريم الغنيمى
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: عبد الفتاح ياسر عبدالكريم الغنيمى
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: محمد ياسر عبدالكريم الغنيمى
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: سليمان عبد العظيم شطا
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : كفر بهيده - مركز ميت غمر.



الاسم: عبد البديع عبدالعظيم شطا
الهواية : خليفة غنيمى
العنوان : كفر بهيده - مركز ميت غمر.



الاسم: حامد عبداللطيف محمود جاد الكريم
الهواية :حب آل البيت
العنوان : مدينة النوبارية - محافظة البحيرة - قرية ٢



الاسم: الشريف الحاج / سعيد السيد السنباوى
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : الاسكندرية - العجمى



الاسم: م . محمد ابراهيم أبوالروس
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر الجرايده - بيلا - كفر الشيخ



الاسم: الشيخ / خيرى محمد ابراهيم أبو الروس
الهواية : قراءة القرآن - ونشر الدعوة والثقافة الإسلامية
العنوان : كفرالجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

القرآن الكريم دستور المسلمين

القرآن الكريم أنزله الله عز وجل للناس لأهداف يريد تحقيقها. ولكن أعداء الإسلام يريدون أن يحذفوا منه قضايا معينة من صلبه وصلب الأمة الإسلامية للحيلولة بين الناس وبين كتاب ربهم .

نذكر أولا الأهداف العامة للقرآن الكريم .. وثانيا ما يريد أعداء الإسلام أن يحذفوه منه.

أهداف القرآن الكريم . على سبيل المثال لا الحصر

١ - إخراج الناس من الظلمات إلى النور :

قال تعالى ﴿**الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**﴾ .. سورة : إبراهيم آية (١).

وقال تعالى : ﴿**هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم**﴾ الحديد آية (٩).

٢ - يهدى للتى هى أقوم :

قال تعالى ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ..**﴾

فمن أهداف القرآن الكريم أنه يهدى للتى هى أقوم أى أحسن وأعدل وليس هناك أقوم ولا أحسن ولا أعدل من معرفة الله عز وجل وتوحيده والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

٣ - لتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين :

قال تعالى فى سورة الإسراء ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا . وأن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما**﴾ آية (٩، ١٠).

وقال تعالى فى سورة الأحقاف ﴿**ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين**﴾ آية (١٢).

فالقرآن يبشر الصالحين وينذر غيرهم ممن لايأتمرون بأمره ولاينتهون لنهيه.

٤ - شفاء ورحمة للمؤمنين:

قال تعالى فى سورة الإسراء ﴿**وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظالمين إلا خسارا**﴾ آية (٨٢) .

وقال تعالى فى سورة فصلت ﴿**..قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ..**﴾ آية (٤٤) فالقرآن الكريم شفاء ورحمة . شفاء من الأمراض العقلية والنفسية والبدنية ورحمة فى الدنيا والآخرة. فهو بقراءتنا له يفرج الكروب ويكفر الذنوب ويطهر من العيوب وتلك هى الرحمة .

وروى الإمام ابن ماجه بسنده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الدواء القرآن» .

٥ - للتدبر والعظة والعبرة :

قال تعالى فى سورة (ص) ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب**﴾ آية (٢٩) .

وقال تعالى فى سورة البقرة ﴿**.. واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به...**﴾ آية (٢٣١) .

وقال تعالى ﴿**ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لاتعلمون**﴾ البقرة آية (٢٣٢) .

وللعبرة : قال تعالى فى سورة النازعات . حكاية عن فرعون وما حدث له ﴿**هل أتاك حديث موسى . إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى . اذهب إلى فرعون إنه طغى . فقل هل لك إلى أن تزكى . وأهديك إلى ربك فتخشى . فأراه الآية الكبرى . فكذب وعصى. ثم أدبر يسعى . فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى . فأخذه الله نكال الآخرة والأولى . إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى**﴾ .

فهذه الأهداف باختصار شديد للقرآن الكريم أهداف على سبيل المثال لا الحصر .

وأعداء الإسلام لايريدون لهذا القرآن أن يؤدى دوره بين الناس يريدونه قراءة لا عملا . ولذلك يريدون أن يحذفوا منه عدة قضايا مهمة . وجدنا أنها تتلخص فى سبع قضايا من خلال الواقع الذى تعيشه الأمة الإسلامية ومن خلال القراءة للقرآن الكريم .

وهذه القضايا حذفت بالفعل من واقع حياة الناس ويتمنون لو حذفت من القرآن الكريم فلا يقرأها الناس ولايعرفونها .

«هذه القضايا السبع»

١ - قضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٢ - قضية الجهاد فى سبيل الله .

٣ - قضية العمل بشرائع الله .

٤ - قضية وحدة الأمة الإسلامية .

٥ - قضية الولاء والبراء فى الإسلام.

٦ - قضية التربية الإسلامية .

٧ - قضية الآيات القطعية فى القرآن كحرمة الزنا وحرمة الربا .

«القضية الأولى» الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وقضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى سبب خيرية هذه الأمة .

قال تعالى ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ..**﴾ آل عمران آية (١١٠).

فقدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى هذه الآية على

بقلم الشيخ :

أحمد محمد شاكر

إمام وخطيب مسجد موسى بن نصير القاهرة

الإيمان بالله . وذلك لأهميته.

وبين الله عز وجل أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سبب من أسباب استجلاب رحمة الله تعالى فقال تعالى ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم**﴾ التوبة آية (٧١) .

يقول حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالى . رحمه الله . تعليقا على هذه الآية . نعت الله المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذى هجر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خارج عن هؤلاء المنعوتين فى هذه الآية .

وأعداء الإسلام . يريدون الوصول إلى أحد أمرين :

إما ألا يكون هناك أمر بمعروف أو نهى عن منكر أصلا .

أو أن يكون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حدود ما يريدون هم .

بأن يكون الحديث عن الإسلام عن الرحمة والتواضع والعلم والحب ولايكون هناك حديث عن الإسلام أبدا :

عن أن الإسلام دين القوة دين العزة دين الرجولة دين التمكين. دين الجهاد. دين الرفعة دين الكرامة .

دين أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . وبذلك يريدون ألا يكون فى الإسلام أمر أو نهى إلا فى حدود ما يريدون لا ما يريده الإسلام .

يقول الإمام أبو حامد الغزالى فى كتابه الرائع « إحياء علوم الدين» فى وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفضيلته والذمه فى إهماله وإضاعته.

يقول : ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار .

وسنسوق دليلا واحدا لكل آية أو خبر أو أثر .

أما الآيات : لقوله تعالى :

﴿**ولتكن منكم أمه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ آل عمران آية (١٠٤).

وأما الأخبار :

فمنها ما روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال فى خطبة خطبها : أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها :

﴿**يا أيها الذين أمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ المائدة (١٠٥) . وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما من قوم عملوا بالمعاصى وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» أخرجه الترمذى وابن ماجه .

الغــــرور



بقلم :

أســامة تــوكل

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه حمدا علي نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا حصر لها ولا عدد والصلاة والسلام علي الحبيب المصطفي والرسول المجتبي سيد ولد آدم سيدنا ومولانا محمد اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلي والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم في كل لمحة ونفس ياحي ياقيوم.

الغرور داء شيطانى عضال يصيب النفوس الضعيفة الواهية هذا الداء اللعين يزين للنفس المصابة به بأنها فوق كل شىء وتستطيع عمل أى شىء وهى فى الحقيقة لاتفقه شيئاً وتجهل كل شىء ولكن الغرور أصابها بالعمى القلبى الروحى الذى يجعلها تتكبر وتتعالى على عباد الله.

وأول مغرور كان إبليس اللعين عندما أصابه الغرور والتكبر على خالقه وعصيان أمر المولى عز وجل للسجود لسيدنا آدم أعماه غروره وتكبره وقال أنا خير منه فكان جزاؤه أن عليه لعنة الله إلى قيام الساعة وطرده من رحمة الله ومن على شاكلته ويسير على دربه فإبليس اللعين هو زعيم المغرورين وكبيرهم.

وفرعون غروره جعله يدعى الألوهية ويستعبد قومه ويأمرهم بعبادته من دون الله قائلا لهم: أنا ربكم الأعلى ويتحدى سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأذكى السلام فى أكثر من موقف، والقرآن الكريم يصور لنا هذه المواقف فتارة يتهم سيدنا موسى بالسحر وتارة أخرى يدعى الملك وأن الأنهار تجرى من تحته وتارة أخرى يطلب سلما ليطلع على إله موسى فما كان من المولى عز وجل إلا أن أخذه أخذ عزيز مقتدر وأغرقه هو ومن معه فى اليم عندما حاول اجتيازه خلف سيدنا موسى ليلحق به ولما أدركه الغرق عرف حقيقة أمره وأنه مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة ولكن بعد فوات الأوان.

والغرور أمثلته كثيرة ومتعددة وكل إنسان فى موقع مايزين له شيطانه أنه وصل إلى هذا الموقع أو إلى هذا المستوى بذاته فهى بداية نهايته وسقوطه والنهاية والسقوط يكون مؤلما ولا يفيق الإنسان من غروره إلا بعد أن يصاب بما يرد عليه غروره ويفيق من غيبوبة الغرور أعاذنا الله منها.

اللهم اكفنا شر هذا الداء اللعين واحفظ علينا نفوسنا منه وأكرمنا برضاك وتقواك اللهم آمين.

خلايا النخاع العظمى وسيلة لعلاج هبوط عضلة القلب

عيادة التصوف

يقدمها : ضاحي النجار

●● هبوط عضلة القلب مشكلة يصاب بها الإنسان من جراء أسباب عديدة .. قد تكون مشاكل الصمامات وراء الإصابة بها .. غير أن الإصابة بالفيروسات وكثرة ضيق الشرايين الذى تكون الدهون سببا مباشراً لحدوث ضيق بتلك الشرايين أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع إلى جانب أمراض أخرى سكت عنها الإنسان فوقع فريسة لهبوط عضلة القلب .

فهل مرض هبوط عضلة القلب أصبح مرضاً مستقلا بذاته ●●

تلف عضلة القلب كما يراها الدكتور/ حازم الجندى استاذ أمراض القلب بطب الأزهر .. معناه أن الخلايا الحية فى عضلة القلب التى تتولى عملية الانقباض والانبساط ، قد اختلت وظيفتها وأصبحت متليفة .. هنا يحدث ما يسمى بأعراض هبوط عضلة القلب واحتقان الرئتين إلى جانب الإصابة بالنهجان مع أقل مجهود ثم تورم القدمين وتضخم الكبد وألم فى الجهة اليمنى من الجزء العلوى للبطن.

تضخم عضلة القلب ليس شرطاً أنهما ضعيفة ، لكن تضخمها يعنى ازدياد سمك جدار عضلة القلب ، هذا ليس مرادفاً لهبوط عضلة القلب .. فمن الممكن أن يسبب تضخم عضلة القلب أعراضاً مشابهة لأعراض هبوط عضلة القلب أو ضعف عضلة القلب نتيجة أن الوظيفة الانبساطية لها لا تعمل بكفاءة جيدة .. لذلك تسبب إحتقان الرئتين وتورم القدمين ثم تضخم الكبد .

هبوط عضلة القلب كما يقول د. حازم الجندى معناه وجود ضعف فى عضلة القلب أدى إلى عدم قيامها بوظيفتها الأساسية بالصورة الطبيعية لأسباب متعددة منها حدوث جلطة بالشريان المغذى لعضلة القلب ثم قصور شديد للشريان المغذى لعضلة القلب ، هذا القصور يؤدى إلى قصور آخر فى الدورة الدموية التى تغذى القلب .. لذلك نجد فى حالات كثيرة يحدث نوع من الخمول لدى المرضى ، أو كما يسميه البعض البيات الشتوى ، فإذا ما تم إصلاح هذا القصور ينصلح هبوط عضلة القلب ، وبالتالى تعود إلى حالتها الطبيعية أيضا هناك أسباب أخرى تعجل بهبوط عضلة القلب مثل الإصابة بالفيروسات والأمراض الوراثية والحمى الروماتيزمية .

هبوط عضلة القلب فى حالات كثيرة تسبب أزمة شديدة لدى المرضى فكيف يحدث التدخل هنا ؟

د. حازم الجندى يقول لدينا تدخلات علاجية متعددة لعل أهمها الآن التدخل الجراحى الذى أحدث تطوراً سريعاً وهائلا فى تلاشى مكمن الخطورة على حياة الإنسان ثم أعنى بالتدخل الجراحى وهو التدخل عن طريق القسطرة القلبية التى أعطتنا فرصة هائلة وجيدة فى علاج هبوط عضلة القلب وبعض الأمراض الأخرى أعنى أمراض القلب بصفة عامة .. القسطرة القلبية حافظت على عدم تليف عضلة القلب عندما تصاب بأى من أنواع الخلل الذى يصيب عضلة القلب .

ومع ذلك أحيانا قد نفاجأ بأن المريض الذى لديه هبوط فى عضلة القلب حالته متأخرة .. نحاول القيام بإجراء جراحى قسطرى كى نحافظ على ما تبقى من الحيوية الموجودة فى وظائف الخلايا الموجودة فى عضلة القلب . لذلك نجد بعض المرضى الذين أجريت لهم بعض الجراحات القلبية مازالوا يعانون من آلام لأن العلاج كان فقط للحفاظ على ما تبقى من تلك الخلايا .

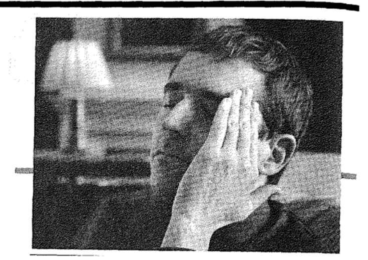
قد لا يحدث ذلك فى الغالب الأعم لدى مرضى هبوط عضلة القلب ، أن يصاب الإنسان بهبوط فى عضلة القلب من جراء القسطرة ، لكن حدوثها ربما يكون من نتيجة جلطة شريانية أو مشكلة أخرى أدت إلى هذا الهبوط القلبى أو الضعف الشديد بعضلة القلب.

عضلة القلب عموماً مكونة من خلايا تنقبض وتنبسط وتؤدى وظيفة ضخ الدم الذى يغذى الجسم وهى تحتوى بداخلها على أربعة صمامات الثنائى والثلاثى والأورطى والرئوى .. تعمل هذه الصمامات على ارتجاع الدم إلى الحجرات الأخرى لكى يسير الدم فى الاتجاه الصحيح ، فإذا حدث تليف فى تلك الصمامات هنا يحدث شىء من اثنين إما أن يحدث ضعف بالعضلة القلبية ، فتصبح كمية الدم المقدوفة من البطين قليلة وغاية فى الضعف، أو أنه يحدث ارتجاع دم للبطين أو الأذين.

ومن بين العلاجات الحديثة التى أحدثت ثورة هائلة فى علاج هبوط عضلة القلب يروى د. حازم الجندى أنه يوجد الآن ما يسمى «أخذ خلايا جسمية» لعلاج عضلة القلب المريضة ، حيث يقوم الآن العلماء بأخذ خلايا حية من النخاع العظمى بعد أن يجرى لها عملية فصل عن طريق جهاز معين ، ثم يتم حقنها بعد ذلك فى عضلة القلب ، وقد وجد أن هذه الخلايا بعد حقنها فى القلب المريض تصبح خلاياه حية ، وبذلك يحدث تحسن فى وظيفة عضلة القلب المعطوبة هذه الطريقة بعد إجراء التجارب المعملية عليها أتت تماما بنجاحات كثيرة ، وبدأ العلماء فى إجراء تجريبى عن طريق دراسات مقارنة فى مرضى القلب الذين يعانون من ضعف أو هبوط فى عضلة القلب أو من خلايا الدم المريضة الموجودة فى كرات الدم البيضاء ، بحقنها أيضا داخل عضلة القلب .. هذا الإجراء العلاجى يعطينا بارقة أمل جديدة دون اللجوء إلى الانتظار الطويل لإجراء عمليات زرع القلب المعقدة ، وتكلفتها العالية جدا .

زراعة قلب جديد معناه أن تقوم بزراعة قلب ورئة من متوفى حديث له شروط معينة أثناء الوفاة وهذا ليس متوافراً لدينا فى مصر .

لكن الأمل كما يراه د.حازم الجندى أصبح الآن منوطاً



بالأدوية الجديدة التى تحسن من وظيفة القلب وتبقى عضلة القلب فى حالة جيدة ، ويعتقد أنه سوف تحدث طفرة هائلة فى تقنية العلاج عن طريق الخلايا الحية التى تحقن فى عضلة القلب المريضة . والتى سوف تغنى أطباء القلب عن اللجوء كما قلنا إلى الانتظار فى طابور زراعة القلب . التى لها مشكلات متعددة من ناحية الأدوية والتحليلات والإمكانيات التى أعتقد أنها غير متوافرة على الإطلاق فى مصر .

عضلة القلب وهبوطها يصيب الذكور والأناث وبالذات السيدات الحوامل فى بعض الأحيان لأسباب .. غير معروفة .. غير أن نسبة الإصابة عن طريق الفيروسات تزيد وتؤدى إلى حدوث ضعف عضلة القلب وهبوطها ، أو قد يكون السبب بحدوث اعتلال تضخمى فى عضلة القلب لكن فى حدود ٥٠٪ من حالات الحمل تعود العضلة بعد انتهاء الحمل إلى معدلها الطبيعى ، وفى بعض الحالات لا يحدث تحسن لعضلة القلب وتبقى الشكوى سارية فى صورة نهجان وكحة وعدم المقدرة على القيام ببذل أى مجهود .

د. حازم يقول : حالات الإصابة بأمراض القلب فى مصر كثيرة وعالية لكن ليس لدينا إحصائية دقيقة .. حاليا . المؤكد أنه حدث تطور مذهل فى طرق العلاج للشرايين المسدودة التى تعمل على إنهاك عضلة القلب .. هذا التطور هو العلاج عن طريق الدعامات المعتمد على تسليك الشرايين وفتحها عن طريق الدعامات الجديدة ، وهو يعد أعظم علاج وانجاز جيد نعيشه حاليا . قد يعجز بعض المرضى أو الكثير منهم عن تكلفة هذه التقنية العلاجية ، لكن اعتقد عندما تقل هذه التكلفة سوف نشهد طفرة هائلة فى الحفاظ على عضلة القلب سليمة خالية من أى عطب وعيب . بل سوف نصبح أكثر أماناً فى عدم اللجوء إلى عمليات القلب المفتوح ، لأن الحفاظ على الشرايين التى تغذى القلب هو الحفاظ أصلاً على عضلة القلب بسليمة من التلف والهبوط .

د. حازم الجندى يقول:

– يعد التدخين من ألد أعداء الشريان التاجي بالضيق الشديد الذى يؤدى إلى إنسداد الشرايين الطرفية التى تعمل على تغذية أطراف القدمين واليدين هى بالطبع مؤثرة بشكل مباشر على الدورة الدموية محدثة تقلصات فى جسم الشرايين وبالتالى الإصابة بأمراض عضلة القلب .. نفس الحال فى الاصابة بأمراض هبوط عضلة القلب قد يحدث لدى الأطفال أيضا بفعل العيوب الخلفية والحمى الروماتيزمية أو العوامل الوراثية والتأخير فى علاج مثل هذه الحالات يؤدى إلى تمدد فى عضلة القلب أيضا نجد أن الإصابة بهبوط عضلة القلب لدى النساء فى ازدياد بعد انقطاع الدورة الشهرية ، حيث تتضاعف أمراض الشريان التاجي عشرات المرات من ذى قبل هذا يفسر ارتفاع نسبة الإصابة لدى النساء عن الرجال فى تلك المرحلة ، وهناك فرق بين هبوط عضلة القلب الذى يأتى فى صورة نهجان وكحة وبلغم ، أما القصور والآلام فحدوثها يعبر عن ألم فى الذراع والجانب الأيسر عموما .

وعلل د. حازم حدوث هبوط عضلة القلب بأحد العوامل الخارجية قائلا :

– إن التهاب الشعب الهوائية المزمن بالرئة له تأثير سيىء على عضلة القلب بالذات اليمنى التى يحدث بها تضخم وتورم بالقدمين مع احتقان بالكبد واستسقاء بالبطن .. أيضا قد تتأثر عضلة القلب بشدة من تأثير الهرمونات الموجودة بالجسم وبالذات عند الانفعال والغضب الشديد ، وأنه فى مثل هذه الحالات يفرز القلب مادة الادرينالين التى تؤدى إلى زيادة ضربات القلب ورفرفة فى عضلة القلب .. هذه الزيادة تعبر عن انفعال داخلى فى عضلة القلب .. قد يسبب سماع خبر مخزن أو المعاناة من حزن شديد تمثل فى حدوث تأثير شديد على الشرايين يتبعه رفرفة بطينية شديدة تعمل على إصابة الإنسان بهبوط حاد فى عضلة القلب أدت إلى ما لا يحمد عقباه .

هبوط عضلة القلب زاد فى الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة لتصل إلى ٣٠٪ من سكان مصر . من فئات عمرية مختلفة . أضافت إلى نسبة ارتفاع ضغط الدم المرتفع لتصل إلى ٢٨ ٪ ، ونسبة السكر العدو الأول لعضلة القلب إلى ٢٥٪ ونسبة الإصابة بالدهون وتصلب الشرايين عن طريق الكولستيرول إلى ٣٠٪.

وأضاف د. حازم :

– إن هذه الزيادة الملحوظة فى نسبة الأمراض القلبية ترجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها .. تناول الأطعمة غير المتزنة وغير المنتظمة مثل اللحوم المصنعة .. المتمثلة فى الهامبورجر والبسطرمة والسجق والاعتماد على الساندوتشات بصفة مستمرة والتى لا تعطى الجسم بأجهزته المختلفة ما يحتاج إليه من فيتامينات وألياف .. حيث إن الأطعمة الجاهزة خالية تماما من الألياف الطبيعية والعناصر الخضراء الطازجة.

عزيزى القارئ

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب. حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب.

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإســـم :

الســـن :

العنـوان :

التوسل بسيد الخلق ﷺ



بقلم السيد:
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

التوسل مشروع بالكتاب والسنة وآثار السلف الصالح قال تعالى: «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» (البقرة: الآية ٨٩). وقال تعالى: «وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» (البقرة: الآية ٢٤٨). وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون» (المائدة: الآية ٣٥).

وروى الإمام المنذرى: «أن أعمى أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أدع الله أن يكشف لى عن بصرى، قال أو أدعك، قال يارسول الله إنه قد شق على ذهاب بصرى قال: انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمة، يامحمد إنى أتوجه إلى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى، اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى، فرجع وقد كشف الله عن بصره».. رواه الترمذى. وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم.

والتوسل جاء به القرآن الكريم ونطقت به السنة المحمدية وآثار السلف الصالح المجمع على جلالتهم وورعهم وشدة تمسكهم بالسنة المحمدية، فهاهو القرآن المبين ينطق بأفصح بيان وأحسن تعبير.

يقول الله تعالى، ولما جاءهم - أى اليهود - كتاب من عند الله - وهو القرآن - مصدق لما معهم - وهو التوراة - وكانوا من قبل - مجيئه - يستفتحون: أى يستنصرون به، أى بالمنزل عليه وهو حضرة النبى ﷺ لأنه كان مكتوب فى التوراة صفات النبى ﷺ وكان من صفاته ﷺ أن من استنصر به نصر، فكانوا يقولون عند لقاء العدو، اللهم انصرنا بحق نبى آخر الزمان فينصرون، فلما جاءهم النبى ﷺ الذى عرفوا صفاته كفروا به فلعنة الله على الكافرين، كذلك قال المفسرون، وكذلك قصة التابوت أى الصندوق الذى كان فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون وهى رضاض الألواح أى كسرها وعصا موسى وثيابه والتوراة وكانوا يحملونه معهم عند ملاقاة العدو ويستنصرون فينصرون.

وقد أمرنا الله تعالى بالتقوى والقرب إليه بالعمل الصالح، فإذا لم يكن للعبد عمل صالح تقرب إليه بأخيه المؤمن الذى له عمل صالح وهكذا درج السلف والخلف إلا ما حدث فى هذا الزمان من قوم مبتدعين أظلمت قلوبهم فعميت عن الحق، وقلبوا الحقائق وتمادوا فى المكابرة والاستكبار حتى أدى بهم الأمر إلى الاعتراض على بارىء الأرض والسموات وادعوا أن العالم كله فى مستوى واحد ولم يعلموا أن هذه نزعة من نزعات ابليس لعنه الله حيث لم يرض بتفضيل آدم عليه السلام بل تمادى به الكبر حتى قال لرب العزة «أنا خير منه» (الأعراف: الآية ١٢). فكان ذلك سبباً فى طرده ولعنه.

قال تعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» (البقرة: الآية ٣٤)، وقال تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» (البقرة: الآية ٣١).

تأمل فى هاتين الآيتين الكريمتين وأمعن النظر فيهما وانظر ما الحكمة فى أمر الله جل جلاله ملائكته بالسجود لآدم عليه السلام، أليس هذا تعليماً وتنبيهاً أن لبنى آدم شأناً عظيماً عند الله، وأنهم أفضل المخلوقات حيث جعل فيهم الأنبياء والرسل وميزهم بالعلم والعقل والإدراك.

ثم إن الله تعالى فضل بنى آدم بعضهم على بعض، قال تعالى: «وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات» (الأنعام: الآية ١٦٥)، ففضل الأنبياء على غيرهم من بنى آدم، بل على سائر المخلوقات، قال تعالى: «وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء» (آل عمران: الآية ١٧٩)، وقال تعال: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» (الحج: الآية ٧٥»، وفضل الأنبياء بعضهم على بعض، قال تعالى: «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض» (الإسراء: الآية ٥٥)، وقال تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات» (البقرة: الآية ٢٥٣»، ثم ما عدا الأنبياء من الصديقين والشهداء والصالحين فضل بعضهم على بعض، وذلك بحسب تقواهم ومعرفتهم بربهم، فأقربهم عنده منزلة وأكرمهم، وأتقاهم له، وأخشاهم منه، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: الآية ١٣)، وأثبت أنهم هم العلماء بل حصر العلم فيهم فقال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر: الآية ٢٨) .



تم بتوفيق الله وبنجاح

إنجاز موسم الحج لعام ١٤٢٨هـ

بنقل ٨٨ ألف و٧٤١ حاج
فى رحلات العودة
على متن ٤٢٠ رحلة جوية

فى سهولة ويسر وخدمة متميزة لراحة الحجاج
وبأعلى نسبة إنتظام فى مواعيد رحلات الحج

وبنقل ٦٨٥٠ طن من الحقائب والأمتعة
لحجاج مصر والترانزيت بدون تخلف أى حقائب

وكان للتخطيط السليم والتنظيم الجيد والتنسيق المستمر بين جميع
شركات مصر الطيران وقطاعاتها .. والعمل بروح الفريق والتفانى
فى خدمة العملاء .. والتعاون المثمر مع الطيران المدنى السعودى ..
والسلطات السعودية بمطارى جدة والمدينة المنورة
والسفارة السعودية بالقاهرة وقنصلياتها
والبعثة الرسمية للدولة ووزارات الداخلية والسياحة والتضامن ..
و شركة ميناء القاهرة الجوى وكافة الأجهزة والهيئات العاملة بالمطار
وكذا شركات السياحة والجمعيات الدينية و السادة الحجاج

الدور الكبير فى نجاح موسم الحج لمصر للطيران

★ لهذا تتقدم مصر للطيران بوافر الشكر والتقدير لهم جميعا
على هذا التعاون المثمر فى خدمة ضيوف الرحمن
تقبل الله منكم .. ووفقنا دائما لخدمتكم ..
وكل عام وأنتم بخير





يتقدم بخالص التهانى إلى الأمة الإسلامية

بمناسبة

العام الهجرى الجديد

ويتمنى للشعب المصرى كل تقدم ورخاء

وازدهار

٢٥ ش طلعت حرب ت: ٢٣٩٢٤٤٠٧ شارع ٢٦ يوليو ناصية شارع شريف ت: ٢٣٩٣٧٧٧٠